دور الأنروا في

خدمة قضية اللاجئين الفلسطينيين

إعداد : غصون سليم

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ

آل عمران:110

الإهداء

إلى الأرض التي يستحق عليها الحياة

أم البدايات وأم النهايات

فلسطين

إلى جند السماء على هذه الارض

شهداء فلسطين

إلى الرقم الصعب .... في كل بقاع الارض

اللاجىء الفلسطيني

إلى كل خيام البؤس ومخيمات الشتات

إلى مخيم الشهداء والصمود

مخيم اليرموك

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

.....وبعد

"كن عالما .. فإن لم تستطع فكن متعلما ، فإن لم تستطع فأحب العلماء ،فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

أَدِينُ بعظيم الفضل والشكر والعرفان بعد الله سبحانه وتعالى في هذا الانجاز وإخراجه بالصورة المرجوة .

إلى الدكتور حاتم سليمان

الذي منحني الكثير من وقته، وجهده، وتوجيهاته، وإرشاداته، وآرائه القيمة . ومدَّ يد العون لي دون ضجر للسير قدماً نحو الأفضل سائلة المولى القدير أن يجزيه عني خير الجزاء ويثيبه الأجر إن شاء الله.

الذي نقول له بشراك، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"إن الحوت في البحر ، والطير في السماء ، ليصلون على معلم الناس الخير "

كما أنني أتوجه له بخالص الشكر لراعينا في أكاديمية دراسات اللاجئين ، إلى من علمنا التفاؤل والمضي إلى الأمام، إلى من رعانا ووجهنا لحقوقنا، إلى من وقف إلى

جانبنا عندما ضللنا الطريق.....

الدكتورمحمد ياسر عمرو

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	المقدمة	6
2	المبحث الأول :	7
2.1	تعريف الأونروا	7
2.2	التأسيس	7
2.3	دور الأونروا في تقديم الحماية الدولية للاجئين الفلسطينيين	9
2.4	تعريف الأونروا للاجئ الفلسطيني	10
2.5	إحصائيات الأونروا في أعداد اللاجئين المسجلين وغير المسجلين	12
2.6	برامج عمل الأونروا	13
2.7	دعم الأونروا وميزانيتها ونفقاتها	17
3	المبحث الثاني: مناطق عمل الأونروا	

3.1	قطاع غزة	
3.1.1	المقدمة	
3.1.2	إحصائيات بأعداد اللاجئين الفلسطينيين وأماكن تواجدهم	22
3.1.3	خدمات الأونروا:	
	التعليم / مشاكل التعليم	23
	الصحة / مشاكل الصحة	25
	الإغاثة الاجتماعية / مشاكل الإغاثة الاجتماعية	27
	البنية التحتية / مشاكل البنية التحتية	28
3.1.4	دور الأونروا بعد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة	29
3.2	المملكة الأردنية الهاشمية	
3.2.1	المقدمة	
3.2.2	علاقة الأونروا بالحكومة الأردنية	30
3.2.3	الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين	31
3.2.4	إحصائيات بأعداد اللاجئين الفلسطينيين وأماكن تواجدهم	32
3.2.5	خدمات الأونروا:	
	التعليم / مشاكل التعليم	33
	الصحة / مشاكل الصحة	35
	الإغاثة الاجتماعية / مشاكل الإغاثة الاجتماعية	36
	البنية التحتية / مشاكل البنية التحتية	37

3.3	الضفة الغربية	
3.3.1	المقدمة	
3.3.2	إحصائيات بأعداد اللاجئين الفلسطينيين وأماكن تواجدهم	38
3.3.3	خدمات الأونروا:	
	التعليم / مشاكل التعليم	41
	الصحة / مشاكل الصحة	42
	الإغاثة الاجتماعية / مشاكل الإغاثة الاجتماعية	42
	البنية التحتية / مشاكل البنية التحتية	43
3.4	الجمهورية العربية السورية	
3.4.1	المقدمة	
3.4.2	علاقة الأونروا بالحكومة السورية	45
3.4.3	الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في سوريا	46
3.4.4	إحصائيات بأعداد اللاجئين الفلسطينيين وأماكن تواجدهم	48
3.4.5	خدمات الأونروا	
	التعليم / مشاكل التعليم	53
	الصحة / مشاكل الصحة	54
	الإغاثة الاجتماعية / مشاكل الإغاثة الاجتماعية	55
	البنية التحتية / مشاكل البنية التحتية	56
3.4.6	دور الأونروا خلال الأزمة السورية ضمن مناطق عملها	57

3.4.7	التوزيع الديمغرافي للاجئين الفلسطينيين بين سوريا ومناطق الجوار	58
3.4.8	دور الأونروا في ظل الأزمة والنزوح الداخلي	59
3.4.9	حصار مخيم اليرموك	60
3.4.10	دور الأونروا خلال الأزمة واللجوء إلى لبنان: (التعليم ، الصحة ، الإغاثة الاجتماعية)	61
3.4.11	دور الأونروا خلال الأزمة واللجوء إلى الأردن: (التعليم ، الصحة ، الإغاثة الاجتماعية)	62
3.4.12	نداءات الطوارئ	63
3.5	الجمهورية اللبنانية	
3.5.1	مقدمة	
3.5.2	علاقة الأونروا بالحكومة اللبنانية	64
3.5.3	الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في لبنان	65
3.5.4	إحصائيات بأعداد اللاجئين الفلسطينيين وأماكن تواجدهم	66
3.5.5	خدمات الأونروا:	
	التعليم / مشاكل التعليم	68
	الصحة / مشاكل الصحة	70
	الإغاثة الاجتماعية / مشاكل الإغاثة الاجتماعية	71
3.5.6	أزمة مخيم نهر البارد	72
3.6	الجمهورية العراقية	

3.6.1	مقدمة	
3.6.2	الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في العراق	74
3.6.3	المسؤول عن اللاجئين الفلسطينيين في العراق	75
3.6.4	مشاكل يتعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في العراق	75
3.6.5	اللاجئون الفلسطينيون والأونروا	76
	تهرب الأونروا من المسؤولية عن فلسطيني العراق	77
	مبررات حاجة اللاجئ الفلسطيني في العراق للأونروا	78
3.6.6	واقع الوجود الفلسطيني في العراق بعد الاحتلال الأميركي	79
3.6.7	فلسطينيو العراق في سورية بين الحماية المقدمة لهم والجهات المسؤلة عنهم	81
4	المبحث الثالث	84
4.1	الأونروا وأسلو	84
4.2	أهمية الحفاظ على الأونروا ورفض تولي المفوضية العليا لشؤن للاجئين	85
	الغاء الأونروا والموقف الفلسطيني والموقف العربي	86
	ورفض تولي المفوضية العليا لشؤن اللاجئين	88
4.3	أهم الشبهات حول الأونروا حول الشفافية والمناهج التعليمة والفساد لإداري والمالي	90
5	الخاتمة	92

6	الجداول	93
7	الملاحق	107
8	المراجع	109

فهرس الجداول:

الرقم	الجداول	الصفحة
1	الاختلاف في تقديرات أعداد اللاجئين الفلسطينيين لعام 1948 حسب الجهات والمصادر المختلفة	97
2	تعداد اللاجئين الفلسطينيين الغير مسجلين في الأونروا في الوطن والشتات	98
3	إحصائيات الأونروا في مجال التعليم لعام 2013	99
4	إحصائيات الأونروا في مجال الصحة لعام2013	101
5	إحصائيات الأونروا في مجال الإغاثة والخدمات الاجتماعية لعام 2013	103
6	المشاريع منذ تأسيس البرامج في غزة1991 / في ضفة الغربية 2003 سورية والأردن	104
7	إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم في قطاع غزة	105
8	إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم في المملكة الأردنية الهاشمية	106
9	إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم في الضفة الغربية	107
10	إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم في سوريا	109

11	إحصائيات بالأرقام التقديرية بين الأونروا والهيئة العامة للفلسطينيين العرب	110
12	أعداد الانتهاكات التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في العراق والمسؤولين عنها	111
13	تفاصيل الانتهاكات	111
14	إعادة التوطين للاجئين مخيم الوليد	112
15	إعادة التوطين للاجئين مخيم التنف	112

فهرس الملحق:

الرقم	الملحق	الصفحة
1	خريطة: التوزيع الديمغرافي والسكاني للاجئين الفلسطينيين في سوريا ودول الجوار	113
2	نص وثيقة المفوضية الملكية العراقية	114

مقدمة:

ما تعرض له الشعب الفلسطيني عام 1948، لم يكن مجرد حدث عادي عابر في حياة شعب، لقد كان مأساة حقيقية ليس من السهل تجاوز نتائجها، فقد طالت جميع مجالات حياة الشعب الفلسطيني الاقتصادية، الاجتماعية، الديمغرافية. وكان من أهم نتائجها المباشرة وما ترتب عليها، اقتلاع شعب من أرضه وتشريده في أصقاع العالم وما نتج عنه من مآسي اجتماعية وإنسانية واقتصادية...الخ.

لقد تسببت حرب 1948م في تدمير الكيان الفلسطيني الذي كان خاضعاً إلى ذلك الحين للانتداب البريطاني، فقد قامت دولة "إسرائيل" بعد هذه الحرب على الجزء الأكبر(78%) من أرض فلسطين التاريخية، وخضع ما تبقي من الوطن الفلسطيني للسيطرة العربية. اختفى اسم فلسطين من الخارطة السياسية للمنطقة في أول سنتين بعد هزيمة 1948م، وظهر مصطلحان جديدان في القاموس الفلسطيني، "قطاع غزة" في إشارة لما عرف آنذاك بـالأراضي الفلسطينية الخاضعة لإشراف القوات المسلحة/ للإدارة المصرية. و "الضفة الغربية" في إشارة للأراضي الفلسطينية التي ضمت للإدارة العسكرية/ المملكة الأردنية الهاشمية إلى أن قامت إسرائيل باحتلال هاتين المنطقتين في أعقاب حرب 1967.

لقد سيطرت الحركة الصهيونية على 78% من أرض فلسطين، وتم طرد أغلب الشعب الفلسطيني- أصحاب البلاد الشرعيين- من وطنهم، وتدمير بنية المجتمع الفلسطيني وتشتيت السكان وتحويلهم إلى تجمعات من اللاجئين تقبع في ما تبقى من فلسطين (الضفة الغربية، وقطاع غزة) وفي الدول العربية المجاورة، وقد ازدادت هذه المشكلة

تعقيداً في أعقاب حرب 1967م، حيث أضيف الآلاف من اللاجئين الجدد الذين نزحوا عن الضفة والقطاع بسبب الحرب وفي أعقابها، إلى اللاجئين القدامى، ولا تزال حالة التشرذم الديمغرافي هذه، وما ترتب عليها من تشرذم سياسي واجتماعي واقتصادي، قائمة حتى يومنا هذا.

هذا الوضع الإنساني الخطير دفع الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى إنشاء وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا).

هدفت الأمم المتحدة من إنشاء وكالة الأونروا إلى تأمين المساعدات الطارئة للاجئين الفلسطينيين من ملجأ، وغذاء، وخدمات صحية أساسية، على اعتبار أن أزمة اللاجئين الفلسطينيين ستكون قضية عابرة، إلا أن امتداد فترة اللجوء وانتشار مخيمات اللاجئين في عدد من الدول العربية، أدى إلى تشعب عمل الأونروا وخاصة بعد ازدياد أعداد اللاجئين نتيجة الزيادة الطبيعية للولادات([1]).

انطلاقا من أهمية توضـيح دور الأونروا ومهامها وسـبل تأمين مواردها وميزانيتها. فكان لابد من شـرح خدمات الأونروا المقدمة في مناطق عملها، و أوجه القصـور في تلك الخدمات مع مرور الوقت. كما تحدثنا عن الوضـع القانوني والاقتصادي للاجئ الفلسطيني في الشتات وأوضاع المخيمات الفلسطينية ودور الأونروا في ذلك.

وقمنا بتسـليط الضـوء على الأسـباب الحقيقة وراء تبرير الأونروا لنقص والشـح بالخدمات بأنه العجز المالي في ميزانيتها. وأكدنا على أهمية الحفاظ على الأونروا في ظل الحديث عن التوطين والغاء حق العودة المرتبط بوجود الأونروا.

[1] . الواقع التعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان "عوامل تتهدد ... ونكبة تتجدد" إعداد: محمد أحمد مصطفى / منظمة ثابت العودة

المبحث الأول:

تعريف الأونروا :

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا): هي وكالة إغاثة وتنمية بشرية تعنى بتوفير التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والمعونة الطارئة لما يربو على 5.8 مليون لاجئ، موزعين على النحو التالي حسب إحصاء 2013 :

- 17% في الضفة الغربية
- 24% في قطاع غزة
- 40% في الأردن
- 9% في لبنان
- 10% في سوريا

تعد الأونروا إلى حد بعيد أكبر وكالة تابعة للأمم المتحدة تعمل في الشرق الأدنى، حيث يبلغ عدد موظفيها 30 ألف موظف يكاد يكون معظمهم من اللاجئين الفلسطينيين أنفسهم الذين يعملون بشكل مباشر لمصلحة مجتمعاتهم في وظائف المدرسين والأطباء والممرضات والأخصائيين الاجتماعيين.

منذ نشأة الأنروا وهي تقدم خدماتها في أوقات تتسم بالهدوء النسبي تارة وتسودها أعمال العنف تارة أخرى، فقد وفرت الغذاء والمسكن والملبس لعشرات الآلاف من اللاجئين الفارين.

التأسيس:

في أعقاب الحرب العربية الإسرائيلية لعام 1948، كان تقديم المساعدات الطارئة للاجئين الفلسطينيين يتم من خلال منظمات دولية مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعيات خيرية دولية أخرى ومنظمات غير حكومية. وفي تشرين ثاني 1948 أسست الأمم المتحدة منظمة تسمى "هيئة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين" وذلك لتقديم المعونة للاجئين الفلسطينيين وتنسيق الخدمات التي تقدمها لهم المنظمات غير

الحكومية وبعض منظمات الأمم المتحدة الأخرى مثل اليونيسف و منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة الدولية والمنظمة العالمية للاجئين.

وفي 8 كانون أول 1949 وبموجب قرار الجمعية العامة رقم 302 تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) لتعمل كوكالة متخصصة و مؤقتة، على أن تجدد ولايتها كل ثلاث سنوات لغاية إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية. لغرض تقديم الإغاثة المباشرة وبرامج التشغيل للاجئين الفلسطينيين، تعتبر الأنروا واحدة من أكبر برامج الأمم المتحدة من حيث نوعية الخدمات التي تقدمها للمستفيدين(2).

مقرها: عندما تأسست الأونروا اتخذت من بيروت مقراً لها ولكن بسبب الحرب الأهلية عملت على نقل مقرها إلى فينا، وبعد اتفاقية أوسلو ولأسباب سياسية قررت نقل مقرها إلى غزة كونها محطة البداية لما سمي بعملية السلام. ولكن بسبب الأحداث الأمنية الطارئة التي حدثت في غزة عملوا على أن يكون لها مكتب رئيسي آخر بديل في عمان، مع العلم أن الوكالة تحتفظ بمكاتب ميدانية في مناطق عملها(3).

منذ أن بدأت الأنروا عملها تعاقب على إدارتها ثلاث عشر مفوض عام، ولم يكن أحد منهم عربيا. في حين تم شغل منصب نائب المفوض العام الجزائري د. محمد عبد المنعم. مع العلم أنه يعمل أكثر من 30,000 من العاملين في مناطق عملياتها.

تقوم الجمعية العامة بالتجديد المتكرر لولاية الأونروا، ويمتد آخر تجديد حتى 30 حزيران 2014. وذلك في غياب حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين بعد بداية الصراع العربي الإسرائيلي عام 1948 .

---

4 . موقع الأونروا / http://www.unrwa.org

5. فلسطين أون لاين/ إغلاق رئاسة الأونروا في غزة.. إجراءات إدارية أم أجندة سياسية / http://felesteen.ps

وقد بدأت الوكالة عملياتها الميدانية في أول أيار عام 1950، بعد أن تسلمت الأونروا قائمة تضم 950 ألف شخص من الوكالات التي كانت تسبقها (اللجنة الدولية للصليب الأحمر) وخلال الأشهر الأربعة الأولى من عملياتها، قامت الأونروا بتقليص هذه القائمة لتضم 860 ألف شخص، وذلك استنادا" إلى جهود كبيرة في المسح وتحديد المتطلبات الضرورية.

دور الأونروا في تقديم الحماية الدولية للاجئين الفلسطينين:

إن تفويض الأونروا منذ تأسيسها كان لتقديم المساعدة للاجئين الفلسطينيين لسد حاجاتهم اليومية ولتوفير الرعاية المادية وليس لمنح الحماية القانونية التي أُوْكِلت للجنة التوفيق الفلسطينية التي أنشئت تبعاً للقرار نفسه، لكن وبعد أربع سنوات من بدء عمل اللجنة أعلنت إخفاقها في تطبيق قرار 194 لكنها لم تحل رسمياً إلى الآن مع عجزها توفير أدنى صور الحماية الدولية للاجئين الفلسطينيين، وهكذا بقي اللاجئون الفلسطينيون من دون حماية لحقوقهم الإنسانية لعدم امتلاك الوكالة تفويضاً بالحماية وأصبح دور لجنة التوفيق مهمشا"، ولا يمكن أن تكون الحماية المادية التي توفرها الوكالة بديلا عن الحماية القانونية. ومع ذلك فاللاجئون يتمسكون بالوكالة مادام الحل العادل مفقوداً، فهي المؤسسة الدولية التي تمثل رمزاً للقضية والحقوق القانونية والتاريخية والمعنوية وتجسد المعاناة خلال 70 عاماً كما أنها الشاهد القانوني لضمان للعودة إلى الديار([4]).

و على الرغم من أن الأونروا قد تأسست كوكالة مؤقتة، إلا أنها بقيت تعمل منذ ما يزيد عن 64 عاما حيث أن استمرارية وجود الأونروا وتجديد ولايتها بشكل متكرر من قبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة، مرتبط

---

6. حماية اللاجئ الفلسطيني بين الأونروا و المفوضية السامية لشؤون اللاجئين /2011-2012

7. المصدر: الموقع الالكتروني الرسمي لوكالة الاونروا http://www.unrwa.org

8. المصدر: : الموقع الالكتروني الرسمي لوكالة الاونروا http://www.unrwa.org

بالتوصل إلى حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين حيث قامت الجمعية العمومية للأمم المتحدة بالتأكيد على ضرورة استمرار عمل الأونروا وعلى أهمية عدم إعاقة عملياتها وتقديمها للخدمات من أجل صالح اللاجئين الفلسطينيين وتنميتهم البشرية ومن أجل استقرار المنطقة.

وتقتصر مسؤولية الأونروا على إدارة خدماتها في مجالات التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية داخل المخيمات وخارجها، وهي ليست مسؤولة عن إدارة المخيمات وليس لها أي دور سياسي فيها.

لا تعترف الأونروا ببعض المخيمات كمخيمات للاجئين في حين أنها تعترف بالبعض الآخر وتعتبرها مخيمات رسمية وهي المخيمات المقامة على أراض مخصصة لهذه الغاية من قبل الحكومات المضيفة. ومن الأمثلة على ذلك مخيم اليرموك في دمشق. إلا أن الأونروا تقدم خدماتها في هذه المناطق أيضا(5).

تعريف الأونروا للاجئ الفلسطيني:

اعتمدت الأونروا في عملها بين اللاجئين الفلسطينيين على أرضية تعريف صاغته للاجئ الفلسطيني، و ينص التعريف على: "اللاجئ الفلسطيني هو الشخص الذي كان مكان إقامته العادية في فلسطين لمدة لا تقل عن عامين سابقين لنشوب النزاع العربي ـ الإسرائيلي عام 1948، وهو الشخص الذي فقد جراء ذلك النزاع بيته وسبل معيشته، وأصبح لاجئاً ومسجلاً لديها في أحد الأقطار التي تمارس فيها الوكالة عملياتها"(6).

وقد تم توسيع هذا التعريف لاحقاّ ليشمل أبناء وأحفاد اللاجئين، حيث يستفيدون من خدمات الوكالة المقدمة شريطة أن يكونوا مسجلين لديها، ويقطنون في منطقة عملياتها وبحاجة إلى المساعدة.

رغم صدوره عن مؤسسة أو وكالة دولية، إلاّ أنه لا يعد تعريفاً دولياً أو إقليمياً، حيث أن هذا التعريف يخضع في معاييره إلى حصر نطاق عمل الأونروا فقط، ولا يشمل عموم اللاجئين الفلسطينيين.

إن تعريف الأونروا لمصطلح اللاجئ الفلسطيني غير ملائم، ولا ينطبق على كل اللاجئين الفلسطينيين، كما أننا نجد أن التعريف ربط بين النزاع وصفة اللجوء، كما حدد فترة زمنية لا تقل عن عامين للشخص اللاجئ أن تكون فلسطين مكان إقامته قبل النزاع، وهذه التحديدات تضيق من مفهوم حق العودة. فبناء على ذلك يستثني أصنافا عدة من اللاجئين منها:

- اللاجئون الذين لا يعيشون داخل نطاق عملياتها ومنهم : اللاجئون في العراق، اللاجئون في مصر، دول الخليج، أوروبا وأمريكا، الخ
- اللاجئون داخل الخط الأخضر 48.: ينقسمون إلى ثلاث مجموعات: **المجموعة الأولى** وهم فلسطينيو ال 48 وهم الفلسطينيين الذين بقوا في أرضهم في سنة ال 48 وأصبحوا مواطنين في الدولة العبرية منذ بداية تأسيسها، خلافاً عن المواطنين العرب في القدس والجولان الذين يملكون إقامة دائمة فقط ولا يحصلون على الجنسية. **والمجموعة الثانية** من العرب في إسرائيل هم سكان مدينة القدس الذين تم ضمهم للدولة العبرية بعد سنة الـ67 وتم منحهم الإقامة الدائمة لكن بدون إعطائهم الجنسية الإسرائيلية وغالباً هم يمتلكون جوازات سفر أردنية. **المجموعة الثالثة** من المواطنين العرب في إسرائيل هم سكان الجولان وهم مجموعة صغيرة من السكان السوريين الذين بقيوا في الجولان بعد أن احتلت إسرائيل الجولان من سوريا، وهؤلاء عرضت عليهم الجنسية الإسرائيلية وكل حقوق المواطنة بمقابل أن يكونوا كدروز فلسطين أي أن يخدموا الخدمة العسكرية وأن يوالوا إسرائيل لكنهم رفضوا كل هذا ورفضوا الولاء لغير سوريا ورفضوا إلا أن يكونوا سوريين. ويوجد مجموعة عرب لبنانيين نزحوا للأراضي الإسرائيلية أثناء الحرب الإسرائيلية-اللبنانية وحصلوا أيضاً على

إقامة دائمة في إسرائيل ، وسائل الإعلام الإسرائيلية يشار إلى المواطنين العرب في إسرائيل بمصطلحي "عرب إسرائيل" أو "الوسط العربي"(7).

- اللاجئون غير المحتاجون أي الذين لا يقيمون داخل المخيمات في دول نطاق العمليات وأحوالهم ميسورة.
- اللاجئون "المهجرون داخل الوطن" مثل مهجري القدس داخلها وخارجها، مهجري قرى: عمواس، وبيت نوبا ويالو.

من كانوا خارج الوطن قبل الحرب، وممن اضطروا للجوء بعد عام 1952م، وهي السنة التي تحددها الوكالة، كآخر سنة للجوء 1948م. ومن لجئوا بعد حرب 1967م " النازحون " وحتى يومنا هذا.

- المبعدون وفاقدو الهويات والتصاريح.{انظر الجدول1}

إحصائيات الأونروا في أعداد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين والغير المسجلين (8):

	الأردن	لبنان	سوريا	الضفة الغربية	غزة	مجموع/المعدل
اللاجئون المسجلون	2,034,641	441.543	499189	741409	1203135	4919917
أشخاص مسجلون آخرون	75.473	32.510	29522	154294	60177	351976
مجموع الأشخاص المسجلون	2.110.114	474.053	528711	895703	1263312	5271893

7 . موقع ويكيبديا / http://ar.wikipedia.org/wiki

8 . موقع الاونروا: http://www.unrwa.org/userfiles/20130424680.pdf

نسبة الزيادة في تعداد أشخاص المسجلين في السنة الماضية	%3	%2	%4	%2	%4	%3
نسبة الأشخاص المسجلين إلى مجموع الأشخاص المسجلين	%40	%9	%10	%17	%24	%100
عدد المخيمات	10	12	9	19	8	58
الأشخاص المسجلين في المخيمات	369949	238528	159303	216403	540515	1524698
نسبة الأشخاص المسجلين في المخيمات إلى تعداد الأشخاص المسجلين	%18	%50	%30	%24	%43	%29

برامج عمل الأونروا:

تقدم الأونروا خدماتها في مجال التعليم، الصحة، الإغاثة الاجتماعية، البنية التحتية، التنمية البشرية وفي المجال الإنساني تشتمل على التعليم الأساسي والمهني، ورعاية الصحة الأولية، وشبكة الأمان الاجتماعي

والدعم المجتمعي وتحسين المخيمات وبنيتها التحتية، والإقراض الصغير والاستجابة الطارئة بما في ذلك في أوقات النزاعات المسلحة.

1- **التعليم:** تقوم بإدارة أكبر نظام مدرسي غير حكومي في الشرق الأوسط. ودأبت الأونروا على أن تكون المزود الرئيسي للتعليم الأساسي للاجئين الفلسطينيين منذ أكثر من 64 سنة. ويعد التعليم أكبر البرامج التابعة للأونروا، بالإضافة إلى القيام بإدارة(703) مدرسة، وتقديم خدمات تعليمية خاصة لمساعدة الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم ليتمكنوا من المشاركة في برنامج التعليم العام، كما أنها تعمل على تطوير فرص تعليمية إضافية؛ حيث يوجد لدى الوكالة عشرة مراكز تدريب مهني مثل مركز التدريب المهني في غزة ومركز تدريب في دمشق والتي توفر تدريباً مهارياً في عدة مجالات منها:الأزياء، السباكة، النجارة، الصيدلة، التصميم الجرافيكي ، الإدارة والحاسوب، العمارة والمساحة.{انظر الجدول 3}

2- **الصحة:** تقوم الأونروا بتقديم الخدمات والرعاية الصحية الأولية، بإدارة ما يقارب (139) مركز صحي، لتشمل المجالات التالية{ انظر الجدول4}:

- الرعاية السنية
- الرعاية الطبية
- العلاج الطبيعي
- الصحة البيئية
- رعاية الأمومة والطفولة (الحوامل والوالدات والمرضعات)
- الوقاية من الأمراض وضبطها
- الحماية الصحية وتعزيزها

3- **الإغاثة والخدمات الاجتماعية**: يقدم برنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية تشكيلة متعددة من خدمات الحماية الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة في مناطق عمليات الأونروا الخمس.

وتركز دائرة الإغاثة والخدمات الاجتماعية على ثلاثة أهداف رئيسية كما حددتها الأونروا:

- تزويد اللاجئين الفلسطينيين الذين يعانون من الفقر بمساعدة شبكة الأمان الاجتماعي على أساس دوري.
- تعزيز التنمية والاعتماد على الذات للأفراد الأقل حظا في مجتمع اللاجئين، وخصوصا المرأة والأطفال والشباب والأشخاص الذين يعانون من إعاقات وكبار السن.
- المحافظة على تحديث وصيانة سجلات ووثائق اللاجئين الفلسطينيين المسجلين وذلك من أجل تقرير أهليتهم لتلقي خدمات الأونروا.

أ- **برنامج الإغاثة:** يعمل برنامج الإغاثة في الأونروا على دعم اللاجئين غير القادرين على تلبية احتياجاتهم الأساسية من الغذاء والمسكن. ويقدم البرنامج أيضا المساعدات المباشرة خلال أوقات الطوارئ التي تتسبب بها أعمال العنف والاضطراب السياسي، إضافة إلى إعادة تأهيل المساكن بالتنسيق مع دائرة البنية التحتية وتحسين المخيمات.

ب- **الخدمات الاجتماعية:** يعمل البرنامج بشكل ملتزم على تحسين القدرة المؤسسية لأكثر من 100 منظمة مجتمعية، كما يعمل على تنظيم مجموعة واسعة من النشاطات الاجتماعية والثقافية والترفيهية علاوة على التدريب على المهارات وخدمات إعادة التأهيل.{ انظر الجدول5}

وعلى وجه الخصوص، فإن البرنامج يعمل على معالجة احتياجات النساء واللاجئين من ذوي الإعاقات والشباب وكبار السن. وهو يساعد أيضا الأشخاص الأكثر عرضة للمخاطر من خلال برنامجه للإقراض الصغير الذي تديره المنظمات الاجتماعية.

تجاوز برنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية بعض العقبات وذلك بصورة مؤقتة، لم تستمر فيها المساعدات وكانت مشكلة مخيم نهر البارد أكبر مثال، في حين كان هناك عجز واضح أمام المشاكل الكبيرة.

من هذه الإنجازات:

- توفير معونات غذائية ونقدية فصلية لأكثر من 257,000 لاجئ أقل حظا في عام2010.
- إصلاح خدماته للإغاثة من خلال برنامج شبكة الأمان الاجتماعي.
- تقديم المساعدة الطارئة لما يزيد عن 30,000 لاجئ فلسطيني مشرد في أعقاب أزمة نهر البارد.
- ما يزيد عن 76,000 امرأة لاجئة تستفيد سنويا من عمل الوكالة في تعزيز دورهن ومشاركتهن.
- مساعدة 20,000 لاجئ يعانون من إعاقات، حيث يتسلم ما يزيد عن 80,000 منهم خدمات تأهيل مباشرة.
- توفير التعليم والنشاطات الترفيهية، بالتعاون مع المنظمات المجتمعية، لما يقارب 99,500 طفل وذلك تماشيا مع أهداف اتفاقية حقوق الطفل.
- تقديم قروض بقيمة 1.4 مليار دولار لمساعدة أكثر من 8,000 لاجئ من اللاجئين الأشد عرضة للمخاطر لبناء أصول منازلهم. وأكثر من 70% من مقترضين كانوا من النساء.
- تطوير نظام تسجيل للاجئين في كافة مناطق العمليات مستند إلى شبكة الويب بكلفة بلغت عدة ملايين دولار.
- مسح وحفظ أكثر من 17,5 مليون وثيقة بطريقة رقمية بما في ذلك شهادات الولادة وصكوك الأملاك ووثائق الإقامة والتي يعود تاريخها إلى فلسطين الانتداب ما قبل 1948([9]).

أ- **التمويل الصغير:** تقول الأونروا بأنها تعمل في دائرة الإقراض الصغيرة على تعزيز التنمية الاقتصادية ومكافحة الفقر بين أوساط اللاجئين الفلسطينيين، إن هذه القروض تمكن أصحاب تلك المشاريع من توليد دخول مستدامة لأنفسهم ولعائلاتهم وموظفيهم، الذين ينتمي الكثير منهم لأكثر الشرائح فقرا بالمجتمع. ويشمل أولئك

[9] . كتاب مدخل إلى القضية اللاجئين الفلسطينيين/ دور المنظمات الدولية اتجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين/ أ. إبراهيم العلي

العملاء أصحاب بسطات الخضروات والخياطون في المنازل وأصحاب كراجات السيارات و صيادو الأسماك. و العديد منهم يديرون أعمالا ليست مسجلة لدى الحكومة أو السلطات البلدية أو سلطات الضرائب.{انظر الجدول6}

4- **البنية التحتية وتطوير المخيمات:** من أصل 5.8 مليون لاجئ فلسطيني مسجلون لدى الأونروا، فإن ما يقارب من ثلث عددهم (1.7 مليون) يعيشون في 58 مخيم رسمي في الأردن ولبنان وسورية والضفة الغربية وقطاع غزة.

وعلى مرّ السنين، فقد تحولت المخيمات من مدن مؤقتة مبنية من الخيام إلى تجمعات سكانية مكتظة وحيوية مكونة من مبان متعددة الطوابق تتميز بكثافة الفقر والاكتظاظ المفرط. وتعتبر المخيمات من ضمن البيئات الحضرية الأكثر كثافة في العالم.

تحسين الظروف: في الوقت الذي لا تقوم فيه الأونروا بإدارة المخيمات، إلا أن لديها مصلحة واضحة في تحسين ظروف اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في تلك المخيمات. وقد تم إطلاق برنامج جديد في عام 2006 يركز على تحسين البيئة المادية والاجتماعية للمخيمات من خلال نهج تخطيطي تشاركي مجتمعي بدلا من أن يقوم بالتركيز على عمليات الإغاثة.

لقد تم تنفيذ العديد من المشروعات الرائدة بما في ذلك:

- في مخيم النيرب في سورية، قامت الأونروا برفع سوية المساكن ذات المعايير المتدنية وذلك بعد القيام بعمل تصميم قامت به الأونروا و ساكنو المخيم.
- وفي مخيم الفوار في الضفة الغربية، قامت الأونروا بعمل ساحة عامة للسكان لكي يستخدموها كملعب آمن وفي حفلات الزفاف، علاوة على قيامها بتحسين الطرق المؤدية إلى تلك الساحة.

ويتم تنفيذ هذا التوجه حاليا في مخيم الدهيشة (في الضفة الغربية) ومخيم الطالبية (في الأردن)، وسيتم التوسع فيه قريبا لينتقل إلى لبنان وغزة[10].

5- **حالات الطوارئ:** خلال كل صراع يحدث في مناطق عمليات الأونروا، تحاول الأونروا اتخاذ إجراءات للتخفيف من الآثار على حياة اللاجئين. فتعمل مع فرق الأمم المتحدة في البلاد المضيفة من أجل تطوير خطط استجابة طارئة ومحتملة عبر مراحل الوقاية والاستعداد والاستجابة والإنعاش. وفي العادة فإن هذه العمليات تكون قصيرة الأجل. وعلى أية حال، فإن حالات الطوارئ الإنسانية طويلة الأمد قد تتطلب جهود إغاثة مستدامة. قامت الأونروا بمساندة لاجئي فلسطين وتقديم المساعدات في حالات الطوارئ ولكن بإمكانيات قليلة بسبب العجز الدائم في ميزانيتها :

- المرة الأولى في أعقاب طردهم في عام 1948.
- واستمرت بفعل ذلك في أعقاب الأعمال العدائية التي حدثت في عام 1967 والنزاعات اللاحقة.
- وفي عقد الثمانينيات من القرن الماضي، عمل برنامج طوارئ خاص على مساعدة الوكالة على الاستجابة في الحرب الأهلية اللبنانية.
- ومن بعدها الانتفاضة الأولى التي بدأت في الضفة الغربية وغزة في عام 1987.
- كما عملت أثناء الانتفاضة الثانية في عام 2000 بالرغم من القيود الخانقة للاحتلال الإسرائيلي، بما في ذلك الحصار على غزة، على خلق حاجة لمساعدة طارئة مستمرة للتعامل مع حالات الحرمان الاجتماعي والاقتصادي والحرمان المرتبط بالحقوق التي يعيشها لاجئو فلسطين.
- وفي عام 2007، تسبب دمار مخيم نهر البارد للاجئين من قبل الجيش اللبناني إلى تشريد ما يقارب من 27,000 لاجئ. ومنذ ذلك الوقت، دأبت الوكالة على إعادة بناء المخيم كجزء من برامجها الطارئة.

---

[10] . موقع الأونروا- برنامج العمل – برنامج البنية التحتية وتطوير المخيمات /http://www.unrwa.org

- وفي غزة، تعمل الأونروا على الاستجابة للاحتياجات الملحة التي تسببت بها الأعمال العسكرية الإسرائيلية في كانون الثاني 2008.
- وفي كانون الأول 2012 تعمل الأونروا على توفير دعم من أجل الاستجابة للنزاع الدائر في سورية، وهي تحاول أن تقوم أيضا بمساعدة العدد المتزايد من اللاجئين الفلسطينيين الذين يفرون إلى لبنان والأردن.

دعم الأونروا وميزانيها ونفقاتها والعجز الذي تواجهه:

يأتي معظم التمويل للأونروا من التبرعات الطوعية من الدول المانحة، وأكبر المانحين للأونروا هي الولايات المتحدة الأمريكية والمفوضية الأوروبية والمملكة المتحدة والسويد، والدول الإسكندنافية واليابان وكندا ودول أخرى مثل دول الخليج العربي. كما تتوفر بعض التبرعات البسيطة من منظمات غير حكومية ومن بعض الأفراد. وتقوم الأمانة العامة للأمم المتحدة بتمويل 119 وظيفة دولية من ميزانتها العادية. حيث تقوم منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسيكو) ومنظمة الصحة العالمية بتمويل وظائف تابعة لبرامج التعليم والصحة.

بلغ حجم المساعدات المالية الأمريكية والمساهمات الإنسانية المقدمة للأونروا([11]):

- في الفترة 1948 – 1967 ما يقارب 411 مليون دولار أي نسبة 65% من مجموع ميزانية الوكالة الدولية للفترة المذكورة.

[11] . مدونة الكاتب عماد الحديدي/ تأسيس الأونروا: https//: alhadidi.files.wordpress.com

- فيما بلغ حجم مساعداتها في سنة 2009 ما يقارب 102.5 مليون دولار من قيمة التبرعات البالغة 47.5 مليون دولار أي نسبة 22% من ميزانية الوكالة.
- وفي عام 2012، كانت الولايات المتحدة الأمريكية والمفوضية الأوروبية المانحين الأكبر للأونروا؛ حيث أن إجمالي تبرعاتهما كان يشكل نسبة 47,7% من إجمالي التبرعات التي تسلمتها الأونروا.

وقد انضمت المملكة المتحدة والسويد والنرويج إلى قائمة أكبر خمسة مانحين. وقد قدمت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي 467,2 مليون دولار في عام 2012 (بما في ذلك التبرعات المقدمة من خلال المفوضية الأوروبية)، أي ما يمثل 51,2% من إجمالي دخل الأونروا.

في حين بلغت الميزانية العامة للأونروا للعامين 2010 و 2011 مبلغ 1,23 مليار دولار.

موازنة الأونروا العادية لعامي 2012 - 2013 تبلغ 1,93 مليار دولار.

يعتبر تقديم معظم الدول المانحة تبرعاتها بالعملات المحلية التي تنخفض قيمتها، في معظم الأحيان، مقابل الدولار الأمريكي من الجوانب السلبية في التمويل والدعم، وهذا ما حدث في سنة 2000م، **على سبيل المثال:** عندما انخفضت العملات الأوربية مقابل الدولار الأمريكي، مما أدى إلى خسارة الأونروا جزأ من تمويلها، لأن ميزانيتها ومصروفاتها تحسب بالدولار. فالدول التي تقدم تبرعاتها بالدولار الأمريكي هي الولايات المتحدة واليابان والكويت والسعودية، أما باقي الدول المانحة فإنها تدفع تبرعاتها بعملاتها المحلية. هذا عدا عن أن حجم التبرعات المقدمة للوكالة لا يتناسب مع النمو السكاني الطبيعي للاجئين الفلسطينيين.

الدعم العربي للأونروا: تعد الدول العربية من أقل دول العالم إسهاما في نشاطات الأونروا من حيث الدعم المالي، إذا يبلغ مجموعة كل تبرعاتها للوكالة 19% من إجمالي التبرعات الدول المانحة.

تقول نائب المفوض العام كارين أبو زيد:"إن الجامعة العربية لديها قرار بأن الدول العربية ينبغي أن تمنح الأونروا 7.8% من ميزانتها". إلا أن هذا لم يحدث إلا في مرة واحدة منذ صدوره ويتضح من الميزانية العامة للوكالة أن التمويل العربي بلغ 1% فقط في سنة 2008([12]).

نفقات الأونروا في خدمات اللاجئين:

تعد الوكالة الوحيدة التابعة للأمم المتحدة التي لها ميزانية مستقلة، وتأتي أوجه إنفاق أموال الأونروا على الشكل التالي :

- 54% برامج تعليم
- 18% صحة
- 18% خدمات مشتركة وخدمات تشغيلية
- 10% برامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية

الميزانية السنوية للأونروا:

ليس للأونروا ميزانية ثابتة. وذلك أنه عندما تم تأسيس الأونروا كوكالة مؤقتة، رأت الأمم المتحدة والدول الأعضاء أنه من صالح الأونروا واللاجئين أن تقوم الوكالة بجمع تبرعات طوعية غير محددة من الدول الأعضاء ومع ذلك تقوم الأمم المتحدة بتمويل كافة الوظائف الدولية لدى الأونروا.

إلا أن عدم تحديد ميزانية تقريبية للأونروا سيعرض اللاجئين للخطر نتيجة العجز الدائم في ميزانيتها.

الأهداف التي تسعى الأونروا أن تحققها للاستفادة من الموارد المتاحة:

[12] . رئيسة الأونروا لـ «الشرق الأوسط» في العدد11275: مشكلاتنا المالية هي الأخطر ويجب أن يشارك اللاجئون في التفاوض http://www.aawsat.com

لضمان الاستفادة بأكثر الطرق فعالية من الموارد المحددة المتاحة لجمع الأموال، وضعت الأونروا إستراتيجية لتعبئة الموارد لتوجيه جهودها ومواردها خلال السنتين 2010-2011:

- زيادة إسهامات المانحين للصندوق العام للوكالة لتحقيق الأهداف التي حددتها الميزانية العامة.
- إضفاء قدر أكبر من القابلية لتبؤ على تمويل أنشطة الأونروا عن طريق الأخذ باتفاقات التحويل المتعددة لسنوات.
- توسيع قاعدة المانحين في القطاعين الحكومي والغير الحكومي بمن فيهم المانحون من الشرق الأوسط.
- البحث عن مصادر بديلة للموارد البشرية لسد الفجوات في ملاك الموظفين الدوليين للوكالة.
- تعزيز تنسيق إدارة العلاقات الخارجية لنشاط جمع الأموال بمشاركة فعالة لمجموعة واسعة من الجهات المانحة في الوكالة[13].

إن هيكلية موازنة الأونروا تعكس الإستراتيجية متوسطة الأجل للفترة الواقعة بين 2010-2015، والمستندة إلى خطط التنفيذ التي تم إعدادها لكل إقليم من أقاليم العمليات ولدائرة الرئاسة العامة والمقسمة بين أهداف التنمية البشرية التي تسعى لتحقيقها. ومن أصل 628 مليون دولار هي إجمالي ميزانية البرامج الرئيسة في عام 2013، فإن أكثر من نصفها مخصصة للتعليم تحت بند "المعرفة والمهارات المكتسبة" فيما خصص مبلغ 117 مليون من أجل مبادرة "حياة صحية ومديدة" إلى جانب 86 مليون دولار من أجل مبادرة "مستوى لائق من المعيشة"[14].

---

13 . تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشـغيل اللاجئين الفلسـطينيين في الشـرق الأدنى الميزانية البرنامجية لفترة السـنتين 2010-2011 / www.unrwa.org/userfiles/20100118155132.doc

14 . موقع الأ,نروا الرسمي: http://www.unrwa.org/userfiles/20130610510.pdf

بعض التبرعات للأنروا والغاية منها [15]**:**

الدولة	المبلغ	الغاية
الدانمارك	مليون دولار	للمتضررين من للاجئين الفلسطينيين في سورية
الكويت	15 مليون دولار	للمتضررين من للاجئين الفلسطينيين في سورية
أبو ظبي	1.6 مليون دولار	لبرنامج الأونروا الأساسية
الكويت	12 مليون دولار	تجهيز سبع مداس في غزة
هيئة الهلال الأحمر (دولة الأمارات العربية)	500الف دولار	للمتضررين من للاجئين الفلسطينيين في سورية
المملكة العربية السعودية	34 مليون دولار	مشاريع إنشائية في غزة
هيئة الهلال الأحمر (دولة الأمارات العربية)	8 ملايين دولار	بناء أربع مدارس في غزة
الكويت	1.54مليار دولار	للمتضررين من للاجئين الفلسطينيين في سورية
بلجيكا[16]	8مليون دولار	لدعم موازنة الأونورا الرئيسية

- وقعت حكومة الدانمارك و الأونروا مذكرة تفاهم جديدة تفتح المجال أمام المزيد من التمويل الدانماركي لموازنة الأونروا العادية، الأمر الذي يقدم دعما منتظما لخدمات الأونروا الرئيسة في مجالات التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية للأعوام 2013- 2015. ومذكرة التفاهم هذه تضفي طابعا رسميا على زيادة حجم التبرعات الدانماركية للأونروا التي بدأت العام الماضي، والتي على أثرها رفعت حجم التبرعات الدانماركية من حوالي 12,5 مليون دولار إلى حوالي 16,1 مليون دولار سنويا. وتمهد هذه الزيادة أيضا

[15] . موقع الأنروا الرسمي: http://www.unrwa.org/userfiles/20130610510.pdf
[16] . موقع الأونروا الرسمي: http://www.unrwa.org/ar/newsroom/press-releases

الطريق أمام إدخال نموذج لتقييم الأداء متفق عليه بين الأونروا و الدانمارك. وهذا يعني أنه سيتم ربط حوالي 2,4 مليون دولار مع معايير أداء محددة وذلك كوسيلة لدعم التحسينات المستمرة للأونروا في مجالات الصحة النوعية والخدمات التعليمية إضافة إلى التطوير التنظيمي.وتعد الدانمارك داعما قويا للأونروا، وهي واحدة من أكبر عشر جهات مانحة لها. وبالإضافة إلى قيامها بتمويل الموازنة العامة للأونروا.

عند قيام الأونروا بالعمل في بيئة شحيحة الموارد تعتمد على التمويل الطوعي، فإنها تعمل على وضع أولوية لتخصيص الموارد المحدودة لخدماتها الرئيسة في مجالات التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية التي تقوم بتوفيرها للاجئ الفلسطيني، مع التركيز على وجه الخصوص على الأشد عرضة للمخاطر.

عجز الأونروا ونداءات الاستغاثة العاجلة:

تتمثل أكبر التحديات التي تواجه الأونروا في عدم إيفاء الدول المانحة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية للالتزامات المترتبة عليها، وتحويلها إلى التزامات مشروطة تتفق مع سياستها واستراتيجياتها.

وهناك تحد أخر يواجه الأونروا. وهو التزايد المطرد في أعداد اللاجئين المسجلين في الأونروا، الأمر الذي ينبغي معه زيادة موازنتها وحجم المساعدات المقدمة لها.

لم تواكب التبرعات المالية للأونروا مستوى الطلب المتزايد على الخدمات والذي تسبب به العدد المتزايد للاجئين المسجلين والحاجة المتنامية والفقر المتفاقم. ونتيجة لذلك، فإن الموازنة العامة للوكالة والتي تعمل على دعم الأنشطة الرئيسة لها والتي تعتمد على التبرعات الطوعية بنسبة 97% قد بدأت في كل عام وهي تعاني من عجز متوقع كبير. وفي الوقت الحالي، يبلغ العجز المالي في الموازنة العامة للوكالة ما يقارب مجموعه 54.3 مليون دولار.

تلخص الأسباب التي أدت إلى العجز في ميزانية كما ذكرتها الأنروا:

- مشاركة ضعيفة للمانحين في عملية التخطيط للأونروا.
- نقص الشفافية في نظم الإدارة المالية الخاص بالأونروا.
- فشل الوكالة في تقديم البيانات الدقيقة واللازمة من قبل الجهات المانحة في الوقت المناسب أسهم في إيجاد شعور من عدم القدرة على المساهمة.

نداءات الأونروا للاستغاثة العاجلة:

أطلقت الأونروا خلال سنة 2009 ثلاثة نداءات عاجلة للدول المانحة من أجل تقديم يد العون لها لسد العجز في ميزانيتها، كان آخرها في كانون الأول/2009 من أجل سد العجز في ميزانيتها لسنة 2010 والتي قدرها ريتشارد كوك - مدير العمليات في الأونروا - 454 مليون دولار، بعد أن انتهت الميزانية التشغيلية لنهاية سنة 2009، وذلك بنقص وشح المساعدات المالية المقدمة لها، حيث باتت الوكالة تعاني من عجز مالي حقيقي بنحو 140 مليون دولار من إجمالي موازنتها الاعتيادية لسنة 2009 (17).

كما أطلقت الأونروا في عام 2010 مناشدة طارئة بقيمة 300 مليون دولار أمريكي لصالح الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، حيث تم توجيه مبلغ 78 مليون دولار للمساعدات الغذائية لصالح ما يقرب من ثلاثة أرباع مليون من المنتفعين الفقراء في قطاع غزة وخلق فرص العمل المؤقتة وبرامج المساعدة النقدية[18].

نتيجة للأحداث المأساوية والتهجير القسري الذي تعرض ويتعرض له الفلسطينيون في سوريا فإن الأونروا وجدت نفسها بحاجة لتمويل طارئ لسد الاحتياجات الطارئة للاجئين في سوريا ولبنان والأردن. فأطلقت في نهاية 2013 نداء استغاثة بقيمة 417,4 مليون دولار أمريكي، وذلك للعام المقبل من بداية كانون الثاني إلى كانون أول 2014. سيتم تخصيص 310 مليون دولار منها لدعم الاحتياجات الإنسانية للاجئي فلسطين داخل سورية، فيما تم تخصيص 90,4 مليون دولار للبنان ومبلغ 14,6 مليون للأردن. كما أن الحاجة تبرز لمبلغ

---

17 . مركز زيتونة للدراسات والاستشارات/الأونروا برامج عمل وتقييم أداء (15) / http://www.alzaytouna.ne

18 . موقع الاونروا الرسمي / النداءات العاجلة – النداء الطارئ 2010/ www.unrwa.org/userfiles/2010022515720.pdf

2,4 مليون دولار من أجل الاستجابة الطارئة خارج نطاق أقاليم العمليات الثلاثة تلك، بما في ذلك المساعدة النقدية لعائلات لاجئي فلسطين من سورية في غزة(19).

المبحث الثاني: مناطق عمل الأونروا

[19] . موقع الاونروا الرسمي/ www.unrwa.org ar/newsroom

قطاع غزة:

إذا كانت المخيمات شاهدا قائما على ما حاق بالفلسطينيين، من اقتلاع، وتشريد، فإنها في الوقت نفسه، تمثل رمزا لمعاناتهم اليومية، ونتاجا للظلم الذي لحق بهم، وهي إلى كل ذلك تمثل بؤرة الثورة، وساحة الصدام اليومية، ليس بمعنى الدفاع عن المكان، فحسب، بل بمعنى الدفاع عن استمراره وبقائه. يقودان إلى التحرر والانعتاق، والى استعادة الأرض السليبة، وامتلاك الهوية، ولذلك ليس غريبا أن تخوض المخيمات منذ وجدت معركة بقائها، إذ أن تصفيتها هي الخطوة الأولى في تصفية القضية الفلسطينية ككل وحسم الصراع لصالح المغتصب.

وإذا كان ذلك لا ينطبق على المخيمات عموما فإنه في مخيمات قطاع غزة الثمانية يتجلى في أوضح صوره. فهنا كتلة كبيرة جدا من اللاجئين على مساحة محدودة في المكان والإمكانيات، استحوذت على مكانة مميزة في مجرى الصراع، كساحة اشتباك يومي مع المحتل الغاصب وساحة اشتباك يومي مع ظروف المعاناة القاسية.

إحصائيات بأعداد اللاجئين وأماكن تواجدهم:

يحتضن أكثر من 1.263.312 مليون شخص. وتغطي غزة مساحة من الأرض تبلغ 360 كيلومتر مربع فقط. وهي تعتبر واحدة من أكثر الأماكن اكتظاظا بالسكان في العالم، يتوزعون في 8 مخيمات (540.515 لاجيء) على النحو التالي([20]) {انظر الجدول 7}:

1- مخيم النصيرات: عدد اللاجئين 62 ألف لاجئ. تدير الأونروا 17 مدرسة ومركز توزيع أغذية ومركز صحي.

2-مخيم جباليا: عدد اللاجئين 108 ألف لاجئ. تدير الأونروا 37 مدرسة، وهناك 13 مدرسة إضافية في بيت لاهيا وبيت حانون وعزبة بيت حانون، ومركز توزيع أغذية، ومركز صحي واحد.

20 . موقع الأونروا الرسمي / : http://www.unrwa.org

3-مخيم دير البلح: عدد اللاجئين 20.500 لاجئ. تدير الأونروا 9 مدارس، مركز توزيع أغذية، مركز صحي.

4-مخيم البريج: عدد اللاجئين 31 ألف لاجئ. تدير الأونروا 11مدرسة، مركز توزيع أغذية ومركز صحي.

5-مخيم خان يونس: عدد اللاجئين 68 ألف لاجئ. تدير الأونروا 43 مدرسة و3 مراكز صحية ومركز توزيع أغذية.

6-مخيم الشاطئ: عدد اللاجئين 82 ألف لاجئ. تدير الأونروا 29 مدرسة. ومركز توزيع أغذية ومركز صحي.

7-مخيم المغازي: عدد اللاجئين 24 ألف لاجئ، وتدير الأونروا 7 مدارس ومركز توزيع أغذية ومركز صحي.

8-مخيم رفح: عدد اللاجئين 99 ألف لاجئ. تدير الأونروا 34 مدرسة في 23 بناية ومركز صحي.

يتشارك سكان المخيمات في قطاع غزة بالمعاناة و المشاكل، والتي نلخصها:

1- نقص المساكن
2- الكثافة السكانية
3- البطالة
4- صعوبة سبل الوصول إلى موارد مائية كافية
5- نقص التزويد الكافي بالكهرباء

والجدير بالذكر، تفاقم الوضع الاقتصادي في قطاع غزة بسبب الحصار التام الذي شل فعلياً كل حركة اقتصادية، حيث بلغ معدل البطالة في قطاع غزة وفقاً للتعريف الموسع للبطالة ما يقارب 39,9 % في الربع الثاني للعام 2010 من مجموع القوى العاملة. وكانت الظاهرة الأشد خطورة ارتفاع البطالة بين صفوف الشباب

التي تبلغ نسبتها حوالي 62%، وقد سجلت محافظة دير البلح أعلى معدل للبطالة حوالي 43,3 %، تليها محافظة شمال غزة حوالي 41,1%، ثم خانيونس 40,7 % ([21]).

خدمات الأونروا:

1-التعليم:

اتجه أبناء مخيمات قطاع غزة نحو التعليم بكثافة، وتشهد الأرقام المتوفرة على هذا الاتجاه، الذي بدا سياقه المعتاد بالارتفاع عاما وراء عام، و إن تعرض لاختلال نسبي أحيانا، يمكننا إعادة ذلك إلى الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي منعت البعض من الاتجاه إلى الدراسة، أو مغادرة مرحلة التعليم مبكرا، وإذا كانت معدلات الالتحاق بالمدرسة ومتابعة الدراسة لا زالت مطمئنة نسبيا، إلا أن ذلك لا يعني الركون إليها، وإنما يتوجب البحث الجاد في ضرورة إيجاد الوسائل اللازمة لمنع التسرب من المدارس خاصة في المراحل الأولى.

واقع الحال أن الأونروا تشرف على التعليم الابتدائي والإعدادي للاجئين في المخيمات وخارجها، فيما يتابع بعض أبناء اللاجئين دراستهم الإعدادية في المدارس الرسمية، والتعليم الثانوي مقتصر على المدارس الرسمية، ذلك أن الأونروا لا تغطي هذه المرحلة من التعليم.

تشغل الأونروا حوالي 245 مدرسة ابتدائية وإعدادية في قطاع غزة، وتوفر فرص التعليم لحوالي 225.098 طالب وطالبة. والأخذ بعين الاعتبار الزيادة الطبيعية لأعداد الطلبة فما زالت هناك حاجة ماسة لبناء المزيد من المدارس رغم عدم وجود الدعم المالي لذلك.

نتيجة للزيادة المضطردة في عدد التلاميذ، أدى ذلك إلى الاكتظاظ في مدارس الأونروا، حيث يوجد العديد من المدارس التي تشغل أبنية من الأسمنت والأجر، يعود تاريخها إلى سنوات الخمسينات والستينات، وكانت قد

[21] . الوضع الاقتصادي في قطاع غزة ... د.محمد فتحي شقورة/ دراسات مختارة. مؤسسة دام برس/ http://www.dampress.net

أنشئت أصلا كأبنية مؤقتة. كما اضطرت عدد من المدارس للعمل بنظام الثلاث فترات بعد أن أصبحت بعض الأبنية المدرسية غير آمنة وتوجب إخلاؤها لإعادة التأهيل.

قدمت البلدان المتبرعة بعض الأموال من خلال برنامج تطبيق السلام لتوسيع وتطوير البنية الأساسية التعليمية ومشاريع أخرى في غزة، فكانت الأولوية لدى الأونروا هي تحسين أوضاع المدارس.

فقد تم إنشاء عدد من المدارس الجديدة، وتحديث عدد من الغرف الصيفية المتخصصة، والصفوف الدراسية.

بعد الإجراءات الإسرائيلية خلال الحرب على غزة، فقد تم إغلاق 6 مدارس بأوامر عسكرية، وتعرضت حوالي 137 مدرسة إلى القصف الإسرائيلي بالرشاشات الثقيلة والقذائف الصاروخية، وتم تعطيل الدراسة في أكثر من 150 مدرسة، وتحولت في لحظات معينة عدد من المدارس إلى ثكنات عسكرية حوالي 7 مدارس، وقد سقط المئات من الطلاب بين شهيد وجريح وعدة آلاف من المعاقين والمصابين من هذه الهجمات الإسرائيلية الشرسة على القطاع.

وقد أثر الإغلاق والإضرابات ومنع التنقل بين الضفة وغزة على الطلاب المتدربين، حيث واجهوا صعوبات كبيرة في الحصول على تصاريح من السلطات الإسرائيلية، للالتحاق بمراكز التدريب التابعة للأونروا في الضفة الغربية، لطالما استفاد طلاب غزة من مرافق التدريب في الضفة، لأن مراكز التدريب في غزة غير كاف لتلبية الحاجة المحلية.

وهناك عدد من الكادر التعليمي في المدارس هم من الموظفين بعقود (بطالة) تنتهي بانتهاء الفصل الدراسي وتجدد بابتداء السنة الدراسية التالية، حيث لم تستطع الوكالة توظيف طاقم إضافي منذ العام 1995م لتلبية الحاجة الناتجة عن تزايد عدد الطلاب المستمر سنة تلو الأخرى.

2- الصحة:

ليس ثمة شك في سوء الأوضاع الصحية للمخيمات الفلسطينية حيث تزداد الأوضاع سوءا يوما بعد يوم نتيجة الكثافة السكانية المتزايدة إلى جانب تناقص الخدمات المقدمة من الجهات الرسمية، من جهة أخرى تساهم الحالة العامة للمخيمات الفلسطينية بشكل مباشر في تردي الوضع الصحي عند اللاجئين حيث الأزقة الضيقة والمياه العادمة التي تمر بين الطرقات يعبث بها الأطفال مما يسبب انتشار الأمراض والأوبئة التي تنتقل بين السكان عن طريق المخالطة .

من المعروف أن الإشراف على الأوضاع الصحية في المخيمات تتحمل الجزء الأكبر والأساسي منه الأونروا، وكما تعرضت الخدمات الأخرى إلى التقليص، فان هذا التقليص قد طال الخدمات الصحية أيضا. فلا تلبي الوكالة كل ما يتعلق بحاجات اللاجئين على هذا الصعيد.

في واقع الحال تمتلك الأونروا شبكة تضم أكثر من 22 مركزا أو عيادة صحية، توفر الرعاية الطبية الشاملة، بما فيها رعاية الأم والطفل.

وفي كل مخيم من مخيمات القطاع تمتلك الأونروا عيادة/ مركز صحي.

لقد قدمت الأونروا خدمات الرعاية الصحية الأولية لمجموع اللاجئين في القطاع من خلال مراكزها وعيادتها المنتشرة في القطاع.

ولكن مع التزايد المستمر والطلب الملح على خدمات الأونروا، وعلى الرغم من التحسينات التي أجرتها في توسيع مرافق الرعاية الأولية، فقد استمرت على تشغيل العيادات فترة مسائية في معظم مرافقها، وهو ترتيب بدا كإجراء مؤقت عام 1992م. لمواجهة عبء العمل على الموظفين والحاجة لذلك.

لقد كان لإغلاق قطاع غزة أثر سلبي على الخدمات المتوفرة للاجئين حيث منع وصول الحالات إلى المؤسسات الصحية الموجودة في أماكن أخرى، والتي تقدم خدمات صحية غير متوفرة حاليا.

مما سبق عرضه عن طبيعة المؤسسات والأدوار التي اضطلعت بها والخدمات التي تقدمها خاصة في أيامنا

هذه، يلاحظ وجود عدة مشكلات ونقص يعاني منها سكان المخيمات واللاجئين بصورة عامة في القطاع الصحة التي تحتاج إلى التركيز عليها بشكل اكبر والعمل على حلها لضمان تقديم خدمات أفضل للمواطنين في هذه الظروف العصيبة، ومن هذه المعيقات هي:

- الازدحام الشديد من قبل المترددين على العيادات سواء"الحكومية، الأونروا، الخدمات الطبية" على مدار الساعة، وهذا يعود لقلة عدد العيادات قياسا مع عدد السكان. وهو بدوره يؤثر في طبيعة الخدمات المقدمة.
- النقص في الإمدادات الطبية العامة بنسبة 50٪ من ([22])، وافتقار بعض المناطق لمراكز الرعاية والمستشفيات، بالمقابل تمركز هذه المراكز والعيادات في وسط المدن والقرى، وعدم مراعاة التوزيع السكاني في المناطق، مما يحرم عدد من المواطنين من الاستفادة، ويجعل عملية التنقل ونقل المصابين في غاية الصعوبة.
- النقص المستمر في الدواء أ ي بنسبة 40٪ من الأدوية الأساسية ([23])، وغالبا ما يكون غياب تام للدواء في الصيدليات التابعة للمراكز والعيادات الحكومية، خاصة أدوية الأمراض المزمنة، كالسكري، والضغط نظرا لعدم وجود ميزانيات كافية للوزارة، والأونروا والمؤسسات الأهلية لا تختلف كثيرا عن ذلك، مما يضطر المواطنين إلى شراء الدواء من الصيدليات الخاصة بأسعار باهظة، جنونية تفوق قدرتهم. وقد زاد الوضع السياسي الراهن من مشكلات توفر الدواء، وهي صعوبة تنقل العاملين في مصانع الدواء وعدم تمكنهم من وصول أماكن عملهم بسبب الاغلاقات القائمة. كما أدت هذه الإغلاقات إلى إعاقة تطعيم الأطفال بالأمصال التي يجب أن يتلقوها في مواعيد محددة مما قد يؤثر سلبا عليهم في المستقبل وإصابتهم بأمراض خطيرة.

---

[22] . اللاجئون الفلسطينيون يكافحون للبقاء على قيد الحياة
http://www.nature.com/nmiddleeast/2013/130321/full/nmiddleeast.2013.39.html

[23] . اللاجئون الفلسطينيون يكافحون للبقاء على قيد الحياة
http://www.nature.com/nmiddleeast/2013/130321/full/nmiddleeast.2013.39.html

- انتشار وظهور العديد من الأمراض الصحية الناتجة عن تلوث مياه الشرب خاصة بعد تلوثها بالمياه العادمة التي أطلقتها إسرائيل.
- تعاني مستشفيات القطاع أيضا من عدم القدرة على التعامل مع أصحاب الأمراض الصعبة مثل جراحات القلب، والأورام الخبيثة "السرطان"، وغياب المعدات الطبية المتطورة اللازمة لذلك مما يضطر إلى تحويل المرضى إلى العلاج في الخارج بتكاليف باهظة.
- عدم وجود مختبرات وأجهزة قادرة على تحليل الغازات السامة التي يستخدمها الإسرائيليون مما يؤدي إلى الجهل بطريقة التعامل مع الأشخاص الذين يتعرضون لهذه الغازات، كما حدث في مدينة ومخيم خان يونس، في شهر فبراير عام 2001، حيث ظل الأطباء ولا زالوا عاجزين عن معرفة العلاج الذي ينبغي تقديمه للمصابين، وأعطيت لهم مواد مهدئة فقط.

وعلى الرغم من المعونات العينية والمادية التي تلقاها القطاع الصحي من العديد من الدول الأجنبية والعربية خاصة التي تمثلت في سيارات الإسعاف وشحنات الأدوية، والوفود الطبية واستقبال الجرحى في تلك الدول، إلا أن هذا القطاع يحتاج إلى إمكانيات مادية وبشرية كبيرة، وضرورة إعادة النظر في أدائه وتزويده بكافة المتطلبات اللازمة والضرورية كي يقوم بدوره في ظل هذه الأوضاع المعقدة، ومستقبلا بشكل يضمن توفير العناية لجميع المواطنين على اختلافاتهم واختلاف حاجاتهم.

عملت منظمة الصحة العالمية(WHO) في تشرين الثاني لعام 2012، على إجراء تقييم للوضع الصحي الأولي في قطاع غزة. وكان تقريرها أن ما يقارب من 10٪ من الأطفال دون سن الخامسة يعانون من التقزّم. وقد ازداد معدّل سوء التغذية الحاد لهذه الفئة العمرية إلى أكثر من الضعف منذ عام 2000 بالإضافة إلى ذلك فقد وجد أن ربعهم يعاني من فقر الدم .

كما أي شخص يرغب بالسفر مغادرا غزة يحتاج إلى تصريح سفر من سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وقد رفضت السلطات الإسرائيلية حوالي 10٪ من طلبات السفر من غزة إلى إسرائيل أو الضفة الغربية لدواع طبية، كما تواجه الطلبات الأخرى تأخيرا مما يضطر مقدميها إلى التغيّب عن المواعيد، وفقا لكل من منظمة الصحة العالمية وجمعية مسلك Gisha، وهي جمعية إسرائيلية تدعم حق حريّة الحركة في غزة.

يذكر أن هناك جهازا واحدا فقط للتصوير بالرنين المغناطيسي يعمل في غزة، ومن بين خمسة أجهزة للتصوير المقطعي ثلاثة منها معطلة إلى أن تصل قطع الغيار، وفقا لتقرير منظمة الصحة العالمية[24].

3-الإغاثة الاجتماعية:

لا تزال مسائل الإغاثة المباشرة ومساعدات الخدمات الاجتماعية تعد أمرا حاسما بالنسبة للعشرات من الآلاف من عائلات اللاجئين في غزة. حيث تعمل الوكالة من أجل الحد من الأعباء التي يعاني منها اللاجئون وحماية الأشخاص الأشد عرضة للخطر. وتستند المساعدات الغذائية والنقدية على الاحتياجات التي يتم تقريرها من خلال مسح للفقر[25].

حيث قال المستشار الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" أن المنظمة الدولية بدأت بإبلاغ 58,736 عائلة من اللاجئين في غزة بتغيير حالة الفقر الخاصة بهم (إيجاباً أو سلباً) مشيرا إلى أن الأونروا تقدم الآن مساعدات لأكثر من 830 ألف لاجئ ومتوقع أن يصل العدد إلى مليون لاجئ خلال الأشهر القادمة.

وأضاف أبو حسنه أن" ضمن هذه الـ 58,736 عائلة سيتم إشعار 34,258 عائلة بأن وضعها الجديد سيؤدي إلى تقليص في الحصة الغذائية المقدمة لهم أو إلغائها أما العائلات الـ 24,478 المتبقية فسيتم إعلامهم أنه

---

[24] . اللاجئون الفلسطينيون يكافحون للبقاء على قيد الحياة
http://www.nature.com/nmiddleeast/2013/130321/full/nmiddleeast.2013.39.html

[25] . موقع الأونروا – إقليم غزة / http://www.unrwa.org

حدث تغيير ايجابي على وضعهم."

وأوضح "أن 7,480 عائلة جديدة من الفقراء ستتلقى المعونات الغذائية للمرة الأولى بدء من شهر أبريل 2014 كما وسيتم أيضاً إبلاغ 46,838 عائلة بأنه بعد المسح، لن يتم تغيير حالة الفقر لديهم وأنهم سيستمرون بتلقي المعونات الغذائية."

وأوضح أن الأونروا عبر مسح الفقر الذي تنفذه تحاول الحفاظ على الدقة في استهداف الأسر الفقيرة فيما يتعلق بالمعونات الغذائية، حيث أنها تقوم بصورة منتظمة بتقييم حالات الفقر للأسر اللاجئة في قطاع غزة بشكل دوري (كل سنتين).

مع الانتباه أن عدد الأفراد الذين يتلقون المعونات من الأونروا يزداد بشكل سريع، ففي عام 2009 بلغ عدد المستفيدين من المساعدات الغذائية 700,000 لاجئ فلسطيني مقارنة بأكثر من 800,000 لأجيء اليوم. أي أن الاونروا تقدم مساعدات غذائية لكل اثنين من بين ثلاثة لاجئين فلسطينيين في غزة"([26]).

4-البنية التحتية:

تقود الوكالة الجهود الرامية إلى تحسين المخيمات الثمانية وذلك من خلال:

- خدمات الصحة البيئية
- إعادة تأهيل و اعمار المساكن
- صيانة وإنشاء البنية التحتية

ولا تزال عمليات الإسكان الممولة من قبل المانحين مجمدة بسبب الحصار المفروض على غزة وما يرافقه من منع إدخال مواد البناء.

[26] . مركز زيتونة/ الأونروا تواصل مسح الفقر و 58 ألف عائلة تغيرت أوضاعها إما سلبا أو إيجابا/http://www.alzaytouna.net

دور الأونروا بعد حرب الإسرائيلية على قطاع غزة:

خلال الأزمة الأخيرة في غزة وفي أعقابها، عمل موظفو الأونروا على تقديم الخدمات الأساسية والمساعدات العينية للسكان الذين يعيشون في حالة من الكرب الشديد. وقد لجأ أكثر من 50,000 شخص إلى مدارس الأونروا أثناء العدوان الصهيوني الأخير. و قد وفرت الأونروا الأطعمة الأساسية والمياه والبطانيات والفرشات لعشرات الآلاف من العائلات والأفراد الذين تشردوا.

ومنذ أواخر عام 2000، عملت الأونروا على تشغيل برنامجها للطوارئ من أجل حماية وضمان سلامة حقوق اللاجئين الفلسطينيين في الظروف الصعبة.

في العقد المنصرم، سجل الوضع الاجتماعي الاقتصادي للفلسطينيين العاديين في غزة انحدارا مستمرا. فقد عملت سنوات من الاحتلال والنزاع والحصار المستمر على ترك الغالبية العظمى من السكان في حاجة إلى المساعدة الدولية. ولا يزال اللاجئون هم الأكثر عرضة للخطر في ظل الظروف الحالية، ويستمر المجتمع بمعايشة مستويات متصاعدة من البطالة وعدم الأمن الغذائي والفقر.

أدى الهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة الذي بدأ يوم 27 كانون الأول 2008 واستمر لمدة 22 يوما إلى تدمير و إتلاف حوالي 60,000 مسكن. ومنذ ذلك الوقت، فقد منع الحصار المفروض على قطاع غزة الأمم المتحدة من إجراء أية إصلاحات كبيرة أو عمليات إعادة إعمار. كما أن الحصار يضع قيودا شديدة على

البضائع والخدمات التي تقوم الأونروا بتزويدها. ويعتقد أن حوالي 325 ألف لاجئ يعيشون في فقر مدقع وغير قادرين على الإيفاء باحتياجاتهم الأساسية للغذاء. كما أن هناك 350 ألف لاجئ آخر يقبعون تحت خط الفقر الرسمي.

وعبر أكثر من 200 منشأة يعمل فيها ما يزيد عن 10,000 موظف، تقوم الأونروا بتقديم خدمات التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والخدمات الاجتماعية والقروض الصغيرة والمساعدات الطارئة للاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها في غزة([27]) .

المملكة الأردنية الهاشمية:

تعرض الفلسطينيين إلى قهر وبطش وتنكيل وترويع وإبادة ومذابح على يد العصابات الصهيونية (الأرجون، الشتيرن، الهاجاناه)عام 1947 و1948، مما جعلهم يغادرون أرضهم لاجئين إلى مناطق جغرافية أخرى سواء داخل فلسطين أو خارج فلسطين. حيث لجأ العدد الأكبر من الفلسطيني الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الأردن.

وقد ساعد الارتباط بين فلسطين والأردن خلال سنوات الحكم البريطاني على اندماج الفلسطينيين في ملجئهم الجديد، كما أن كثيرا من الأردنيين هم في الأصل فلسطينيون نزحوا في العشرينات و الثلاثينات إلى الأردن وانخرطوا في الوظائف الإدارية، وبالرغم من الحدود التي فرضتها سلطات الانتداب البريطاني بين فلسطين

27 . موقع الأونروا الالكتروني- مناطق عمل الأونروا- غزة / http://www.unrwa.org

والأردن، إلا أن هناك سمات كثيرة مشتركة بين الشعبين وروابط عائلية قوية، مما ساعد على سهولة اندماج الفلسطينيين.

الأونروا والسلطات الأردنية:

علاقة الأونروا مع الحكومة الأردنية:

تعتبر دائرة الشؤون الفلسطينية هي صلة الوصل بين الأونروا والحكومة الأردنية واللاجئين الفلسطينيين منذ عام 1988. وهي دائرة حكومية تعمل على تنفيذ السياسات الرسمية وفق ما يلي:

3- تقديم الدعم الكامل للفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتواصل مع سلطتهم الوطنية الفلسطينية عبر تنسيق الجهود الرسمية التي تقوم بها الدوائر والوزارات المختلفة في هذا المجال باعتبارها مركزا للمعلومات والمتابعة فيما يتعلق بالملف الفلسطيني.

4- متابعة تطورات القضية الفلسطينية إقليميا و دوليا عبر المشاركة في المؤتمرات والاجتماعات الرسمية و المفاوضات المتعددة الأطراف و بخاصة مجموعة عمل اللاجئين واللجنة الرباعية الخاصة بالنازحين والإشراف على شؤون المخيمات في المملكة وتقديم الخدمات العامة بكافة أشكالها والعمل على تنمية المجتمعات المحلية لسكان المخيمات و وضع الخطط والمشاريع الهادفة إلى رفع مستوى المعيشة والتخفيف من حدة الفقر والبطالة.

5- التعاون والتنسيق مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين في الشرق الأدنى في جميع أعمالها داخل الأردن فيما يتعلق بالخدمات التي تقدمها كذلك في رسم السياسات العامة لعمل الأونروا من خلال عضوية لجنتها الاستشارية ومنتدى كبار الدول المانحة والمضيفة للأونروا[28].

[28] . موقع شتات/التعرف على دائرة الشؤون الفلسطينية في الأردن وواجباتها http://www.s2nn.com/

الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في المملكة الأردنية:

يعتبر الأردن البلد العربي الوحيد الذي منح المواطنة الكاملة لجميع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين فيه وذراريهم. حيث تنص المادة (3) فقرة (2) من قانون الجنسية الأردنية لعام 1954 على الشروط التي يستطيع فيها الفلسطينيون الحصول على الجنسية الأردنية:

يعتبر الأشخاص التاليين مواطنين أردنيين:

- أي شخص كان يحمل الجنسية الفلسطينية سابقاً باستثناء اليهود قبل 15 أيار 1948.
- والذين كانوا مقيمين في المملكة الأردنية خلال الفترة الواقعة بين 20 كانون أول 1949 و 16 شباط 1954 .

بناء على ما ورد فقد تم اعتبار الفلسطينيين و ذريتهم المستوفين لهذه المتطلبات مواطنين أردنيين بالكامل يتمتعون بنفس الحقوق والالتزامات التي يتمتع بها الأردنيون .

أما بخصوص السكان الفلسطينيين الآخرين مثل الفلسطينيين الذين نزحوا من قطاع غزة و لجئوا إلى الأردن بعد حزيران 1967 فلم يتم اعتبار هؤلاء مواطنين أردنيين فهم غير مخولين رسمياً للعمل ومكانتهم الاجتماعية أدنى وضعاً من الفلسطينيين الأردنيين .

تم منح أبناء الضفة الغربية جوازات سفر أردنية "مؤقتة" سارية المفعول لمدة سنتين (أصبحت سارية لمدة 5 سنوات في الوقت الحاضر)، إلا أنها لا تخولهم الحصول على الجنسية الأردنية وذلك بعد الإعلان الذي أدلى به الملك حسين في تموز 1988 عن فك الارتباط القانوني والإداري بين الضفتين، مما أثر على الحقوق المدنية وحقوق الإقامة لأهل الضفة الغربية في المملكة، فإذا لم يحصلوا على تصاريح خاصة فإن زيارتهم إلى الضفة الشرقية لا يمكن أن تتجاوز الثلاثين يوماً ([29]).

إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم

[29] . الوضع القانوني للاجئين الفلسطنيين في الاردن ولبنان: أ . إبراهيم العلي/ تجمع العودة الفلسطينيي واجب / http://www.wajeb.org

يعيش في الأردن 2,110,114 مليون لاجئ مسجل , متضمنا 000,140 لاجئ أصلهم من غزة، يتوزعون في 10مخيمات([30]){انظر الجدول8}:

1- **جبل الحسين (النزهة):** عدد اللاجئين 29 آلف لاجئ. تدير الأونروا 4 مدارس ومركز صحي ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركز للبرامج النسائية.

2- **مخيم البقعة:** عدد اللاجئين 104آلف لاجئ. تدير الأونروا 16 مدرسة ومركزين صحيين ومركز غذائي ومركز تأهيلي مجتمعي ومركز للبرامج النسائية.

3- **مخيم الوحدات** : عدد اللاجئين 51 آلف لاجئ. تدير الأونروا 13مدرسة ومركز صحي ومركز تأهيل مجتمعي ومركز للبرامج النسائية.

4- **مخيم الطالبية:**عدد اللاجئين 7 آلاف لاجئ، تدير الأونروا 4مدارس مركز صحي ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركز للبرامج النسائية.

5- **مخيم الزرقاء:** عدد اللاجئين 20 ألف لاجئ. تدير الأونروا 4 مدارس ومركزين صحيين ومركز توزيع أغذية ومركز للبرامج النسائية ومركز للتأهيل الاجتماعي، حضانة للأطفال، مكتب للصحة.

6- **مخيم حطين(ماركا):** عدد اللاجئين53ألف لاجئ. تدير الأونروا 10مدارس ومركز غذائي واحد ومركز صحيين ومركز تأهيل مجتمعي ومركز للبرامج النسائية.

7- **مخيم أربد:** عدد اللاجئين 25ألف لاجئ. تدير الأونروا 4مدارس ومركزين صحيين ومركز غذائي ومركز تأهيل مجتمعي ومركز للبرنامج النسائية.

8- **مخيم الحصن:** عدد اللاجئين 22ألف لاجئ. تدير الأونروا 4مدارس ومركز صحي ومركز غذائي ومركز تأهيل مجتمعي ومركز للبرنامج النسائية.

---

[30] . موقع الأونروا-إقليم لبنان / : http://www.unrwa.org

9- **مخيم سوف:** عدد اللاجئين 20ألف لاجئ. تدير الأونروا 4مدارس ومركز صحي ومركز غذائي ومركز تأهيل مجتمعي ومركز للبرنامج النسائية.

10- **مخيم جرش:** عدد اللاجيئن 24 ألف لاجئ. تدير الأونروا 4 مدارس ومركز صحي ومركز غذائي ومركز تأهيل مجتمعي ومركز للبرنامج النسائية.

تشترك المخيمات في نفس المعاناة ونفس المشاكل، من أخطر وأكبر المشاكل الموجودة في المخيمات :

1- الفقر والبطالة

2- نقص في عمال النظافة، تراكم النفايات بسبب الإنشاءات.

3- المستوى التعليمي المتهالك، و مدارس مكتظة.

4- الاكتظاظ السكاني حوالي 3 من كل 4 مساكن ليست ملائمة للعيش بسبب مشاكل هيكلية.

5- شبكة الصرف الصحي بحاجة لرفع سويتها.

والجدير بالذكر(31) معاناة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات في الأردن من جميع الجوانب الحياتية، فهم يعيشون في منازل سيئة البنيان، ويعانون الكثير من المشاكل الصحية والنفسية ومن نسب بطالة عالية ودخل مالي محدود جدا.

أشارت اللجنة العليا للدفاع عن حق العودة ،أن ما يقارب من 40 - 60% من سكان المخيمات يعيشون تحت خط الفقر فيما 45 % منهم عاطلون عن العمل ونحو 76% لا يملكون مساكن خاصة بينما تزداد أعدادهم بنحو3% سنوياً وبمتوسط 8 أفراد في الأسرة الواحدة.

وتجدر الإشارة إلى أن معظمهم يعمل في المهن الحرّة.

---

[31] . مجلة العودة / المخيمات الفلسطينية في الأردن/ http://www.alawda-mag.com

خدمات الأونروا:

1- التعليم:

تتبع الأونروا في سياستها التعليمية في مخيمات اللاجئين في الأردن نفس السياسة التعليمية للحكومة الأردنية.

وتقدم الأنروا الخدمات التعليمية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية لما يقارب 115 ألف طالب وطالبة في 172 مدرسة تابعة للأونروا. وبعض المنح للطلبة المتفوقين في الثانوية العامة، كما أنها تقدم الخدمات لأبناء اللاجئين في معهد تدريب عمان، ومعهد وادي السير.

مشاكل الأونروا في التعليم :

يوجد في الأردن أكبر عدد من المدارس الابتدائية والإعدادية التي تديرها الأونروا للاجئين الفلسطينيين، إلا أن معظم هذه المدارس غير مؤهلة في بنائها. مع اكتظاظ بعدد الطلاب بدون أي زيادة في عدد الصفوف. علاوة على ذلك أوقف توظيف المعلمين.

كما أنه جاء في تقارير الأونروا، منذ سنوات كانت قد أوقفت الأونروا بعض المساعدات للطلبة مثل القرطاسية، فأضافت عبئاً مادياً على أولياء الأمور([32]).

ومع ذلك تعتبر هذه المشاكل بسيطة مقارنة بالكارثة الحقيقة في محتوى المناهج التدريسية. حيث تتبع كل من المدارس الحكومية و الخاصة و الأونروا نفس المنهاج. و الطامة الكبرى هي التغييرات الجذرية التي طرأت على المناهج الدراسية الأردنية بعد توقيع اتفاقية السلام الأردنية الإسرائيلية. فمن خلال مراقبة المناهج التعليمية ظهر أنه تم حذف كل ما يتعلق بمعاداة اليهود أو ما يعزز ثقافة المقاومة ضد المحتل. وتم إضافة دروس جديدة لتعزيز قيم السلام مثل "السلام العالمي "و"السلام العادل"(33).

---

[32] . تجمع العودة الفلسطيني واجب/ أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الأردنية.. وضع سياسي واجتماعي مزرٍ وتزييف المعلومات الإحصائية www. http://wajeb.org

[33] . الجزيرة نت/ إلغاء كل ما يتعرض لليهود أهم تغييرات المناهج بالأردن/http://www.aljazeera.net

كما تم إلغاء مادة القضية الفلسطينية نهائياً من المرحلة الثانوية مع العلم أنها كانت تدرس بكتاب منفصل وتعد مهمة جدا لاحتسابها في المعدل النهائي للثانوية العامة الأردنية.

إضافة إلى أنه بعد اتفاقية أوسلو استبدلت كل المصطلحات التي تدل على القضية الفلسطينية في الكتب بمصطلح الصراع العربي الإسرائيلي. وتم حذف عدد من الدروس التي تتحدث عن اليهود ومنها درس "أطماع اليهود في القدس"، وحذف جميع الأمثلة المتعلقة بالجهاد والدفاع عن الأقصى وفلسطين وحذف القصص والقطع الأدبية التي تذكي روح المقاومة.

وعلى اعتبار أن هذه مناهج الدولة الأردنية فبقيت الأونروا على صمتها دون رفض أو إنكار لهذه التغيرات على اعتبارها الشاهد الحي على نكبتنا وحقوقنا، على العكس من ذلك فقد قامت بالإعلان عن تدريس الطلاب مادة جديدة ضمن فئة المواد الإثرائية الإضافية، تتحدث عن (الهولوكوست) لتعليم قيم التسامح و اللاعنف إلا أن الأونروا تراجعت عن تدريس المادة هذه تحت ضغط الاحتجاجات من المعلمين .

إن مسألة تغيير المناهج في المنطقة العربية بشكل عام، لم تكن نتيجة اتفاقيات السلام أو أحداث 11 أيلول. لكنها خطه قديمه ظهرت للتطبيق حديثاً بعد هذه المستجدات.

ففي حديث للدكتور إسحاق الفرحان - وزير تربيه وتعليم أسبق- قال: "أنه حين كان في منصبه السابق في السبعينات تلقى كتاباً من اليونسكو يطالب بإدخال تعديلات على بعض المناهج التعليمية التي تثير الكراهية ضد تصرفات اليهود".

وقال الفرحان في حديث إلى «قدس برس»: أنه شكّل فريق عمل بعد تلقيه الكتاب استعرض عدداً من المناهج التعليمية في "إسرائيل" خصوصاً في كتب الاجتماعيات واللغة العبرية، فوجد أنهم يدرّسون طلابهم أن حدود "إسرائيل" من النيل إلى الفرات، وأن نهر الأردن يفصل أرض "إسرائيل" الشرقية عن ارض "إسرائيل" الغربية (أي أن المملكة الأردنية جزء لا يتجزأ من "إسرائيل")، وأن من مدن "إسرائيل" عمان وجرش.

وقد أجاب منظمة اليونسكو في تقرير من عشر صفحات يقول فيه «اجعلوا "إسرائيل" تغير ما في مناهجها واكتبوا لنا بعد ذلك لعلنّا نعيد النظر»، وشدّد على أنه رفض هذا الطلب ([34]).

2- **الصحة**:

تقوم الوكالة بإدارة 24 مركز للرعاية الصحية الأولية تخدم ما يزيد عن 2,1 مليون من اللاجئين الفلسطينيين. وتتعامل تلك المراكز مع ما يقرب على 2 مليون زيارة سنويا([35]).

تقدم الأونروا خدماتها الصحية للاجئين المسجلين لديها، وفي حالات استثنائية طارئة تقدم خدماتها للاجئين الغير مسجلين.

ويحتوي المركز الصحي / العيادة في المخيم على خمس وحدات صحية لكل وحدة مديرها الخاص ، وهي كالتالي :

1- وحدة الطب العلاجي
2- وحدة الطب الوقائي
3- وحدة التمريض
4- وحدة الصحة البيئية
5- وحدة التغذية والتغذية الإضافية

[34] . تغيير المناهج التعليمية العربية بين الأضاليل الإسرائيلية والضغوطات الخارجية المشبوهة http://www.alarabnews.com
35 . موقع الاونروا الرسمي / http://www.unrwa.org/ar/newsroom

تقوم هذه الوحدات بتقديم الخدمات لأبناء المخيمات في جميع المناطق، ويدخل هذه المراكز المرضى غير المقيمين، أما الخدمات التي تقدمها الأونروا في المستشفيات فهي للحالات الفقيرة، حيث تسمح لهم بالإقامة فيها وخصصت لذلك عدد من الأسرة في عدد محدود من المستشفيات الخاصة، أما العلاجات الأخرى المعطاة عبر الفم فتتم عن طريق وحدة الطب العلاجي الوقائي، ويتم تقديم خدمات مخبريه، والتسهيلات الإشعاعية تصوير أشعة والخدمات التأهيلية للأطفال والمعاقين والإمدادات الطبية إضافة لوجود فريق أطباء إسعاف موزعين على عدة مراكز صحية للوكالة.

رغم التقدير الإيجابي للخدمات الصحية التي تقدمها الأونروا لأبناء المخيمات واللاجئين فإنه لابد من التأكيد بأن هذه الخدمات لا تغطى احتياجات السكان. فمثلاً نجد أن مخيم البقعة عدد اللاجئين أكثر من 104 آلاف لاجئ ولا توجد فيه سوى ثلاث مراكز صحية.

كما أن العدد محدود للأطباء العاملين في المراكز الصحية، حيث يبلغ عدد الأطباء حوالي 64 طبيباً لما يزيد على 300 آلف نسمة في المخيمات، أي انه هناك طبيب واحد لكل 4425 شخص، وهذا عدد كبير جداً إذا قورن مع المخيمات الأخرى، علماً بان هؤلاء الأطباء لا يداومون الدوام الكافي لمعالجة المرضى، وهناك طبيب أسنان واحد بدوام في كل مخيم دواماً جزئياً ثلاثة أيام في الأسبوع .

أما ما يخص التغذية، فتقدم هذه المراكز وجبة غذاء على مدار ستة أيام في الأسبوع للأطفال اللاجئين على قاعدة سياسة الباب المفتوح لتغذية الأطفال في سن السادسة، ولعدد أخر من كبار السن المرضى والأطفال في سن الرضاعة يتلقون وجبات خاصة ومنها أيضاً الحليب الجاف، إضافة إلى أن الوكالة تقدم أيضاً خدمات النظافة البيئية من خلال عدة عشرات من عمال النظافة المستخدمون لهذا الغرض.

إجمالا يمكن تلخيص المشاكل التي يعاني منها سكان المخيمات صحياً بما يلي :

1- عدم كفاءة المؤسسات الصحية القائمة سواء من ناحية الكم، أو الخدمات الموجودة ونوعيتها، وحل هذه المشكلة يتطلب تحسين مستوى الخدمات الصحية المقدمة، والسماح ببناء مؤسسات إضافية وبناء عيادات ومستشفيات حديثة، وتوفير الفنيين والعاملين في هذا المجال والأطباء المتخصصين والأطقم الطبية المساعدة.

2- العمل على توفير الخدمات الصحية والنفسية والعامة، ويتطلب ذلك وضع وتنفيذ البرنامج عبر تخصيص المزيد من الجهود المالية والبشرية لهذا البرنامج .

3- العمل الجاد للسيطرة على الأمراض الانتقالية والمعدية، وتوفير بنية صحية جيدة.

4- وضع برنامج لتحسين وتطوير أوضاع الصحة العامة وزيادة الرعاية الصحية الحقيقية في مراكز الأمومة والطفولة وبرامج التغذية وتحسين مستوى المراكز الصحية وزيادة العناية بالإرشاد الصحي.

3-الإغاثة الاجتماعية:

يعمل برنامج الإغاثة والخدمات الاجتماعية على الترويج للعمل المجتمعي وتقديم الإغاثة للعائلات التي تواجه صعوبات معينة أو حالات طوارئ بسيطة التي يقدر عددها بما يقارب 57880 أي نسبة 3% من عدد الأشخاص المسجلين. ويعمل البرنامج على دعم شبكة من 24 مركز لبرامج المرأة ومركز تأهيل مجتمعي تقوم بإدارتها لجان محلية.

كما وتعمل الدائرة أيضا على حوسبة سجلات اللاجئين الفلسطينيين من أجل إدماج البيانات في كافة برامج الأونروا.

وفي ظل ما تقدمه الأونروا من خدمات في الإغاثة الاجتماعية، إلا أننا نستغرب ما السبب الحقيقي من فكرة تسليم الحكومة الأردنية مسئولية جزء من خدمات الإغاثة الاجتماعية التي تقدمها، عبر مراكز المرأة ومراكز

التأهيل المجتمعي، ضمن سياق إجراءات تخفيض الخدمات المقدمة لنحو مليوني لاجئ فلسطيني مسجلين لديها في المملكة الأردنية. والذي بدورها رفضت الحكومة تسلم هذه الخدمات (36).

فكانت الأونروا قد بررت أن السبب من التخلي عن بعض مسؤولياتها هو تعرضها "لأزمة مالية خانقة".
إلا أنني لا اعتقد ذلك من وجهة نظري، فالأحداث التي تجري الآن تشير إلى أن هناك فكرة لتوطين اللاجئ الفلسطيني، و إنهاء دور الأونروا، وإلغاء حق العودة.

4-البنية التحتية:

تعاني المخيمات في الغالب من مساكن متداعية وبنية تحتية غير ملائمة ونقص في المنشآت، الأمر الذي يهدد نوعية الحياة المتاحة للاجئين.

في أيار 2013 بدأ العمل ببرنامج البنية التحتية وتحسين المخيمات في الأردن يهدف البرنامج إلى معالجة الظروف المعيشية المتدنية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين. وذلك من أجل إصلاح وتحسين المساكن والمدارس والعيادات الصحية والمراكز المجتمعية والمساحات العامة. كما تقوم الأونروا بالتعاون مع السلطات في البلد المضيف، ومع المجتمع المحلي والمنظمات الأخرى العاملة فيه، بإعداد دراسات حضرية شاملة وخطط لتحسين البنية التحتية في المخيم.

ويقدم برنامج البنية التحتية وتحسين المخيمات بيئات معيشية آمنة ونظيفة وذلك عن طريق تنفيذ أو دعم المشروعات التي تنفذها الحكومة المضيفة والمجموعات الأخرى. كما تشمل أنظمة لجمع المياه وخدمات التخلص من الفضلات ومعالجة مياه المجاري.

36 . شبكة لاجئ نت/ الأردن يرفض تسلم بعض خدمات "الأونروا" المقدمة للاجئين الفلسطينيين/http://www.laji-net.net

وتبدأ بعملية تخطيط مصممة لبناء قدرات المجتمع المحلي ودعم أفراده الأشد فقرا، وهو الأمر الذي تقوم بتحقيقه من خلال المداخلات مثل التدريب على المهارات ودعم المبادرات الشبابية والنسائية. وحيثما كان ذلك عمليا، فإنها تحاول على أن يكون العاملون في مشروعات البناء في المخيمات من سكان المخيم القادرين، الأمر الذي يساعد في توفير فرص وظيفية هامة.

اعتبارا من حزيران 2013، تتضمن مشروعات الأونروا في الأردن العمل على إعادة تأهيل ما يزيد على 500 مسكن في مخيمات اللاجئين في الحصن و الطالبية وجرش؛ والتي يعاني العديد منها من اكتظاظ شديد ومنشآت اسبستوس غير آمنة وسوء تهوية وعزل إضافة إلى مشاكل رطوبة وعفن شديدة. كما تشمل مشاريع إعادة التأهيل أيضا مكونا ذاتي يعمل على تشجيع مشاركة المجتمع المحلي في العمل.

وفي الوقت نفسه، فإنها تعمل على إضافة ملحقات للمدارس في مخيم الحصن، الأمر الذي سيعمل على تقليل الاكتظاظ المزمن من خلال زيادة عدد الغرف الصفية. وفي مخيم جرش، بدأت بالعمل على تنفيذ نظام لتجميع مياه الأمطار وذلك من أجل تقليل الاعتماد على نظام المياه من البلدية.

الضفة الغربية:

لقد أدت الأحداث السياسية و الاقتصادية التي عصفت بفلسطين عام 1948، إلى إحداث تغيرات هيكلية في البنية الديموغرافية للسكان، وأوجدت تشكيلات جديدة وبرزت ظاهرة فريدة من نوعها من حيث التصنيفات السكانية، وهي مخيمات اللجوء المنتشرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

بلغ عدد الذين لجئوا إلى الضفة الغربية عام 1948 حوالي (280) ألف لاجئ، أقام القسم الأكبر منهم حوالي 54% في المخيمات التي أقامتها الوكالة وأقام بعضهم في مخيمات لا تعترف بها الوكالة رغم وجود اللاجئين فيها. وبعد عدوان حزيران 1967م هاجرت نسبة كبيرة من اللاجئين في المخيمات خاصة مخيمات الأغوار التي أفرغ بعضها من السكان مثل مخيمات النويعمة والكرامة.

لقد تفاوتت تقديرات أعداد النازحين من المخيمات كلها إلى الضفة الشرقية، فقد قدرتهم مديرية الدراسات والأبحاث في دائرة الشؤون الفلسطينية في وزارة الخارجية الأردنية، بحوالي 150 ألف نازح. وتبقى هذه التقديرات غير دقيقة نظراً لصعوبة حصر هؤلاء النازحين وتحديد أماكن تواجدهم.

ينحدر معظم اللاجئين الفلسطينيين من المناطق الوسطى لفلسطين قبل عام 1948. حيث يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيون 895703 ألف لاجئ أي بنسبة 30% من مجمل السكان. يقطن ما يقارب 216403 ألف في مخيمات اللاجئين المعترف بها من قبل الأونروا ومسجلين حتى منتصف عام 2013، موزعة على أراضي الضفة الغربية.([37])

إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم:

تمتد الضفة الغربية فوق مساحة من الأرض تبلغ 5,500 كيلومتر مربع يعيش فيها ما يقارب 2,7 مليون شخص. ويعيش ربع اللاجئين في 19 مخيما رسميا بينما يعيش الآخرين في مدن وقرى الضفة الغربية([38]) {انظر الجدول9}.

---

[37] . أوضاع اللاجئين الفلسطينيين. للجنة الوطنية الفلسطينية للتربية/ www.pncecs.com/ar/file/l/awda3%20lageen%20palaestinian.dco

[38] . موقع الأونروا الرسمي / http://www.unrwa.org

أهم مخيمات الضفة الغربية:

1- مخيم قلنديا: يبلغ عدد اللاجئين 11 ألف لاجئ. تدير الأونروا في المخيم 4 مدارس، مركز توزيع أغذية ، مركز صحي وخمسة مراكز صحية خاصة، وحدة علاج طبيعي ومركز إعادة تأهيل مجتمعي وجمعية تعاونية للمخيم ومركز برامج نسائية.

2- مخيم نور شمس: يبلغ عدد اللاجئين 9 ألف لاجئ. تدير الأونروا مدرستان ومركز توزيع أغذية ومركز صحي وإعادة تأهيل مجتمعي ومركز برامج نسائية.

3- مخيم شعفاط: يبلغ عدد اللاجئين 11 ألف لاجئ. تدير الأونروا 4 مدارس مركز صحي وهناك خمسة أخرى وإعادة تأهيل مجتمعي ومركز برامج نسائية ووحدة علاج طبيعي.

4- مخيم جنين: يبلغ عدد اللاجئين 16 ألف لاجئ. تدير الأونروا مدرستين ومركز توزيع أغذية ومركز صحي وإعادة تأهيل مجتمعي ومركز برامج نسائية ووحدة علاج طبيعي.

5- مخيم الجلزون: يبلغ عدد اللاجئين 11 ألف لاجئ. تدير الأونروا مدرستين ومركز توزيع أغذية ومركز صحي ومركز واحد للإرشاد الوظيفي ووحدة علاج طبيعي ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركز برامج نسائية.

6- مخيم عين السلطان: يبلغ عدد اللاجئين 19 ألف لاجئ، تدير الأونروا مدرسة ومركز صحي ومركز لبرامج المرأة ولجنة واحدة للمرأة الريفية.

7- مخيم الدهيشة: يبلغ عدد اللاجئين 13 ألف لاجئ. تدير الأونروا مدرستان ومركز توزيع أغذية ومركز صحي ومركز تأهيل مجتمعي ومركز واحد للطفولة ومركز واحد لبرامج المرأة.

8- مخيم الأمعري: يبلغ عدد اللاجئين 10500لاجئ. تدير الأونروا مدرستين ومركز توزيع أغذية ومركز صحي ووحدة علاج طبيعي ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركز أطفال.

9- مخيم عقبة جبر: يبلغ عدد اللاجئين 6400لاجئ. تدير الأونروا مدرستان ومركز توزيع أغذية ومركز صحي ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركز أطفال.

10- مخيم العروب: يبلغ عدد اللاجئين أكثر من 10.400لاجئ. تدير الأونروا 3 مدارس مركز توزيع أغذية ومركز صحي ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركز أطفال ومركز برامج نسائية.

11- مخيم عسكر: يبلغ عدد اللاجئين 15.900لاجئ، تدير الأونروا ثلاثة مدارس مركز وتوزيع أغذية ومركز صحي ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركزين للأطفال ومركز برامج نسائية.

12- مخيم بلاطة: يبلغ عدد اللاجئين 23.600 لاجئ. تدير الأونروا 4 مدارس ومركز صحي تابع للأونروا ومركز توزيع أغذية ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركزين للأطفال ومركز برامج نسائية.

13- مخيم بيت جبرين: يبلغ عدد اللاجئين 1000 لاجئ. لا تخدم الاونروا هذا المخيم حيث الأولاد يذهبون إلى مدرسة البنين في عايدة بينما تذهب البنات إلى مدرسة الإناث في الدهيشة لمرضى يستخدمون المنشآت الصحية في الدهيشة.

14- مخيم عايده: يبلغ عدد اللاجئين أكثر من 4,700 لاجئ مسجل، نسبة البطالة 20,6%، ويعاني 8,7% من فقر مطلق مدرسة واحدة للبنات تعمل بنظام الفترة الواحدة، أما البنين فهم يدرسون في مدارس بيت جالا مركز توزيع أغذية واح . لا يوجد مراكز صحية في المخيم، ويذهب السكان إلى الدهيشة أو بيت لحم للحصول على الخدمات الصحية وحدة علاج طبيعي طارئ واحدة مركز إعادة تأهيل مجتمعي واحد.

15- مخيم طولكرم: يبلغ عدد اللاجئين20الف لاجئ، تدير الأونروا خمسة مدارس ومركز توزيع غذائي ومركز صحي تابع للاونروا وهناك إثنان ومركز برامج نسائية.

16- مخيم دير عمار: يبلغ عدد اللاجئين 24 ألف لاجئ، تدير الأونروا مدرستان ومركز توزيع غذائي ومركز صحي للأونروا ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركز برامج النسائية.

من مشاكل التي تواجه المخيم نظام صرف صحي سيء جدا، حيث يستخدم السكان المراحيض المتصلة بحفر امتصاصية؛ في حين تقوم صهاريج ضح خاصة بتفريغ تلك الحفر وإلقائها في واد يبعد ثلاثة كيلومترات عن المخيم وذلك مقابل أجرة.

تبلغ نسبة البطالة في هذا المخيم 23%، وهي تتأثر نتيجة عدم إمكانية الوصول المتزايدة لسوق العمل الإسرائيلي.

17- مخيم الفوار: يبلغ عدد اللاجئين 8000 لاجئ، تدير الأونروا في المخيم 3 مدارس ومركز توزيع غذائي ومركز صحي للأونروا ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركز برامج النسائية.

18- مخيم الفارعة: يبلغ عدد اللاجئين 7600 لاجئ، تدير الأونروا 4 مدارس ومركز توزيع غذائي ومركز صحي للأونروا ومركز إعادة تأهيل مجتمعي ومركز برامج النسائية.

تتشارك المخيمات في الضفة الغربية بمعظم المشاكل البيئية التي تعيشها تتلخص :

- البطالة
- شبكة المجاري غير كافية
- المدارس المكتظة
- بنية تحتية منهكة
- نقص المياه

والجدير بالذكر على الوضع الاقتصادي بأنه يوجد اختلاف في المستوى بين الضفة الغربية وقطاع غزة. فعلى الرغم مما تعانيه مخيمات اللاجئين من الفقر و الحاجة الذي لا زال من الصعب تحديده. إلا أن هناك معلومات متوفرة لدى الأونروا أن الفقر في أوساط اللاجئين في الضفة الغربية اقل منه في قطاع غزة.

و نوعا ما الاقتصاد في الضفة الغربية أكثر استقراراً وتطوراً وقوة مما يجعل بالإمكان استيعاب نسبة كبيرة من اللاجئين العاملين في مجالات العمل المختلفة، وحتى العمال الذين لا يحصلون على تصاريح العمل داخل الخط الأخضر لديهم الفرصة للعمل بشكل غير قانوني ودون الحصول على تصريح خاص، وذلك لأن الإغلاق المفروض بين الضفة و أراضي ال 48 من الصعب الامتثال له.

من جهة أخرى، تعتبر وكالة الغوث من أهم المؤسسات التي تستوعب نسبة لا بأس بها من قوة العمل في المخيمات ويتمتع هؤلاء بأجور مرتفعة نسبياً مقارنة بأجور الذين يعملون في مؤسسات السلطة الوطنية.

خدمات الأونروا:

1-التعليم:

مع وجود أكثر من 2.5 مليون لاجئ مسجل، وفي الإطار الجديد الذي أوجدته الاتفاقيات المختلفة، بات من الواضح أن المحاور والشريك الأساسي للأونروا هو السلطة الوطنية الفلسطينية، بالإضافة إلى وجود المنظمات غير الحكومية و القطاع الخاص.

تتولى الأونروا القسط الأكبر من هذه الخدمات، فلا يمكن النظر للتعليم في مخيمات الضفة الغربية دون إغفال ما تقدمه الوكالة من خدمات تعليمية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية، وتشغل الأونروا حوالي 99 مدرسة تابعة لها، وتقدم خدماتها التعليمية لأبناء اللاجئين غير القاطنين في المخيمات.

إلا أن مدارس الأونروا تعاني من ازدحام واكتظاظ في أعداد التلاميذ بشكل يفوق ما يوجد في المدارس الحكومية والخاصة كما تفتقر هذه المدارس إلى المرافق المساعدة كالمختبرات والمكتبات...الخ والعديد من الأبنية المدرسية قديمة وقد أصبحت غير آمنة وبحاجة إلى استبدال وترميم.

لازالت العملية التعليمية في الضفة تعاني صعوبات كثيرة جراء القيود الإسرائيلية التي تفرضها سلطات الاحتلال، حيث يواجه المدرسون صعوبات في الحصول على تصاريح المرور التي تمكنهم من التنقل بين مناطق الضفة الغربية المختلفة وعلى وجه الخصوص مناطق القدس حيث يوجد ثماني مدارس للأونروا.

إن التراجع هو الأكثر بروزاً لدى اللاجئين في مخيمات الضفة الغربية بسبب تعطيل المؤسسات التعليمية في السنوات الأخيرة، وما تخللها من مظاهر انتفاضية شاملة وإجراءات إسرائيلية قمعية، هذه الآثار ظلت واضحة في المستويات المتدنية للتلاميذ بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الأمية والتسرب من المدارس. وتشير بعض الإحصاءات أن نسبة الأمية بين اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية حسب موقع لاجئ نت تبلغ 3.7%.

وفي محاولة للتعويض عن الوقت التعليمي الضائع وتحسين مستوى التحصيل، واصلت الأونروا تنظيم صفوف علاجية لمساعدة الطلاب على مواكبة برنامج التعليم النظامي.

يشار إلى أن الأونروا قررت تخفيض بعض الخدمات التعليمية في الوقت الذي ترفض فيه بناء مدارس جديدة في المخيمات لاستيعاب تزايد الطلاب، وأوقفت توزيع القرطاسية وسواها[39].

2-الصحة:

يعتبر البرنامج الصحي لوكالة الغوث ثاني أكبر برنامج بعد التعليم حيث تخصص له 18% من ميزانيتها.

[39] . أوضاع اللاجئين الفلسطينيين – اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية /(DOS)www.pncecs.com

إلا أن المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية تعيش أزمة صحية يفرضها الواقع بمستوياته الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية والثقافية، فقد سجلت مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية معدلات أمراض أعلى مما هي عليه في المناطق الأخرى . تتشابه الضفة الغربية مع باقي مناطق عمل الأونروا في المشاكل الصحية.

3- الإغاثة الاجتماعية:

إن الأزمة الإنسانية التي طال أمدها في الضفة الغربية قد عملت على جعل اللاجئين الفلسطينيين في عرضة للمخاطر. عدا عما يعانيه الفلسطينيين من آثار النزاع المسلح والعنف الداخلي، علاوة على سياسات الاحتلال كمصادرة وضم الأراضي وهدم البيوت وعمليات الإخلاء بالإضافة إلى الاستمرار في بناء الجدار العازل والمستوطنات.

وتعمل العديد من تلك السياسات على جعل عدد متزايد من اللاجئين عرضة لخطر التشريد، وتحديدا في المنطقة "ج" والقدس الشرقية. ويمكن لحالة التشريد أن يكون لها عواقب اجتماعية ونفسية وعاطفية ومادية مدمرة([40]).

وفي إطار مشاريع التوطين المتتالية، تعمل سلطات الاحتلال بشتى السبل على زيادة معاناة اللاجئين من سكان المخيمات، وفي جميع المجالات: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والتعليمية. وتستخدم أساليب الترغيب والترهيب لتمرير مخططات التوطين، ومما يزيد من هذه المعاناة، التقلصات المتزايدة في خدمات الأونروا، سواء التعليمية، التموينية، والصحية، أو الخدمات الأخرى المتعلقة بالمياه والكهرباء، وترميم البيوت المتداعية والشوارع وغيرها. وكان هذا التقليص بحجة ضآلة التبرعات التي تقدمها الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة، إذ أصدرت الأونروا خلال السنوات الماضية، عشرات القرارات التي تم بموجبها تقليص هذه

40 . الأراضي الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية والتي تبلغ مساحتها 60% من مساحة الضفة الغربية

الخدمات، وكان أهمها، القرار الذي صدر عام 1982، القاضي بوقف توزيع المخصصات التموينية، كالطحين، والأرز، والسكر عن غالبية سكان المخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة، ما عدا بعض الحالات القليلة التي لا تزيد نسبتها عن 5%، ومنذ ذلك الحين واللاجئون الفلسطينيون يستنكرون ويحتجون من أجل أعادة صرف المخصصات التموينية دون جدوى([41]).

تشير إحصائيات كانون الثاني/2013، إلى وجود 35712 لاجئ ضمن حالات العسر الشديد، وهم يشكلون نسبة 4.6% من مجموع اللاجئين المسجلين في الضفة الغربية.

4- البنية التحتية:

إن الازدحام السكاني الذي تعاني منه المخيمات في الضفة الغربية دفع باتجاه التفكير بحلول قد تساهم في التخفيف من شدة الازدحام، أبرزها توصية المجلس التشريعي بتوسيع حدود المخيمات، بالإضافة إلى قيام اللجنة الشعبية للخدمات في المخيمات بتنظيم نشاطات وورش عمل نظمتها تهدف إلى إنشاء مخيمات جديدة للاجئين.

تبلغ نسبة المساكن المبنية من الطوب في المخيمات حوالي 95%، وهي نسبة مرتفعة تعكس واقع اقتصادي متردي لدى اللاجئين، الأمر الذي يجبرهم على استخدام الطوب وعدم القدرة على استخدام الحجر والاسمنت.

وبالنظر إلى عدد العائلات التي تقيم في المسكن يلاحظ أن حوالي 69% من المساكن في المخيمات مسكونة من قبل عائلة واحدة في حين أن أكثر من 31% من المساكن في المخيمات مسكونة من قبل عائلتين أو أكثر، وهذا بدوره يوضح الضائقة السكانية المرعبة التي تعيشها المخيمات في الضفة الغربية.

ويعد الوضع المعيشي إجمالاً، وعلى الرغم من الانحدار الذي أعترى ويعترى الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية لازال أفضل وضعاً من قطاع غزة، فمخيمات الضفة هي الأخرى مكتظة، ولكن العديد من البيوت

41 . أوضاع اللاجئين الفلسطينيين. للجنة الوطنية الفلسطينية للتربية/ www.pncecs.com/ar/file/l/awda3%20lageen%20palaestinian.dc

"الوحدات السكنية" التي أقامتها الوكالة تم استبدالها ببيوت خاصة متعددة الأدوار منذ سنوات في بعض المخيمات في سنوات الثمانينات وبداية التسعينات وحتى السنوات الأخيرة من القرن المنصرم، ومع تزايد عدد السكان في ظل غياب حل دائم وعادل للقضية الفلسطينية، وقضية اللاجئين خاصة، واصل اللاجئون إضافة الأدوار إلى منازلهم في المخيمات مما تسبب في تضييق المسافات بين المنازل، وتضييق الطرقات المؤدية إليها، وذلك بالرغم من رفض الأونروا إعطاء ومنح تصاريح بناء لأكثر من طابقين، أما المخيمات الثلاثة في منطقة أريحا، وهي: النويعمة "نعيمة" ومخيم عين السلطان، ومخيم عقبة جبر، فهي غير مكتظة كالمخيمات الأخرى في الضفة، حيث غادرها معظم سكانها إلى الأردن، وقامت السلطة الفلسطينية في السنوات الأخيرة بإسكان رجال الشرطة والقوات العسكرية فيها.([42])

كما تعاني مخيمات الضفة الغربية من نقص مزمن في إمدادات المياه وسوء بالشبكات الصرف الصحي. وهناك نقص حاد في العديد من الخدمات، على وجه الخصوص في الكهرباء والمياه وعدم توفر كافي لمحطات معالجة المياه العادمة والنفايات الصلبة.

تحاول الأونروا جاهدة على تطوير البنية التحتية من خلال مشاريع في طور التخطيط أو بداية التنفيذ، حيث تعتمد شكل نموذجي، فهي تقدم نوعين من المنتجات لأي مخيم بحاجة إلى تحسينات في البنية التحتية([43]):

المنتج الأول: تعمل على إنشاء خطة لتحسين المخيم بالتعاون مع المجتمع المحلي في المخيم. إن هذا يشتمل على إرشادات مفصلة للمسح والتخطيط للتحسينات.

المنتج الثاني: الذي تقدمه هو خطة عمل المخيم، والتي تتضمن إنجاز التحسينات المطلوبة علاوة على تنفيذها وصيانتها.

42 . أوضاع اللاجئين الفلسطينيين. للجنة الوطنية الفلسطينية للتربية/ www.pncecs.com/ar/file/l/awda3%20lageen%20palaestinian.dc

43 . موقع الأونروا الرسمي/ البنية التحتية لتحسين المخيمات في الضفة الغربية/ http://www.unrwa.org

الجمهورية العربية السورية:

بدأت الأونروا عملياتها في سوريا في شهر أيار عام 1950 كما في مناطق عملياتها الأخرى. كهيئة دولية معنية بخدمة اللاجئين الفلسطينيين بتفويض من الجمعية العامة للأمم المتحدة.

فواصلت تقديم المساعدات الملحة للاجئين الفلسطينيين الذي لجئوا إلى سورية إثر نكبة عام 1948 كالطعام والملبس والرعاية الصحية الأساسية. لتوفير مقومات حياة مستقرة وسبل العيش الكريم لهم. خاصة بعد إقامة المخيمات. وما يتطلب هذا من خدمات مثل المدارس والمراكز الصحية.

أكثر من أربعة و ستون عاما مضت على عمل الأونروا وما زال لها دور في حياة اللاجئين الفلسطينيين وقضيتهم، رغم التراجع الكبير والمستمر في تأديتها لمهمتها([44]).

<u>علاقة الأونروا بالحكومة السورية:</u>

44 . قراءة العمليات الأونروا في سوريا 2010- رجا ديب

علاقة الأونروا بالحكومة السورية ممثلة بالهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، محكومة بهدف مشترك هو تحسين الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين، دون أن يؤثر على حقهم في العودة. ويتجلى ذلك بأمرين أساسين:

الأول: تعاون الحكومة السورية مع الأونروا ومساعدتها للقيام بالمهمة المناطة بها، وفق ما جاء في قرار إنشائها. فبموجب الاتفاقية المعقودة بين سوريا و الأونروا والمصادق عليها بموجب القرار رقم 77 لعام 1954 الصادر عن الحكومة السورية، أصدرت الحكومة السورية تعليماتها إلى الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب لكي تتعاون مع الأونروا من أجل تنفيذ مهمتها في سوريا، وتكون هذه الهيئة هي الجهة الحكومية المكلفة بتنظيم شؤون اللاجئين الفلسطينيين العرب وتأمين مختلف حاجاتهم وإيجاد الأعمال المناسبة لهم واقتراح التدابير لتقرير أوضاعهم في الحاضر والمستقبل.

الثاني: تمتع اللاجئون الفلسطينيون بحقوق مماثلة لتلك التي يتمتع بها المواطنون السوريون، عدا الجنسية، بالتالي منهم من يحصل على فرص العمل كالمواطنين السوريين، وكذلك الخدمات الحكومية بصورة كاملة مثل خدمات الصحة والتعليم

كما أن الجهات السورية المعنية هي التي توفر خدمات الهاتف والكهرباء للمخيمات.

الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في سوريا:

لقد توافد اللاجئون الفلسطينيون على سوريا على مراحل متعددة، تبعاً للتطورات المأساوية التي شهدتها القضية الفلسطينية والتي كانت قضية اللاجئين أهم شواهدها. ويمكن تقسيمها إلى خمس محطات رئيسة للجوء:

المحطة الأولى: لاجئو عام 1948: يشكلون الفئة العظمى من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، وهذه الفئة تخضع للقانون 260 لعام 1956. الذي يعطي أبناء هذه الفئة حقوق متساوية مع المواطن السوري في كل من العمل والدراسة وغيرها، عدا حقي الترشح والانتخاب. ويحصلون على وثائق سفر سورية، كما يحصلون على وثائق إقامة دائمة في سوريا دون إسقاط جنسيتهم الفلسطينية. ويلزم أبناء هذه الفئة بالخدمة العسكرية في جيش التحرير الفلسطيني. وهي الفئة الوحيدة التي يلزم أبنائها بتأدية الخدمة العسكرية. ومنحت الحقوق التي يتمتع بها أبناء هذه الفئة الفرصة لهم لتحسين وضعهم ([45]).

المحطة الثانية: لاجئو عام 1956: لجأ أبناء هذه الفئة إلى سوريا إثر قيام الاحتلال الصهيوني بالاعتداء على أكراد البقارة والغنامة وتهجيرهم، وتم تسجيلهم في قيود كل من الأونروا ومؤسسة اللاجئين. وهم يتمتعون كما الفئة الأولى بحقوق التعليم والصحة. لكن حق العمل مقيد لديهم فهم لا يستطيعون ممارسة العمل إلا بصيغة التعاقد المؤقت.

المحطة الثالثة: لاجئو عام 1967: وهم الذين لجئوا إثر هزيمة حزيران 1967 وقد أطلق عليهم تسمية النازحين لتمييزهم عن الفئة الأولى (في مقاربة لمصطلحي النكبة والنكسة)، إلا أن هذه التسمية خاطئة من وجهة النظر القانونية فكل من أخرج من دياره بالقوة وقطع حدوده إلى بلد أخر يعتبر لاجئاً.

عملت مؤسسة اللاجئين على تسجيل بعض أبناء هذه الفئة ومعاملتهم كالفئة الثانية (1956)، أما من لم يستطع التسجيل فبقي يعامل بحسب الوثيقة التي يحملها. أي أنه يعامل معاملة الأجنبي في حال كان حاملاً للوثيقة المصرية وبالتالي عليه تجديدها سنوياً، أما إذا كان حامل جواز أردني فأنه يعامل معاملة العربي المقيم. ولا يخدم أبناء هذه الفئة في الجيش، ويتمتعون بالخدمات حسب فئاتهم وعموماً فإن خدمة التعليم هي الخدمة الوحيدة

45 . قد صدر هذا القانون في عهد الرئيس السوري الراحل شكري القوتلي وبإجماع البرلمان السوري آنذاك .

التي يتلقاها أصحاب هذه الفئة من الأونروا فهم لا يملكون (الكرت الأبيض) وهو صادر عن الأونروا الذي من خلالها يتلقون الخدمات.

المحطة الرابعة: لاجئو 1970-1971: جاء أبناء هذه الفئة من الأردن عقب الأحداث الدامية التي حصلت بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الأردنية، ولا يحمل الكبار منهم سوى جوازات سفر أردنية منتهية الصلاحية، أما حال الأجيال الشابة فهو أسوأ فإنهم لا يملكون أي وثيقة تثبت هويتهم سوى وثيقة الولادة أو إخراج قيد من مكتب منظمة التحرير (الذي تحول مؤخراً إلى سفارة) في دمشق، وبعضهم يحمل وثائق سفر مصرية. ونتيجة لعدم امتلاكهم وثائق هوية فإنهم يعانون في دخول سوق العمل وحتى في الدراسة (وإن كانت الحكومة السورية تغض الطرف عنهم) كما لا يستطيعون السفر. ويصعب إعطاء إحصاء دقيق بأعدادهم كونهم غير مسجلين تحت أي فئة ويقدرون بعشرات الآلاف. كانت هناك محاولة من الفصائل الفلسطينية في عام 2011 لإحصاء أبناء هذه الفئة - لكن مع الأزمة السورية أخر هذا الملف.

الجدير بالذكر أن أبناء هذه الفئة لا يتلقون أي خدمات من الأونروا سوى التعليم فقط.

المحطة الخامسة: لاجئو 2006: لجأ أبناء هذه الشريحة إلى سوريا إثر الغزو الأمريكي للعراق بعد أن كان الاحتلال الصهيوني طرد أجدادهم من فلسطين.

باعتبار أنه لم يكن للأونروا أي سلطة على الفلسطينيين في العراق وكانوا يخضعون لسلطة المفوضة العليا لشؤون اللاجئين، وبناءً على ذلك فهم يعيشون في سوريا بصورة مؤقتة بانتظار ترحيلهم إلى دول أخرى بحسب برنامج مفوضية اللاجئين.

أقام قسم منهم في مخيم التنف على الشريط الحدودي السوري العراقي، وقد فكك هذا المخيم بعد أن رحل أغلب أبنائه، كما يقيم قسم منهم في مخيم الهول التابع للمفوضية في محافظة الحسكة السورية، أما القسم الأخير فأقام في مخيم اليرموك، وفيه قدمت الأونروا بعض الخدمات لهم، ويعتبر وضعهم الأصعب من النواحي القانونية والمعيشية و يقدر عددهم بـ 5-6 آلاف .

ومن خلال نظرة سريعة على واقع فئات اللاجئين يتضح أن الوضع الأفضل هو للفئة الأولى (لاجئي 48) وهي الفئة الأعظم وتشكل حوالي 80% من تعداد اللاجئين .

وبشكلٍ عام يعد وضع اللاجئين في سوريا جيد نسبياً مقارنة بمناطق اللجوء الأخرى، حيث أعطت التشريعات التي صدرت منذ عام 1949 اللاجئين حقوقهم ضمن أطر قانونية. وقد ساعدت حالة الاستقرار النسبي اللاجئين على تحسين أوضاعهم، خاصة مع تمتعهم بحقوق العمل والدراسة كما يتمتع بها المواطن السوري. علماً أن اللاجئين الفلسطينيين لا يمثلون سوا 2.8 % من مجموع السكان كما أشرنا سابقاً.

حسب لجنة المسح الاقتصادي للشرق الأوسط (التابعة للأمم المتحدة)، فإن عدد اللاجئين في سورية ضئيلا إبان نكبتهم. فمن أصل 726 ألف لاجئ في دول الطوق العربي، حط الرحال في سورية 80 ألف لاجئ فلسطيني أي ما يقارب 3% من تعداد سكان فلسطين. لم تشكل إضافة هذا العدد الضئيل أية مصاعب اقتصادية تذكر على كاهل القطر السوري([46]).

إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم :

إن سوريا تأتي في المرتبة الثانية بين الدول العربية من حيث تجمع اللاجئين الفلسطينيين. هناك أرقام تقديرية بين الأونروا والهيئة العامة للفلسطينيين العرب حسب إحصائيات الأونروا في العام 2013 بلغ 530 ألف لاجئ([47]). {انظرالجدول11 }.حيث لم يقم في المخيمات سوى 159303 لاجئا.

كما أن هناك تقديرات لمؤسسات المجتمع المدني في لجان العودة يصل إلى 600 ألف لاجئ، أي ما يقارب 2.8% من سكان سوريا.

46 . موقع الأونروا – بديل- ضياء أيوب / http://www.badil.org/haq-alawda/item/1753-art8

47 . موقع الأونروا – إقليم سوريا/http://www.unrwa.org.

يتوزع اللاجئون الفلسطينيين في سوريا في 13 مخيم ([48]) و 14 تجمع ([49]).

تعترف الأونروا ب 9 مخيمات بشكل رسمي ([50]) **{انظر الجدول 10}** وهي:

1- مخيم خان الشيخ: يبلغ عدد اللاجئين فيه ما يقارب 19الف لاجئ. العديد منهم حاصل على درجات جيدة من التعليم ويعملون كمعلمين أو موظفين في الخدمة المدنية. أما الآخرون فهم يعملون مزارعين في الأراضي المملوكة لسوريين وعمال يدويين في الورشات المجاورة.

الجدير بالذكر أن الأونروا تدير 6 مدارس ومركز توزيع غذائي ومركز صحي. كما يعاني سكان هذا المخيم العديد من المشاكل منها (مشاكل الإدمان، والفقر).

2- مخيم درعا(الطوارئ): يبلغ عدد اللاجئين فيه ما يقارب 13 ألف لاجئ. معظمهم يعمل في حقل الزراعة في أراض مملوكة لسوريين وعمال مياومة.

والجدير بالذكر أن الأونروا تدير 6 مدارس ومركز صحي ومركز غذائي.

كما يعاني سكان المخيم من نقص في المياه و مشاكل في الصرف الصحي.

تبحث الأونروا عن تمويل من أجل إصلاح وتوسعة نظام الصرف الصحي في المخيم كون الأنابيب الإسمنتية القديمة المستخدمة في نظام الصرف الصحي قد أصابها التلف، الأمر الذي يتسبب بتسرب المياه العادمة تحت المنازل، وقد تسبب ذلك بتدمير العديد من المنازل. ولا يزال تحسين الظروف البيئية واحدا من الاحتياجات الأكثر إلحاحا لمخيم درعا.

48 . المخيم: يكون واقع تحت ولاية الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين من شؤون إدارية وأحوال مدنية

49 . التجمع يتبع في شؤونه الإدارية للبلديات السورية

50 . موقع الأونروا الرسمي/ :http://www.unrwa.org

3- مخيم السبينة: يبلغ عدد اللاجئين فيه ما يقارب 21 ألف لاجئ. يعمل غالبية اللاجئين الذين يقطنون المخيم في مصانع سبينة. ومنهم من يعمل كعمال مياومة أو في مجال الحصاد الموسمي لدى المزارع المملوكة لسوريين.

و الجدير بالذكر أن الأونروا تدير ست مدارس ومركز صحي ومركز توزيع غذائي.

وكما هو الحال في المخيمات الأخرى، فإن إدارة المياه وشؤون الصحة العامة تبقى واحدة من أكبر المشاكل؛ فنظام الصرف الصحي بحاجة إلى التوسعة وإلى رفع سويته من أجل تلبية الاحتياجات الناتجة عن النمو المتزايد لعدد السكان في المخيم. ويفتقر المخيم لشبكة أنابيب مياه ملائمة، الأمر الذي اضطر اللاجئين إلى الاعتماد على الآبار المحلية أو شراء الماء.

4- مخيم خان دنون: يبلغ عدد اللاجئين فيه 9500 لاجئ. معظم اللاجئين فيه يعملون كمزارعين في الأراضي المملوكة لسوريين فيما يعمل الآخرون كعمال مياومة بينما يقوم القليلون منهم بالعمل في المؤسسات الصناعية. تواجه العديد من العائلات صعوبة في تلبية أبسط احتياجاتها الأساسية. ويعاني صغار السن من ضغوطات كبيرة لترك المدرسة مبكرا للمساهمة في دخل العائلة، الأمر الذي يعني مستويات منخفضة عموما من التعليم في المخيم. ويبدو ذلك واضحا بشدة عند الإناث اللواتي يعملن منظفات في المنازل أو عاملات في مصانع الألبسة.

كما أن هناك حالات كبيرة نسبيا من الأمراض المرتبطة بظروف الصحة البيئية السيئة، التي يصعب مكافحة هذه الأمراض بسبب الزواج بين الأقارب في المجتمعات الفقيرة.

والجدير بالذكر أن الأونروا تدير 4 مدارس ومركز صحي ومركز غذائي.

أما المشكلة الأكثر إلحاحا التي يعاني سكان المخيم منها هي نقص المنشآت الصحية. علاوة على ذلك، فالآبار التي تم حفرها بدون تصريح رسمي قد جفت بسبب نقص الأمطار والاستعمال الجائر والمستمر للمياه الجوفية.

ويقوم العديد من اللاجئين حاليا بشراء الماء من الصهاريج المتنقلة التي تعمل في المنطقة، إلا أن الماء لا يكون دوما آمنا للاستعمال البشري.

كما يفتقر المخيم أيضا إلى نظام صرف صحي ولا تتوفر للمساكن سوى حفر امتصاصية. كما أن قرب تلك الحفر الامتصاصية من آبار المياه يشكل خطرا صحيا رئيسيا على سكان المخيم علاوة على القرى المجاورة.

وقد عمل مشروع لتحسين البنية التحتية في المخيم على إنشاء شبكة للمياه والصرف الصحي وعلى شق الطرق وعلى تركيب أنظمة للماء وللمياه العادمة.

5- مخيم قبر الست: يبلغ عدد اللاجئين فيه ما يقارب 22 ألف لاجئ. ويعمل معظم اللاجئين هناك كعمال مياومة أو بائعين في الشوارع.

وهناك ارتفاع في عدد حالات الأمراض الوراثية كالثلاسيميا وفقر الدم المنجلي والتي يصعب محاربتها في مجتمع فقير يتميز بشيوع الزواج بين أبناء العمومة.

الجدير بالذكر أن الأونروا تدير 4 مدارس ومركز صحي ومركز غذائي.

تعتبر الصحة العامة السيئة مشكلة رئيسة في المخيم، وهناك حالات عالية نسبيا من الإصابة بالأمراض المرتبطة بسوء ظروف الصحة البيئية؛ كما أن نظام الصرف الصحي قديم وبحاجة إلى أن تتم رفع سويته من أجل أن يتواءم مع طلب العدد المتزايد من اللاجئين.

6- مخيم جرمانا: يبلغ عدد اللاجئين فيه ما يقارب 18500 لاجئ. والعديد من اللاجئين هم من بائعي البسطات، فيما يعمل الآخرون في المصانع القريبة. ويجد بعض السكان العمل في القطاع غير الرسمي من خلال جمع القمامة من أجل إعادة تدويرها. ومعظم النساء في المخيم يعملن عاملات منزليات في دمشق بهدف دعم دخل الأسرة .

الجدير بالذكر تدير الأونروا 6 مدارس ومركز صحي ومركز غذائي.

تعد المشكلة التي تواجه سكان مخيم جرمانا هي إزالة المساكن من قبل الحكومة بسبب إنشاء الطريق السريع نحو جرمانا. يؤثر ذلك أيضا على منشآت الوكالة ؛ حيث تم بالفعل إخلاء أجزاء من مركز التأهيل والمركز الصحي ومكتب صحة البيئة وشبكة المجاري التي تم تركيبها حديثا ومشاريع التنمية الحضرية والمدارس.
وقد تم ترحيل عدد كبير من عائلات اللاجئين إلى مشروع الإسكان الحكومي الجديد القريب في الحسينية أو إلى المساكن في القرى والمخيمات القريبة.

7- مخيم عين التل: يبلغ عدد اللاجئين فيه ما يقارب 5500 لاجئ. ويعمل معظم اللاجئين فيه كعمال مياومة أو كمعلمين في المدارس المحلية.
الجدير بالذكر أن الأونروا تدير 3 مدارس ومركز صحي ومركز غذائي.
من أكثر المشاكل التي يعاني منها سكان المخيم نقص المياه، والمساكن القديمة التي بحاجة لإعادة تأهيل.

8- مخيم العائدين: يبلغ عدد اللاجئين فيه ما يقارب 22ألف لاجئ. فإن معظم اللاجئين العاملين في المخيم هم عمال بالمياومة أو موظفوا خدمة مدنية محلية أو من بائعي البسطات في الشارع.
والجدير بالذكر أن الأونروا تدير 6 مدارس ومركز صحي ومركز غذائي.
وتعد الصحة البيئية السيئة مشكلة رئيسية حيث أنها تؤثر على نوعية الحياة وتشكل مخاطر صحية للاجئين. كما أن نظام الصرف الصحي بحاجة للتوسعة لكي يتلائم مع عدد سكان المخيم المتزايد.

9- مخيم حماه: يبلغ عدد اللاجئين فيه ما يقارب 8 آلاف لاجئ. ومعظم اللاجئين العاملين في المخيم هم إما من العمال بالمياومة أو من أصحاب المتاجر.
الجدير بالذكر بأن الأونروا تدير 4 مدارس ومركز صحي ومركز غذائي.
وتعد الصحة البيئية داخل المخيم مشكلة خطيرة، فيما الحاجة إلى إمكانية التخلص من النفايات الصلبة هي من أكثر الحاجات إلحاحا. كما أن نظام الصرف الصحي عتيق جدا ولا يفي بمتطلبات عدد سكان المخيم المتزايد.
أما المدارس، والتي تم بناؤها في الخمسينات من القرن الماضي، فهي في حالة مزرية.

فكانت من أولوية أعمال الأونروا إعادة اعمار وترميم المدارس من أجل أن تصبح قادرة على توفير منشآت تعليمية أفضل للأطفال.

بالنسبة للمخيمات التي لا تعترف بها الأونروا رسميا:

1- مخيم اليرموك: يعتبر مخيم غير رسمي بالنسبة للأونروا. ومع ذلك فإن الأونروا تقدم خدماتها للمخيم. يبلغ عدد اللاجئين 144 ألف لاجئ. العديد من اللاجئين في مخيم اليرموك هم من الأشخاص المؤهلين الذين يعملون كأطباء ومهندسين وموظفين في جهاز الخدمة المدنية. أما الآخرون فهم يعملون كعمال مياومة وبائعين في الشوارع.

وبشكل إجمالي ، فإن الظروف المعيشية في المخيم هي أفضل بكثير من الظروف التي يعيش فيها اللاجئون الفلسطينيون الآخرون في المخيمات في سورية.

والجدير بالذكر أن الأونروا تدير ما يقارب 28 مدرسة و3 مراكز صحية ومركز توزيع غذائي.

من أكثر المشاكل التي تواجه سكان المخيم نسبة عالية من الإدمان على المخدرات، تكاليف المعيشة لا تتناسب مع مستوى الدخل.

2- مخيم النيرب: يعتبر أيضا مخيم غير رسمي ، ولكن تقدم الأونروا خدماتها في هذا المخيم. يبلغ عدد اللاجئين 19 ألف لاجئ. الجدير بالذكر تدير الأونروا 8 مدارس ومركز صحي ومركز توزيع غذائي.

تقوم الأونروا على تحسين هذا المخيم وذلك بسبب البناء السيئ للسكن الذي يتسبب في حدوث درجات حرارة لافحة في الصيف وظروف متجمدة في الشتاء. كما أن تسرب الماء وغزو القوارض لا يزالان مشكلة تواجه اللاجئين. وتتأثر نوعية الحياة أيضا بانعدام الخصوصية. والشوارع في المخيم هي المتنفس الوحيد للأطفال ليلعبوا فيها. والأولوية بالنسبة للأونروا في المخيم تكمن في توفير ظروف إسكان أفضل.

وتعكف الأونروا والحكومة السورية على تنفيذ خطة تحسين من مرحلتين تتضمن كلا من مخيمي النيرب وعين التل القريب منه.

ولكن العمل توقف بسبب الأحداث الجارية في سورية.

من أكثر المشاكل التي تواجه سكان هذا المخيم (الفقر، البطالة، ظروف سكنية سيئة في الثكنات، انتشار مرض اللشمانيا، وهو مرض جلدي تتسبب به المياه العادمة.....)

- مخيم الرمل: يعتبر من المخيمات الغير رسمية. يقدر عدد اللاجئين ب 10 آلاف لاجئ، كما أن الأونروا تدير 4 مدارس ومركز توزيع غذائي ومركز صحي.

يعمل صيد الأسماك على توفير دخل قليل للعديد من اللاجئين؛ وهم يعملون أحيانا كعمال عرضيين في الميناء. كما أن العمل موسميا في قطاع السياحة أمر شائع.

من أكثر المشاكل التي تواجه المخيم (طرق غير معبدة، نسبة بطالة عالية، نسبة عالية من التسرب المدرسي.....).

تم تأسيس المخيمات غير الرسمية مع مرور الوقت من قبل الحكومات المضيفة من أجل توفير مكان لإقامة اللاجئين الفلسطينيين. وفي جميع الأحوال، فإن اللاجئين في المخيمات الرسمية وغير الرسمية على حد سواء يتمتعون بإمكانية الوصول إلى خدمات الأونروا، مع استثناء أن الأونروا ليست مسؤولة عن جمع النفايات الصلبة في المخيمات غير الرسمية.

يوجد 14 تجمع للفلسطينيين، تخدم الأونروا هذه التجمعات ب 17 مدرسة، و7 مراكز صحية، مركزان للمرأة[51].

والجدير بالذكر، أن هنالك تفاوت بالوضع الاقتصادي للاجئين الفلسطينيين بين فئة وأخرى وبين تجمع وآخر، حيث يعتبر الوضع الاقتصادي للاجئين الذين يعيشون خارج المخيمات أفضل من وضع سكان المخيمات بشكلٍ عام .

51 . ورشة عمل دور الأونروا في الأزمة السورية/الباحث أحمد الباش/ تجمع عودة الفلسطيني. واجب http://www.wajeb.org

فيما يمكن تقسيم الوضع الاقتصادي للمخيمات إلى أربعة أقسام :

- مستوى مرتفع نسبياً يمثله سكان مخيم اليرموك الذي تجاوز مرحلة المخيم إلى مرحلة أكثر تمدناً وأكثر اندماجاً مع المدينة بشرياً واقتصادياً بعد أن أصبح يمثل الضاحية الجنوبية للعاصمة السورية .
- مستوى متوسط في مخيمات حمص واللاذقية .
- مستوى متوسط نسبياً في خان دنون، السيدة زينب، النيرب، حماه .
- مستوى منخفض في خان الشيح، جرمانا، السبينة، درعا.

قارب معدل البطالة بين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا سنة 2010 حوالي 17 % في حين كان معدل البطالة في سوريا عموماً حسب المكتب المركزي للإحصاء 8.4 % , فيما بلغت نسبة العاملين الفلسطينيين بقطاع الخدمات (الذي شهد نمواً في السنوات الأخيرة في سوريا نتيجة التحولات الاقتصادية) 31%، ومن المعلوم أن قطاع الخدمات هو أسرع القطاع تأثراً بالتغيرات مما يجعل العاملين فيه أول المتأثرين بأية اضطرابات، وجاء في المرتبة الثانية قطاع الصناعة حيث يعمل فيه 29.5% من اللاجئين وقطاع التجارة 7.9 %، فيما لا يتعدى نسبة العاملين بقطاع الزراعة 2%.([52])

<u>خدمات الأونروا:</u>

1- **التعليم:**

نسبة الأمية بين اللاجئين الفلسطينيين في سوريا:

تكاد تكون الأمية متراجعة في سوريا بالمقارنة مع المجتمعات الأخرى بالنسبة لمناطق عمل الأونروا

52 . اللاجئون الفلسطينيون في سوريا / ضياء أيوب / http://www.badil.org/en/haq-alawda/item/1753-art8

(الأردن، لبنان، غزة، الضفة الغربية)، فهي لا تتعدى 2.7%. يعتبر مجتمع اللاجئين في سوريا مجتمعا متعلم.

حيث تبلغ نسبة المتعلمين الحائزين على شهادة التعليم الابتدائية فما فوق 71%، والحاصلين على الشهادات الجامعية العليا 23%. يجدر الإشارة هنا إلى أن في جامعة دمشق لوحدها 125 أستاذ جامعي يحمل درجة البروفيسور حيث يشكلون 10%من الهيئة التدريسية.

مشاكل الأونروا في التعليم:

على الرغم أن للأونروا في هذا المجال برنامج طموح تسعى إلى تنفيذه . لكن مهما بلغ هذا البرنامج من تطور، فإنه سيبقى أسير محددات البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية لمجتمع اللاجئين وخصوصاً في المخيمات.

فالمخيم الذي يعيش أبناؤه مع الفقر والبؤس والبطالة وانخفاض مستوى المعيشة والقلق والتوتر بشأن الحاضر والمستقبل هو ما يلقي بظلاله على بيئة المدرسة ونظامها التعليمي، وستكون النتيجة مدمرة إذا لم تأخذ المدرسة دوراً ريادياً في تشخيص المشكلات وإيجاد الحلول لها والوقوف على السلبيات التي قد تتحول إلى ظواهر كارثية على العملية التربوية برمتها.

على سبيل المثال، بعض المشاكل التي تواجه قطاع التعليم:

- مشكلة تسرب التلاميذ من المدارس ما زالت قائمة، بل وتزداد، وقد وصلت إلى أكثر من (9%) في بعض المدارس.
- تستمر مشكلة اكتظاظ الطلاب في الصفوف، حيث بلغت في بعضها نحو خمسين تلميذاً، الأمر الذي يحرم الكثير منهم خاصيةَ متابعتهم من الأساتذة، وخاصة التلاميذ ذوي المستوى المتوسط والمتدني.

مع الاستمرار بسياسة طي الشُّعَب بدلاً من زيادتها.

- مشكلة نظام الدوامين، الصباحي والمسائي، الذي تعمل عليه جميع مدارس الأونروا في سورية، الأمر الذي يمنع المدرس من التواصل مع التلاميذ المقصّرين أو اكتشاف المواهب والأذكياء منهم، ويحرم الطلاب الاطلاع على التجارب المخبرية والميدانية والاستفادة من المكتبات والموسوعات العلمية لضيق الوقت.
- مشكلة تعميم نسب النجاح وعدم الالتفات إلى الواقع، في ظل توحيد الأسئلة بين المدارس يبعدنا عن إيجاد آليات لحل المشكلة، مثلاً: مدرسة نموذجية في مخيم اليرموك نسبة النجاح فيها مائة بالمائة، بينما يتكرر منذ سنوات انخفاض يصل إلى خمسين وأكثر بالمائة في نسبة الناجحين في بعض المخيمات، ومنها مخيم خان دنون على سبيل المثال ([53]).
- غياب مادتي تاريخ وجغرافيا فلسطين عن المناهج التربوية في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا)، والخوف من انعكاس ذلك على الأجيال المتعاقبة في تعميق جهلهم بوطنهم. ويفقد ذلك من شخصيته وذاكرته ووجوده ([54]).

2- الصحة:

يسجل للأونروا أنها عبر نشاطها الصحي الطويل في مجتمعات اللاجئين ساهمت في الحدّ من أمراض سوء التغذية، والتخلص من الأمراض المعدية والسارية، والوقوف مبكراً عند أمراض الطفولة ومتابعتها عبر لجان صحية في مدارس الأونروا، وتنفيذ برامج لقاحات متكامل حققت من خلاله نسبة 100% في صفوف الأطفال، كذلك فإنها تهتم بشكل ملحوظ بصحة الأسرة لا سيما الحوامل والأمهات.

53 . مجلة العودة. : الأونروا في سورية بعد تقليص الخدمات إلى أين ؟ وليد محمد محمد/ http://www.alawda-mag.com

54 . موقع الجزيرة نت - تاريخ فلسطين يغيب عن مناهج الأونروا / http://www.aljazeera.net/news

لا يخفى على أحد ما تقوم به الأونروا من نشر للتوعية الصحية وللثقافة الطبية بين صفوف اللاجئين عبر منشورات وملصقات هدفها رفع مستوى الوعي الصحي لديهم.

مع مرور الوقت لوحظ أن هناك تدني في حجم الخدمات المقدمة لمجتمع اللاجئين في مجال الرعاية الصحية، تماماً مثلما حدث في مجال التعليم، بسبب تقلص الدعم المادي المقدم من الجهات المانحة للأونروا، الأمر الذي انعكس سلباً على وضع اللاجئين الصحي وذلك من خلال:

- وجود المراكز الصحية مكتظة ينقصها الكثير من التجهيزات الطبية الحديثة.
- وجود طبيباً واحداً لكل 93 حالة مرضية في اليوم وسطياً في بعض المراكز بسبب النقص في عدد الأطباء.
- ثمة نقص حاد في الأدوية وفقدان بعضها منذ الأسبوع الأول من الشهر.
- انتشار مرض اللشمانيا، وهو مرض جلدي تتسبب به المياه العادمة.
- انخفاض خدمات الاستشفاء والتحويل إلى المشافي، إلا في الحالات المهددة للحياة وبعدد محدود من الأسرّة أو الغرف مع دفع المريض نسبة تتراوح من (20-40%) من تكلفة العلاج.

كما أن هناك العديد من المشكلات في مجال الصحة البيئية، يعكسها النقص في مياه الشرب وشبكات الصرف الصحي في بعض أماكن تجمعات اللاجئين. ولا يحتاج الأمر إلى التذكير بعجز الأونروا بسبب واقعها المالي عن مواكبة تزايد أعداد اللاجئين، وبالتالي تزايد احتياجاتهم الصحية من ضرورة لوجود المختبرات المتطورة ومراكز التصوير الإشعاعي الحديثة، و وجود مشافٍ فيها تخصصات مختلفة تتبع بشكل كامل للأونروا من أجل تخفيف العبء الاقتصادي عن اللاجئين، وخاصة في حالات العسر الشديد المسجلة لدى الأونروا ([55]).

3- الإغاثة والخدمات الاجتماعية:

55 . مجلة العودة : العدد27 /الأونروا في سورية دور مكمّل لخدمات الحكومة وخوف مبرّر من تصفيته / http://www.alawda-mag.com

سعت الأونروا منذ تأسيسها إلى سد الحاجات الاجتماعية والإنسانية لمجتمع اللاجئين وخصوصا الفئات الأكثر بؤسا والأشد عسراً وعرضه للمخاطر، وتمثلت خدماتها بتقديم المساعدات الغذائية والإعانات المتنوعة إضافة إلى تقديم مساعدات نقدية في حالات الطوارئ كما تسعى لمعالجة الاحتياجات الاجتماعية الطارئة ومعالجة احتياجات المرأة واللاجئين من ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل على ضمان مسكن ملائم للعائلات، لا شك أن الأونروا شكلت العامل الأكثر أهمية في الواقع الاجتماعي والحياتي للاجئين في السنوات الأولى للتهجير وحققت الأونروا نجاحا كبيرا على هذا الصعيد.

بعد توقيع اتفاق أوسلو بدأ التراجع في تقديم هذه الخدمات ورغم اعتراف الأونروا أن 30% من اللاجئين الفلسطينيين في سورية هم عند حد الفقر فان نسبة الذين يحظون بالخدمات لا تتجاوز 7% من المسجلين وتتناقص النسبة مع مرور الوقت .

وفي هذا الجانب تبرز أكثر من مشكلة:

- من الذي يحدد حالة العسر عن غيرها.
- وكيف يتم توزيع المعونات الطارئة وبعض التبرعات؟.
- وعلي أي أساس؟.
- وهل كل الذين يحصلون على الإعاشة يستحقونها فعلا؟.

إن الإجابة على هذه الأسئلة يعرفها اللاجئون في المخيمات ويدركون أن هناك غياب للشفافية وسطوة للمحسوبية وعدم متابعة ومحاسبة جدية لبعض القائمين على هذه الخدمة، كما ويلاحظ أيضا أن الأونروا في هذا الجانب من الخدمة تتجه نحو تطبيق سياسة تنموية مع اهتمام بالبنية التحتية للمخيمات على حساب خدمات الإغاثة والإعانة الأمر الذي يؤهل اللاجئين مستقبلا للاندماج في البلد المضيف بما يخدم سياسة الإقامة الدائمة وربطها بالاستحقاقات السياسية المقبلة كما يراها المتبرعون المتنفذون.

صحيح أن من حق اللاجئ أن يعيش في بيئة نظيفة ومسكن ملائم ومناسب لإنسانيته بحيث يتوفر فيه البنية التحتية اللازمة، بالمقابل يجب أن لا يأتي كل ذلك على حساب التعليم والصحة وبقية الخدمات الأخرى، والأهم أن لا يكون على حساب الحقوق الوطنية وأولها حق العودة، بمعنى أن لا يكون مدخلا لإنهاء عمل الأونروا مستقبلا.

تقدم الأونروا القروض للمشاريع الصغيرة أيضا بغية خلق فرص عمل أكثر داخل المجتمع اللاجئ الأمر الذي ينعكس إيجابا على تحسين دخله وبالتالي مستوى معيشته بالإضافة إلى مشاريع تنموية أخرى وهو جزء من برنامج الأونروا نحو إيجاد سبل عيش مستدامة ([56]).

4- البنية التحتية:

تحدثت عن البينة التحتية لكل مخيم من المخيمات في سوريا. كان للأونروا برنامج لتطوير البنية التحتية في المخيمات، لكن نتيجة للأحداث الدائرة في سورية، تم وقف العمل في البرنامج ([57]).

56 . شبكة لاجئ نت / الأونروا في سورية بعد تقليص خدماتها إلى أين؟/ http://www.laji-net

57 . موقع الأونروا_ إقليم سوريا_البنية التحتية/ http://www.unrwa.org/ar/activity

دور الأونروا خلال الأزمة السورية ضمن مناطق عملها:

بعد مرور شهرين على اندلاع الأزمة في آذار لعام 2011، أعرب الناطق الرسمي باسم الأونروا كريستوفر غانيس، عن قلق الأونروا من تداعيات الأحداث الجارية في سوريا على اللاجئين الفلسطينيين هناك ([58]). كما دعا المفوض العام فيليبو غراندي "الحفاظ على حياد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا بحيث تستمر تلبية احتياجاتهم"([59]). وقد أضاف غراندي موجهاً حديثه لجميع الأطراف في سوريا بمن فيهم اللاجئون: "من المهم جداً في الوضع الراهن أن يتم احترام حيادية اللاجئين الفلسطينيين من جانب الجميع في هذا النزاع... وأن يبقوا خارج هذا النزاع بصفتهم لاجئين لهم وضع حساس"([60]) .

شكلت المخيمات نموذجاً لاستقبال النازحين السوريين والفلسطينيين الهاربين من أماكن المعارك، وقد ضرب مخيم اليرموك - الذي كان يضم حوالي 800 ألف من السكان بين لاجئ فلسطيني(250 ألف) ومقيم سوري(550 ألف) - المثل الأعلى في احتضان العائلات وتقاسم المنازل وتوفير كافة المساعدات للنازحين من مراكز للإيواء ومواد غذائية وعينية ومساعدات طبية وإغاثة للجرحى وغيرها وتحول كملاذ آمن للسوريين والفلسطينيين الهاربين حتى وصل عدد السكان إلى حوالي مليون وستمائة ألف ([61]).

58 . النازحون الفلسطينيون من سوريا إلى الأردن ولبنان(الأونروا).الدور والواجبات / الباحث معين مناع في مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات/ www.thabit-lb.org / المصدر: صحيفة الرأي- عمّان- 2011/05/11

59 . النازحون الفلسطينيون من سوريا إلى الأردن ولبنان(الأونروا).الدور والواجبات / الباحث معين مناع في مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات/ www.thabit-lb.org / المصدر: وكالة معا الاخبارية - 10/ 3/ 2012

60 . النازحون الفلسطينيون من سوريا إلى الأردن ولبنان(الأونروا).الدور والواجبات / الباحث معين مناع في مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات/ www.thabit-lb.org / الحياة لندن- 2012/3/11

61 . مجموعة العمل من اجل فلسطينيي سوريا/ https://www.facebook.com/ActGroup.PalSyria

ومع تفاقم الأزمة وتزايد أعداد النازحين إلى المخيم وغيره من المخيمات والمناطق، اضطر الأهالي لفتح مدارس الوكالة لاستيعاب المزيد من النازحين، الأمر الذي فرض ضرورة التنسيق في تقديمات الخدمات للاجئين النازحين من قبل الأونروا والفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية ومؤسسات العمل الإغاثي والخيري، وكانت قد بدأت تظهر حركة نزوح للاجئين الفلسطينيين وتحديداً من مخيم درعا باتجاه الأردن الأقرب جغرافياً مع سوريا وبأعداد قليلة مقارنة بالعدد الذي وصل إلى لبنان، إذ أن مجموع النازحين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان والأردن حتى 2012/9/5 وصل إلى ما يقارب الإحدى عشرة ألف لاجئ، استقبل لبنان حوالي عشرة آلاف معظمهم كان يقيم في مخيمات بيروت وصيدا وصور والشمال والبقاع، وفي الأردن حوالي الألف يقيمون في عمان و الزرقا وإربد والرمثا ([62]).

في حقيقية الأمر، ورغم حجم التقصير الذي سُجِلَ ويُسَجّل على عمل الوكالة في السنوات الأخيرة في مهامها المنوطة بها تجاه مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا ومناطق عملياتها الخمس، إلا أنها تحاول أن يكون لها دور ملموس تجاه اللاجئ الفلسطيني في سوريا، والذي يُفترض به أن يتطور أكثر فأكثر، لجهة توفير ما هو مطلوب للفلسطينيين في سوريا في ظل محنتهم الأخيرة.
للإنصاف فإن الأونروا تعيش لحظات الصراع كاللاجئين الفلسطينيين في ظل هذه الأزمة المستعصية. والتي تظهر في العجز الواضح في ميزانيتها وما قد يترتب عليها من نقص في تقديم الخدمات، كما تعرضت بعض مراكزها الصحية و المدارس للدمار وغير ذلك.

التوزيع السكاني للاجئين الفلسطينيين بين سوريا ومناطق الجوار في ظل الصراع:

62 . منظمة ثابت لحق العودة /http://www.thabit-lb.org/ar/default.asp?contentID=1316

ذكرت الأونروا حتى تاريخ 2013/11/1، بأن من أصل 530 ألف لاجئ فلسطيني مسجل في سوريا يوجد 511 ألف لاجئ بحاجة إلى مساعدة أي 90% من اللاجئين الفلسطينيين، بالإضافة إلى تدمير 44 ألف منزل للاجئين ([63])، ومع تصاعد الأحداث في سوريا، نزح إلى الداخل السوري ما يقارب (6600 لاجئ في حلب، 4500 في اللاذقية، 3050 في حماه، 6450 في حمص، 202000 في دمشق و13000 في درعا)، أما من لجئوا إلى خارج سوريا (49000 إلى لبنان، 9656 إلى الأردن، 6000 إلى مصر، 1000 إلى غزة و1600 إلى تركيا([64]). {انظر الخريطة}

لا يوجد إحصائيات نهائية بعدد اللاجئين الفلسطينيين الذين وصلوا إلى دول أوروبا، أو الذين قضوا غرقاً سواء كان عن طريق مصر أو ليبيا، وقد عبر المفوض العام للأونروا غراندي عن قلقه من التقارير الواردة عن غرق لاجئين فلسطينيين فقال "هذه التطورات المروعة تؤكد على أهمية وضع حد للأعمال العدائية من أجل تجنب الخسائر المأساوية في الأرواح، وإنني أكرر القول بأن هنالك حاجة لمعالجة حالة الضعف الخاصة للاجئي فلسطين في سوريا من الصرع الحالي"([65])، في المقابل فإن "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا" ومقرها لندن، أحصت ونشرت عبر صفحتها على الفيس بوك أسماء 1722 شهيد فلسطيني من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ موثقين بالاسم وتاريخ الاستشهاد الذين سقطوا منذ بداية الأزمة حتى تاريخ 2013/11/4، وعدد غير معروف من المعتقلين والمفقودين والجرحى والمعوقين ([66]).

خدمات الأونروا في ظل الأزمة والنزوح:

63 . بيان وزير شؤون التنمية الدولية في المملكة المتحدة، آلان دنكان / http://www.alarabiya.net

64 . موقع الأونروا الرسمي / http://www.unrwa.org/syria-crisis

65 . الموقع الأونروا الرسمي / تصريحات رسمية/http://www.unrwa.org/ar/newsroom/official-statements

66 . مجموعة العمل من اجل فلسطينيي سوريا/https://www.facebook.com/ActGroup.PalSyria

تفاوت اهتمام ومتابعة الأونروا لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين النازحين سواءً جغرافياً أو إدارياً. وهذا ما سنراه في خدماتها المقدمة:

1- **التعليم**([67]): مع بداية العام الدراسي وفي ظل الصراع الدائر في سوريا، فكان هناك استهداف للمدارس في مناطق، وفي مناطق أخرى كانت المدارس عبارة عن مراكز إيواء. فإن ما يقارب 50% من مدارس الأونروا قد تم إغلاقها. أي أن 49 مدرسة من 118 مدرسة تديرها الأونروا في سوريا، ستفتح أبوابها لاستقبال السنة الدراسية 2014/2013. مما سيلحق ضرر بحوالي ثلثي عدد الطلاب من اللاجئين الفلسطينيين سواء بسبب الأضرار التي لحقت بالمباني أو بسبب انعدام حالة الأمن السائد. حيث أن هناك حوالي 45 ألف طفل لم يلتحقوا بالمدارس. فأتاحت وزارة التربية والتعليم للأونروا استخدام 41 مدرسة إضافة للمساعدة في تلبية احتياجات الطلبة الفلسطينيين. كما عملت الأونروا على بث قناة خاصة بها (قناة الأونروا التلفزيونية)([68])، لتقديم دروس عن طريق البث المتلفز. (ما الفائدة إذا كانت معظم المناطق مقطوعة عنها الكهرباء ...). أما بالنسبة للطلبة المحاصرين داخل المخيمات فاعتمدوا على ما تبقى من الكتب والمدرسين، كما قام الأهالي على إنشاء مدارس في أماكن تكون أكثر حماية لأطفالهم.

مع العلم أن هناك من مدارس الأونروا حاليا" هي مركز إيواء للنازحين من اللاجئين الفلسطينيين(منطقة دمر، المزة....).

67 . دائرة شؤون اللاجئين – وكالات الأنباء 2013/9/2 / اللأونروا: 50% من مدارس الوكالة في سوريا مغلقة

68 . قناة الأونروا: أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، أنها أطلقت قناة فضائية تعليمية باسم قناة "الأونروا"، موجهة لأبناء اللاجئين الفلسطينيين الذي يدرسون في مدارس الوكالة .

وقالت الوكالة، في بيان صحفي اليوم "إن إطلاق هذه القناة جاء استجابة لحاجات طلابنا وأولياء الأمور، حيث ستبث هذه الفضائية دروساً في مادة اللغة العربية وكذلك دروسًا في الرياضيات على مدى ثلاثة أيام في الأسبوع لكل مادة، حيث سيكون البث على ثلاث فترات في اليوم."

2- **الصحة:** تعرض العديد من المراكز الصحية في المخيمات للدمار نتيجة للقصف والمعارك الدائرة بين أطراف الصراع. كما أن الحصار المطبق على بعض المخيمات أدى إلى انعدام وجود الأونروا في تقديمها للمساعدات الطبية واللقاحات للأطفال والرعاية للحوامل.

لا يمكن تجاهل أن دور للأونروا في مجال الصحة يكون في حالتي السلم والحرب لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين. إلا أننا لم نر ذلك في المخيمات التي تتعرض للقصف والحصار، كمخيم اليرموك الذي يتعرض للحصار منذ أكثر من 200 يوم ولم يتم إدخال أي مواد طبية، أما بالنسبة للأطفال فإنها عملت على تقديم اللقاحات وقامت هيئات فلسطينية بإدخالها للمخيم. وفي ظل هذا الحصار والجوع والجفاف وفقر الدم فإن هناك أكثر من 96 شهيد، معظمهم من الأطفال والشيوخ.

أما بالنسبة للجرحى والمصابون و ذوي الأمراض الخطيرة (السرطان-القلب..) فإننا نلاحظ تغيب شبه كامل لدور للأونروا، مع العلم بأن أعدادهم ليست بقليلة وفي تزايد مستمر وليس لهم راع أو معيل غير الإمكانيات الضعيفة التي تقدمها بعض المؤسسات الخيرية الفلسطينية.

3- **الإغاثة الإنسانية:** اقتصر دور الأونروا في الأزمة السورية على المساعدات النقدية (كانت عبارة عن ثلاث مبالغ تختلف قيمتها، تفصل بينها فترة زمنية طويلة) ومساعدات غذائية (سلتين غذائيتين) للنازحين داخل سورية. وعلى اعتبار أنها منظمة إغاثة فلا تستطيع أن تقدم أي حماية للاجئين الفلسطينيين. فأكثر ما تقوم به هو التنديد والشجب.

حصار مخيم اليرموك:

مخيم اليرموك مخيم غير رسمي لا تعترف به الأونروا ، تبلغ مساحته ما يقارب 2.1كم^2، عدد سكانه حسب إحصائيات الأونروا 144 ألف لاجئ، مع العلم أن يوجد بالمخيم ما يقارب 250ألف لاجئ بين ما هو مسجل في سجلات الأونروا وغير المسجل.

يضم المخيم حتى عام 2012، وخلال الصراع في سوريا، ما يقارب مليون و600 ألف بين نازح وسكان المخيم الأصليين ،أي 18% منهم فلسطينية حسب إحصاءات مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين والبقية من السوريين النازحين من مختلف المناطق والمحافظات.

في 16/كانون الأول/2012، تعرض جامع عبد القادر الحسني ومدرسة الفالوجة التابعة للأونروا في مخيم اليرموك للقصف بالطيران، مما أدى إلى وقوع عدد كبير من الضحايا والجرحى لم يكن هناك أي إحصائيات نهائية على اعتبار أن الجامع والمدرسة كانا مراكز إيواء للنازحين من المناطق المجاورة.

في 17/كانون الأول/2012 كانت النكبة الثانية التي يتعرض لها اللاجئون الفلسطينيون بعد نكبة 1948. حيث شهد مخيم اليرموك حالة نزوح جماعية، تاركين خلفهم تاريخ وذكريات تدمرها آلة الحرب.

وفي ظل القصف والحصار المطبق والمستمر من تاريخ 18/تموز/2013 إلى الآن، وقفت الأونروا عاجزة عن تقديم أي مساعدة لأهالي المخيم المحاصرين الذي بلغ عددهم 20-21 ألف لاجئ. مع العلم أنه كان هناك ثلاث محاولات للأونروا لإدخال المساعدات وإخراج الجرحى إلا أنها لم تكلل بالنجاح والسبب خشية الأونروا على حياة موظفيها من أي خطر قد يلحق بهم، مع العلم أنه هناك هيئات إغاثية فلسطينية كانت قد تطوعت بإدخالها إلى المخيم.

فالأونروا كوكالة تابعة للأمم المتحدة لم تستطع من اتخاذ أي إجراء في حماية اللاجئين الفلسطينيين، واقتصر دورها على المطالبة بتحييد المخيمات وحماية اللاجئين الفلسطينيين.

أكثر من 200 يوم، وأكثر من 96 شهيد بسبب الجوع وفقر الدم في ظل عجز الأونروا عن تقديم المساعدات الإغاثية. وفي ظل عدم القدرة على اتخاذ أي قرار بتحييد الفلسطينيين عن الصراع. يبقى السؤال الذي يطرح نفسه، شهداء الجوع برسم من الذي سيتحمل المسؤولية عن موتهم؟؟

دور الأونروا في ظل الأزمة واللجوء إلى لبنان:

مع اشتداد الصراع في سوريا، لجئا إلى لبنان ما يقارب 49 ألف فلسطيني. على الرغم من المعاناة التي تعيشها المخيمات الموجودة في لبنان إلا أن ذلك لم يقف حائلا عن وقوف الفلسطيني إلى جانب شقيقه الفلسطيني.

حاولت الأونروا بكل ما لديها من ميزانية والتزامات اتجاه الفلسطيني اللبناني أن تقوم بتقديم المساعدات للاجئ الفلسطيني السوري فكان دورها بالنسبة لكل من:

1- **التعليم**: كان هناك 6000 طالب قادم من سوريا حيث تم إلحاقهم في 69 مدرسة للأونروا الموزعة في المخيمات الفلسطينية. ووُظف 360 مدرساً إضافياً لمواكبة هذا الدفق من التلاميذ. حيث يداومون في دوام الفترة المسائية، وقد تم توزيع القرطاسيه لهم. كما أنه تم تدريس الطلاب المنهاج اللبناني، وقد ترتب على ذلك صعوبة تلقي الطالب اللاجئ من سوريا للمنهاج. في حين أن طلاب الشهادة الجامعية لم يكن لهم نصيب من مساعدة الأونروا، على العلم أن الدراسة في الجامعات اللبنانية ليست مجانية وتكاليفها غالية لا يستطيع الطالب المهجر من تغطيتها. وذلك بحجة أن الأونروا ملزمة بمجانية التعليم حتى المرحلة الإعدادية. ولكن لو كان هناك نية للمساعدة كانت عملت على تخصيص مبلغ من باب المساعد وليست تغطية لنفقات(69).

2- **الصحة**: أشارت ديسمور إلى أن اللاجئين الفلسطينيين من سوريا يحصلون على الخدمات الصحية كسائر الفلسطينيين في لبنان، وقد حال ذلك دون انتشار أوبئة في صفوفهم كما حدث بين اللاجئين السوريينء. مع العلم أن الخدمات الصحية التي تقدم للفلسطينيين في لبنان تعاني من عجز في الأدوية والأطباء. كما تعامل الأونروا اللاجئ الفلسطيني القادم من سوريا معاملة الفلسطيني اللبناني عند حالات الإسعاف ودخول المستشفيات والعمليات(70).

69 . جريدة النهار/ موارد إضافية للاجئين من سوريا/ http://www.annahar.com/article
70 . جريدة النهار/ موارد إضافية للاجئين من سوريا/ http://www.annahar.com/article

3- **الإغاثة الإنسانية:** عملت الأونروا على تقديم المساعدات النقدية والعينية، إلا أن العجز الدائم الموجود في ميزانيتها لم تستطيع أن تكفي من احتياجات اللاجئين. للإنصاف تحاول الأونروا أن تقوم بواجباتها. ولكن من المعروف أن الحياة المعيشية في لبنان مرتفعة ومن الصعب تأمين مستوى معيشي متوسط.

خدمات الأونروا في ظل الأزمة واللجوء إلى الأردن:

الأردن، كانت من الدول التي استقبلت اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سوريا حيث بلغ عدد اللاجئين أكثر من 6900لاجئ.

عملت الأونروا على وضع خطة لاستقبال اللاجئين من سوريا. حيث قالت مديرة عمليات "الأونروا" ساندرا ميتشيل في شهر تشرين ثاني / نوفمبر 2011، بأن "الوكالة وضعت خطة لاستقبال نازحي سوريا إلى الأردن وإن منشآت الوكالة من مدارس ومراكز صحية واجتماعية مفتوحة أمامهم وأن "الوكالة مستعدة لتقديم المساعدة للطلاب، إذا لم تتوافر في مدارس الحكومة" (71) ، ومع استمرار تدفق النازحين عقد لقاء طارئ للهيئة الاستشارية للأونروا في الأردن بتاريخ 2012/6/18 وكان على إثرها تقديم خدمات التغذية والتعليم والصحة للاجئين الفلسطينيين النازحين، وقال ممثل المفوض العام لـ"الأونروا" بيتر فورد، أن "الأونروا تقدم للنازحين من سوريا إلى الأردن الخدمات الصحية والتعليمية والمساعدات الغذائية، وهناك من التحق منهم في مدارسها، وانتفع من مراكزها الصحية، بينما يعيش بعضهم في المخيمات التي أنشأتها الحكومة الأردنية قرب الحدود مع سوريا، وبالتالي ينتفعون أيضاً من الخدمات التي تقدمها إليهم"(72).

71 . النازحون الفلسطينيون من سوريا إلى الأردن ولبنان(الأونروا).الدور والواجبات / الباحث معين مناع في مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات/ www.thabit-lb.org / المصدر: صحيفة الغد الاردنية -عمان 2011/11/17

72 . النازحون الفلسطينيون من سوريا إلى الأردن ولبنان(الأونروا).الدور والواجبات / الباحث معين مناع في مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات/ www.thabit-lb.org / صحيفة الغد الاردنية- عمان 2012/6/16

قالت الناطقة الإعلامية باسم الأونروا أنوار أبو سُكَيْنة، "إن اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سوريا الذين لجئوا إلى الأردن منذ اندلاع الأحداث في سوريا، جاؤوا إلى مكاتبنا طلباً للخدمات ولدينا معلومات كاملة عنهم وأسماؤهم ومتى جاؤوا وكيف هي أوضاعهم حالياً، مشيرةً إلى أن هناك أعداداً أخرى لا تأتي إلينا، وأكدت أن اللاجئين الموجودين خارج مجمع سايبر ستي نقدم لهم معونات نقدية مرة واحدة تتراوح ما بين 300 و900 دولار"، وأضافت "أما الأسر المحتاجة فنعطيهم معونات نقدية وغذائية كل ثلاثة أشهر مثل اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في الأردن"(73).

بعد أن اتخذ الأردن قراراً بمنع دخول اللاجئين الفلسطينيين الفارين من سوريا إلى الأردن، قالت نائبة رئيس المكتب التنفيذي لهيئة الموظفين في الوكالة ليزا جيليام، بأن المفوض العام للأونروا، فيليبو غراندي، ناشد السلطات الأردنية بـ"معاملة اللاجئ الفلسطيني أسوة بالمعاملة التي يتلقاها نظيره السوري في الأردن"، موضحة أن غراندي "دخل في حوار جدّي مع الحكومة الأردنية بخصوص اللاجئين الفلسطينيين الفارّين من سوريا منذ حزيران 2012، ولا يزال مستمراً". وقالت بان "ما حدث للاجئين الفلسطينيين في سورية جراء الصراع الدائر في هذا البلد أسوأ من نكبة بلدهم عام 1948"([74]).

<u>نداءات الطوارئ:</u>

أطلقت الأونروا نداءات للطوارئ فهي تحتاج إلى 150 مليون دولار لتغطية احتياجات الفلسطينيين النازحين من سوريا حتى نهاية العام 2013، ولا تنفك الأونروا تطلق نداءات الاستغاثة لتلبية احتياجات النازحين الفلسطينيين من سوريا، وبالفعل فقد تجاوبت بعض الدول مع النداءات، فمثلا من تاريخ 2013/9/5 وحتى 2013/10/23 تم التبرع بمبلغ 73 مليون دولار، من اليابان (خمسة ملايين) وأمريكا (18 مليون) والاتحاد

73 . النازحون الفلسطينيون من سوريا إلى الأردن ولبنان(الأونروا).الدور والواجبات / الباحث معين مناع في مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات/ www.thabit-lb.org / صحيفة الخليج- الشارقة 2012/05/21

74 . المدينة نيوز-2013/10/31/ http://almadenahnews.com/article/255951-

الأوروبي (ستة ملايين يورو) وبلجيكا (ثمانية ملايين) والسعودية (عشرة ملايين)، وبريطانيا (25 مليون) إلا أن هذا لا يفي بالمطلوب، فلا تزال تحتاج 54.3 مليون دولار.([75])

الجمهورية اللبنانية:

احتلت قضية اللاجئين الفلسطينيين موقعاً مركزياً في القضية الفلسطينية، بحيث أن إيجاد حل لها يعني وبكل بساطة إنهاء جزء مهم من مشاكل المنطقة. وبرغم الأهمية الكبيرة لهذه القضية إلا أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان خصوصاً، بخلاف الدول الأخرى التي تستضيف لاجئين، يتعرضون لشتى صنوف التقييد، ويعلل

75 . موقع الاونروا الرسمي / www.unrwa.org

القادة اللبنانيون ذلك مستندين على خلفية الرفض اللبناني للتوطين على اعتبار أنه يخل بالتوازن الطائفي، وهذا الأمر انعكس تقييداً على الفلسطيني الذي يرفض وبشكل قاطع مبدأ التوطين، وبدلا من كون هذا الرفض قضية مشتركة لبنانياً وفلسطينياً، الا أن ما حصل لم يكن كذلك، حيث ضغط و قيد الفلسطينيون عبر سلسلة من الإجراءات التي يراها الكثيرون لا تخدم هذا الهدف.

لقد تعاطت الدولة اللبنانية بحساسية مفرطة مع هذا الملف ما انعكس على اللاجئين الفلسطينيين بشكل بالغ وكبير ترافق ذلك مع تقليص وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) لخدماتها.

علاقة الأونروا مع الحكومة اللبنانية:

- أخذت الحكومة اللبنانية تتعامل مع مشكلة اللاجئين الفلسطينيين مبكرا فأنشأت "اللجنة المركزية لشؤون اللاجئين" في لبنان عام 1950. ([76])
- صدر المرسوم رقم "42" القاضي بإحداث "إدارة لشؤون اللاجئ الفلسطيني في لبنان" في 31/آذار عام 1959م وتم تنظيم أحكامه بالمرسوم رقم 927 الصادر في نفس التاريخ، ويقضي بتحديد مهام هذه الإدارة في وزارة الداخلية بما يلي:

- الاتصال والتنسيق مع وكالة الإغاثة الدولية في لبنان بغية تأمين إعانة اللاجئين وإيوائهم وتثقيفهم والعناية بشؤونهم الصحية والاجتماعية.
- استلام طلبات الحصول على جوازات السفر خارج لبنان، ودرسها وإبداء الرأي فيها.
- قيد وثائق الأحوال الشخصية المتعلقة بالولادة والزواج والطلاق.
- الموافقة على طلبات لم شمل الأسر المشتتة وفقاً لنصوص ومقررات الجامعة العربية.
- تحديد أماكن المخيمات والقيام بمعاملات استئجار واستملاك الأراضي اللازمة.

76 . منظمة ثابت / القوانين الناظمة للاجئين الفلسطينيين في لبنان / http://www.thabit-lb.org

- إعطاء رخص نقل محل الإقامة من مخيم لآخر([77]).

يعيش معظم اللاجئين الفلسطينيين في 12 مخيماً رسمياً معترفاً بها من قبل الأونروا والدولة اللبنانية.

بالإضافة إلى نحو15تجمعاً سكانياً آخر تضم 35 ألفاً.

كانت وكالة الأونروا في الماضي تشرف على 16 مخيماً رسمياً، دمرت ثلاثة منها أثناء الحرب الأهلية اللبنانية ولم يتم إعادة بنائها من جديد، وهي: مخيم النبطية في الجنوب، ومخيما الدكوانة (تل الزعتر)وجسر الباش في بيروت ([78]).

الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين في لبنان:

يقسم اللاجئون الفلسطينيون في لبنان إلى ثلاث فئات هي:

أ ـ اللاجئون الفلسطينيون المسجلون: يبلغ عدد اللاجئين المسجلين لدى الأنروا والسلطات اللبنانية والذين يستفيدون من خدمات الأنروا (474.053) لاجيء وفق إحصائية الأونروا الصادرة بتاريخ 2013/1/1. أي ما يقارب نسبته 9% من مجموع اللاجئين المسجلين في مناطق عمل الأونروا الخمس.

ب ـ اللاجئون الفلسطينيون غير المسجلين: لا يتوفر إحصاء رسمي ولا يوجد رقم متفق عليه لأعداد اللاجئين الفلسطينيين الذين يفتقدون لاعتراف الأونروا في الوقت الحاضر إلا أن الإحصاءات التي تم جمعها من قبل المجلس الدانمركي للاجئين Danish Refugee Council (DRC) التي نشرها في تقريره سنة 2005 أشار إلى أن عددهم كان آنذاك. 35,000 ولم يجر أي إحصاء رسمي لهم بعد سنة 2005. ولا يشمل تفويض الأونروا هؤلاء اللاجئين للأسباب التالية:

- تركوا فلسطين بعد سنة 1948.

77 . أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان- اللجنة الوطنية الفلسطينية / www.pncecs.com/.doc

78 . فلسطين- العدد29/ ثلاث مخيمات مدمرة/ http://palestine.assafir.com

- تركوا فلسطين ولجئوا إلى مناطق خارج نطاق عمليات الأونروا.
- تركوا فلسطين في سنة 1948 لكنهم لم يكونوا في عوز وحاجة.

إلا أن الأونروا تقدم لهم بعض الخدمات. كما أن الحكومة اللبنانية تزودهم بأوراقاً ثبوتية، وجواز سفر يجدد كل سنة.

ج ـ اللاجئون الفاقدون للأوراق الثبوتية: ويبلغ عددهم ثلاثة آلاف لاجيء بحسب دراسة أجراها المجلس الدانمركي للاجئين في 2005، وهم ليسوا مسجلين لدى أي وكالة في لبنان أو مؤسسة دولية، ولا يحملون أي مستندات صالحة تعرّف عن وجودهم القانوني، وبالتالي فإنهم لا يستفيدون من مساعدة الأونروا، و يعانون من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، لعدم تمكنهم من العمل.

من جهة أخرى فإنه لا توجد معطيات إحصائية كاملة بشأن الهجرة الكبيرة التي عرفها اللاجئون إثر الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982، وإثر وقوع مجازر صبرا وشاتيلا في أيلول من السنة نفسها، بالإضافة إلى ما حدث من هجرات إثر حرب المخيمات في الفترة 1985-1987.(79)

إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم:

كما أسلفنا فإن ما يقارب 474 ألف لاجئ من المسجلين لدى الأونروا في لبنان يعيشون في المخيمات الاثنى عشر التي تعترف بها الأونروا**(80)** {انظر جدول11} :

79 . بيروت اليوم: الفلسطينيون في لبنان-بحسب-الأونروا http://batrountoday.com/ / المصدر: مركز الزيتونة: «إشكالية إعطاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حقوقهم المدنية»

80 .موقع الأونروا الرسمي/ http://www.unrwa.org

1- مخيم مار إلياس: يبلغ عدد اللاجئين 600 لاجئ. يعمل معظم الرجال في المخيم كعمال عرضيين أو عمالا في مؤسسات الأعمال الصغيرة كالبقالات أو ورش تصليح السيارات. وتعمل بعض النسوة في مصانع الحياكة أو كعاملات نظافة.

والجدير بالذكر أن الأونروا تدير في المخيم مدرسة ومركز صحي.

2- مخيم المية ومية: يبلغ عدد اللاجئين فيه 4500 لاجئ، يعمل معظمهم عمال بناء وعمال في المزارع وتعمل النساء في البساتين وعاملات نظافة .

والجدير بالذكر أن الأونروا تدير في المخيم مدرستين ومركز صحي.

3- مخيم البص: يبلغ عدد اللاجئين 9500 لاجئ. يعمل سكان المخيم بشكل عام في أعمال الزراعة والإنشاءات الموسمية.

والجدير بالذكر أن الأونروا تدير في المخيم 4 مدارس ومركز صحي.

4- مخيم عين الحلوة: يبلغ عدد اللاجئين47500 لاجئ. يعمل سكان مخيم عين الحلوة بشكل رئيسي كعمال عرضيين في مواقع الإنشاءات وبساتين الفاكهة وورش عمل التطريز، أو كعمال نظافة.

والجدير بالذكر أن الأونروا تدير في المخيم 8 مدارس ومركزين صحيين في المخيم.

5- مخيم الضبية: يبلغ عدد اللاجئين 4 ألاف لاجئ. يعمل عدد قليل من الرجال كعمال عرضيين فيما يعمل بعض الشباب في المحال أو كعمال نظافة.

والجدير بالذكر أن الأونروا تدير في المخيم مدرسة ومركز صحي.

6- مخيم البرج الشمالي: يبلغ عدد اللاجئين 19500ألف لاجئ. ويعمل معظم الرجال كعمال موسميين في الزراعة وأعمال الإنشاءات والأعمال اليدوية؛ فيما تعمل النساء في الزراعة وكعاملات تنظيف في المنازل.

والجدير بالذكر أن الأونروا تدير في المخيم 4 مدارس ومركز صحي.

7- مخيم برج البراجنة: عدد اللاجئين 16 ألف لاجئ. والجدير بالذكر أن الأونروا تدير في المخيم

7 مدارس مركز صحي واحد إرشاد وظيفي ومركز إحلال للعمالة، بيت عجزة نشيط.

8- مخيم البداوي: يبلغ عدد اللاجئين 16500ألف لاجئ. والجدير بالذكر أن الأونروا تدير في المخيم 7 مدارس و روضة واحدة ومركز صحي.

9- مخيم شاتيلا: يبلغ عدد اللاجئين 8500لاجئ. والجدير بالذكر أن الأونروا تدير في المخيم مدرستان ومركز صحي.

10- مخيم الرشيدية: يبلغ عدد اللاجئين 27500لاجئ. ويعمل معظم السكان في الزراعة والإنشاءات. والجدير بالذكر أن الأونروا تدير في المخيم 4 مدارس ومركز صحي.

11- مخيم ويفل: يبلغ عدد اللاجئين 8 ألاف لاجئ. ويعمل معظم السكان في الزراعة والإنشاءات. والجدير بالذكر أن الأونروا تدير في المخيم مدرستان ومركز صحي.

تتشابه المعاناة والمشاكل بين المخيمات الفلسطينية في لبنان ، نلخصها على الشكل التالي:

1- مستويات مرتفعة من الأمراض المزمنة

2- البنية التحتية التي بحاجة إلى إعادة تجديد و الطرقات الضيقة

3- ظروف الإسكان السيئة: حيث المساكن صغيرة ورطبة ومكتظة

4- ارتفاع معدلات التسرب من المدارس

5- البطالة العالية ومحدودية فرص العمل

6- تدفق سكاني كبير من نهر البارد، مما زاد عبء على المخيمات

7- عدم وجود نظام صرف صحي

والجدير بالذكر([81])، أن الوضع الاقتصادي يعاني 6.6 % من الفلسطينيين الفقر الشديد، أي أنهم عاجزون عن تلبية حاجاتهم اليومية الأساسية من الغذاء (مقابل 1,7% في أوساط اللبنانيين). وما يقارب 66.4% من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان فقراء، عاجزون عن تلبية الحد الأدنى من حاجاتهم الغذائية وغير الغذائية الضرورية (مقابل 35% في أوساط اللبنانيين).

يعتبر الفقر أعلى في أوساط اللاجئين المقيمين داخل المخيمات منه في أوساط اللاجئين المقيمين في التجمعات وأكثر من 81% من اللاجئين الذين يعانون الفقر الشديد يقيمون في صيدا وصور.

يعيش ثلث الفقراء من اللاجئين في منطقة صور (جنوب لبنان).

56% من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عاطلون عن العمل.

38% من اللاجئين الفلسطينيين في سن العمل يعملون.

38% أي ثلثي اللاجئين الفلسطينيين يعملون في وظائف بسيطة (بائعون متجولون وعمال بناء ومزارعون).

خدمات الأونروا:

1- التعليم:

واقع الأونروا وسياستها التعليمة "إحصائيات وأرقام 2000 – 2012"([82]):

بحسب الإحصائيات التي تنشرها الأونروا سنوياً:

العام الدراسي	عدد الطلاب	عدد المدارس

81 . المصدر: مركز الزيتونة، «إشكالية إعطاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حقوقهم المدنية»، بيروت / http://batrountoday.com/category

82 . بيروت اليوم :الفلسطينيون-في-لبنان-بحسب-الأونروا http://batrountoday.com/2011 / المصدر: مركز الزيتونة:«إشكالية إعطاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حقوقهم المدنية»

أي حوالي 10% من عدد اللاجئين الفلسطينيين. وتعدّ هذه النسبة متدنية إذا ما قيست إلى المجتمع اللبناني الذي تبلغ نسبة طلابه إلى عدد السكان فيه نحو 23%

2000	41.153	74
2005	8339.290	87
2009	34000	87
2012	32.213	68

نستنتج بمقارنة بسيطة مدى التراجع المخيف في مستوى أداء الأونروا، ولعل العنوان العريض في هذا التراجع يتعلق بالتسرب المدرسي لدى الطلاب والطالبات. خلال اثنتي عشرة سنة انخفض عدد الطلاب إلى نحو 8900 طالب وطالبة، أي بنسبة 28% من مجمل عدد الطلاب، وهذا ما يدفع المراقب للشأن التعليمي في الأونروا إلى التساؤل عن سياسة الأونروا في المجال التعليمي وعن مصير هؤلاء الطلاب.

8% من اللاجئين الفلسطينيين الذين هم في مرحلة المدرسة (بين 7 و15 سنة) لم يرتادوا المدرسة في عام 2010.

6% من الفلسطينيين يحملون شهادة جامعية (مقابل 20% للبنانيين).

نسبة الأمية بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان:

تبلغ نسبة الأمية بين اللاجئين 25.5% حسب حزيران من العام 2008 .

مشاكل الأونروا في التعليم:

لدى "الأونروا" العديد من الأخطاء الفادحة على صعيد سياساتها في المجال التعليمي، منها:

- الترفيع الآلي للطلاب "الذي عدّل حديثاً"، وفي مضمون هذا القانون أنّ نسبة النجاح يجب أن تكون في مدارس الأونروا 75% وأن نسبة الرسوب يجب ألّا تتجاوز 25%، مما يعني رفع المئات من الطلاب إلى مستوى أعلى من دون تحقيق المعدل المطلوب للنجاح.
- توزيع الكتب الممزقة والناقصة على الطلاب لانخفاض التمويل المالي للأونروا لطباعة كتب جديدة.
- نتيجة العجز المالي الذي يبلغ سنوياً 70 مليون دولار، فرضت الأونروا رسوما على الطلاب الفلسطينيين, مما استدعى من إدارة المدارس أن تقتطع من حصيلة الإيرادات السنوية مبلغاً معيّناً تنفقه على تحسين الخدمات فيها.
- الأعداد المحدودة للمدارس وتواجد غالبيتها ضمن حدود المخيمات، رغم أن الأونروا بدأت بالحديث عن بناء مدارس خارج المخيمات.
- اكتظاظ الصفوف، حيث يبلغ عدد الطلاب أكثر من خمسين طالباً في الصف الواحد.
- تقليل مدة إعطاء الدروس وذلك بسب نظام الفترتين الذي يوجد في أكثر مدارس الأونروا، وبالتالي حرمان الطلاب من الأنشطة المرافقة للمناهج.
- 45% من المدارس مستأجرة، وتفتقر إلى الملاعب والتهوية والإضاءة المناسبة. كما باتت أبنيتها وأثاثها في حالة مزرية.
- إلغاء المادتين الأساسيتين في التعليم، وهما تاريخ وجغرافية فلسطين من مناهجها. وهذا القرار يتعارض كلياً مع شرعة حقوق الإنسان التي نصّت على حق كل إنسان أُجبر قسراً على مغادرة وطنه وأرضه أن يكون على صلة بوطنه، وأن يتعلم كل ما يتعلق بهويته وبثقافته الوطنية، وهو أيضاً يتعارض مع المبادئ

الأساسية التي أنشئت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين على أساسها، وهي الحفاظ على هويته وثقافته الوطنية والعيش بكرامة حتى يعود إلى أرض وطنه.(84)

2- الصحة:

يعتبر القطاع الصحي في الأونروا، القطاع الثاني بعد التعليم ويستحوذ على حصة كبيرة من الموازنة العامة، وتدير الأونروا شبكة واسعة من المرافق الصحية حوالي (29 مركزاً صحياً)، حيث تقيم الأونروا العيادات داخل المخيمات بهدف تقديم وتوفير الخدمات العلاجية البسيطة للاجئين بمستوى مماثل لبرنامج منظمة الصحة العالمية وتنفيذ للمبادئ الإنسانية للأمم المتحدة وبما يشابه الخدمات التي تقدمها الدول المضيفة لمواطنيها وتشمل هذه الخدمات:

- الرعاية الصحة للأسنان، و رعاية صحة الأم والطفل، وتنظيم الأسرة، وتقديم خدمات لمرضى السكري وضغط الدم وفضلا عن خدمات مخبرية.
- توفير الرعاية الأولية بما فيها الرعاية الطبية والوقائية والعلاجية والخدمات الصحية للأم والطفل وخدمات تنظيم الأسرة ومشاريع تحسين الصحة البيئية والرعاية الأولية كالاستشفاء وغيرها من خدمات الإحالة. ورغم ذلك فإن العيادات تعاني نقصاً في الأدوية والتجهيزات، والكوادر الطبية الاختصاصية.
- أما في حال تعاقد الأونروا مع مستشفيات فيكون مستواها متدنياً، حيث تحيل المرضى للاستشفاء، ولا تتحمل سوى جزء من التكاليف اليومية ولمدة لا تزيد عن عشرين يوماً.

ومما زاد سوء للأوضاع الصحية، تدهور أوضاع مؤسسات "الهلال الأحمر الفلسطيني" وانحسار خدماتها بدءاً من خروج مؤسسات(م.ت.ف) 1982، وقد كانت تعوض جزءاً هاماً ومؤثراً من النقص القائم في

84 . الواقع التربوي لمدارس الأونروا في لبنان موازنة عاجزة ومناهج مضروبة /شبكة أخبار اللاجئين الفلسطنين في لبنان- لاجئ نت / المصدر: مجلة العودة http://www.laji-net.net /

المجال الصحي من خلال شبكة خدماتها الواسعة المنتشرة في سائر التجمعات الفلسطينية على الأرض اللبنانية حيث بلغ عدد مستشفياتها عشرة إضافة إلى 46 عيادة، وتجدر الإشارة إلى تردي مستوى الصحة البيئية في معظم المخيمات نتيجة الازدحام السكاني، وتدني مستوى المعيشة، وسوء أوضاع المرافق العامة التي تؤمن البنية التحتية للخدمات.([85])

المشاكل الصحية :

- الأمراض المزمنة والإعاقات، يعاني أكثر من ثلث السكان من أمراض مزمنة أو وجود إعاقات لأحد أفرادها.
- تؤمّن الأونروا الرعاية الصحية الأولية والثانوية للاجئين الفلسطينيين حيث 95% من الفلسطينيين ليس لديهم تأمين صحي([86]).
- تنظيم المراكز الصحية في المخيمات لا يتناسب مع أعداد اللاجئين. مثال:

مخيم مارالياس عدد اللاجئين المسجلين فيه 600 لاجئ للعام 2011 وفيه عيادة لخمسة أيام في الأسبوع.

بينما مخيم المية ومية وفيه 4500 لاجئ مسجل فيه عيادة لثلاثة أيام في الأسبوع فقط.

85 . أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان- اللجنة الوطنية الفلسطينية .www.pncecs.com/.doc

86 . الرعاية الصحية الأولية :يعني المعاينة المجانية التي تكون في عيادة الأونروا في المخيم. أما الثانوية: فهو التحويل إلى المستشفى ولكن دون تغطية استشفائي كاملة

مخيم البرج الشمالي وفيه 19500 لاجئ مسجل فيه عيادة واحدة أو في مخيمات الرشيدية والبص وبرج البراجنة وشاتيلا في كل منهم عيادة واحدة فقط ([87]).

لا تستطيع الأونروا تغطية تكاليف العلاج بشكل كامل في المستشفيات أو متابعة إجراءات العلاج مرتفع التكاليف. وللحالات الطبية الصعبة مثل السرطان على الناس أن يطرقوا أبواب المنظمات غير الحكومية وتعترف الوكالة من خلال تقاريرها بعدد من الثغرات التي تطال خدمات الرعاية الصحية الأولية، ومنها عدم توفر خدمات العناية بالصحة النفسية والعقلية أو بصحة المسنين والمعوّقين كما سجلت ثغرات في الخدمات العيادة المتخصصة والفحوص التشخيصية وهي تعترف أيضا بمحدودية توفر عناية الاستشفاء من الرعاية الثاني، وتفاوت بين المناطق في توفر أسرة في المستشفيات. أما في ما خصّ الرعاية الصحية من المستوى الثالث، فتسجل «الأونروا» عدم وضوح لحقوق المستفيدين، وعدم تنسيق بينها وبين مقدمي الدعم المالي، بالإضافة إلى تجنب المستشفيات عن استقبال المستفيدين من خدمات الوكالة لأن احتمال وقوعهم في ديون مرتفعة جداً([88]).

3- الإغاثة والخدمات الاجتماعية:

يحتل لبنان المرتبة الأولى بين مناطق عمل "الأونروا " في حالات العسر الشديد قياسا مع عدد اللاجئين.

87 . منظمة ثابت لحق العودة/ قراءة موضوعية لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وفقاً لإحصاءات الأونروا خلال العشرة سنوات الأخيرة (2001 – 2011) / http://wajeb.org

88 . اللاجئون الفلسطينيون يكافحون للبقاء على قيد الحياة:
http://www.nature.com/nmiddleeast/2013/130321/full/nmiddleeast.2013.39.html

يعتبر برنامج الإغاثة الخاص بأبناء مخيم نهر البارد، خير مثال على تقصير الأونروا في التزاماتها المتكررة وذلك بسبب إلغاءه. فالأونروا تحاول جاهدة تبريرها بالعجز الحاصل في الميزانية.

أزمة مخيم نهر البارد:

في العام 2007، أدى النزاع الذي استمر ثلاثة أشهر بين فتح الإسلام والجيش اللبناني إلى تدمير مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان بأكمله وتعرض المناطق المحيطة لأضرار جسيمة، واعتبر ما حدث أكبر عمل تدميري في لبنان منذ انتهاء الحرب الأهلية في عام 1990، ومنذ ذلك الوقت بدأت الأونروا بتقديم المساعدات الإغاثية لنحو 27 ألف نازح من المخيم، وشملت هذه المساعدات تغطية مصاريف "بدل الإيجار" ومعونة غذائية وتغطية صحية بنسبة 100٪ للنازحين من مخيم نهر البارد(89).

إعادة الإعمار:

موازاة ببرنامج الإغاثة والنهوض، تقوم الأونروا بإدارة عملية إعادة اعمار مخيم نهر البارد. بالرغم من عدد من المعوّقات، بدأ الاعمار أخيرا في العام 2010.

في نيسان 2011، تسلمت العائلات الأولى مفاتيح بيوتهم الجديدة. منذ ذلك الوقت، تمكنت حوالي 300 عائلة من العودة للعيش في بيوتهم التي أعيد اعمارها في المخيم.

وقد اشترك المجتمع المحلي بشكل كامل في عملية التخطيط ويشكل هذا نموذجا رائعا من المشاركة المدنية؛ حيث تمكنت كل عائلة من العمل مع المهندسين المعماريين على تصميم منازلها الجديدة وفقا لاحتياجاتها الخاصة، بما في ذلك ملاءمتها لذوي الاحتياجات الخاصة.

89 . الأونروا وأهالي مخيم نهر البارد http://alassifanews.com/ المصدر: رابطة الإعلاميين الفلسطينيين في لبنان ـ أمجد فرغاوي

والجدير بالذكر أنه، إلى الآن، لم تحصل الوكالة إلاّ على 44 % من مبلغ 345 مليون دولار لتغطية إعادة اعمار المخيم. أي لا تزال بحاجة إلى 183 مليون دولار. ستعمل الأونروا على الاستمرار لتقديم مساعدات الإغاثة والنهوض لأبناء نهر البارد النازحين حتى إنهاء عملية إعادة الاعمار.

وسيتم بناء ستة مباني مدرسية بهدف خدمة سكان المخيم المعاد بناؤه، وستعمل كافة المدارس في كل من مخيمي نهر البارد و البداوي في نهاية المطاف بنظام الفترة الواحدة.

وبحلول شهر آب من عام 2009، كان المانحون قد ساهموا بسخاء بمبلغ 113 مليون دولار من أصل مبلغ 328 مليون دولار هي مجموع المبالغ المطلوبة لإعادة بناء المخيم.

أصدرت الأونروا بيانًا في 17 تموز 2013 بتقليص خدماتها وإنهاء خطة الطوارئ في مخيم نهر البارد وما يتصل بها من خدمات وبدل إيجار وجاء في البيان على الشكل الآتي :

ونظراً لعدم توفر التمويل، كان لا بد وأن تتحرك الأونروا بتحديد الأولوية للخدمات التي سيتم المحافظة عليها وتلك التي يتعيّن تخفيضها. وقد جرت مشاورات واسعة بشأن الموضوع مع ممثلي المجتمع الفلسطيني في لبنان. وعليه وبدء من الأول من أيلول 2013، ستعمد الأونروا إلى توحيد التغطية الصحية لنازحي مخيم نهر البارد أسوة بما يقدم إلى باقي اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. كما وسيتم توحيد المعونة الغذائية أيضاً أسوة بباقي اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، بحيث ستستمر العائلات الأشد فقراً بتلقي المساعدة من خلال برنامج الإغاثة الاعتيادي للأونروا. تلتزم الوكالة بحماية "بدل الإيجار" للعائلات الأشد فقراً والتي لا تزال تنتظر إعادة بناء منازلها. بيد أن هذه المساعدة أيضاً مرهونة بتأمين المزيد من التمويل".

فكان الرد الطبيعي اعتراض أهالي مخيم نهر البارد على هذا القرار الجائر الذي اتخذته الأونروا فقام الأهالي وفصائل المقاومة واللجان الشعبية في مخيم نهر البارد، بإقفال مكاتب الأونروا في مخيمي البارد و البداوي، وهي

مكتب مدير خدمات البارد، مكتب الشؤون الاجتماعية، مكتب هيئة الإعمار، مكتب قسم الديزاين، والمكتب الرئيس، وانتشرت العبارات المعارضة على صفحات الفيس بوك التي تحث الشباب على أن يثوروا ضدَّ الأونروا للدفاع عن حقهم كما قاموا أيضا بسلسلة اعتصامات لمطالبة الأونروا بالعدول عن قرارها وإلغاءه.

وكذالك ومن ضمن التحركات أعلن يوم الخميس في 18-7-2013 بعد لقاء شعبي جرى بين الفعاليات والمجتمع المحلي واللجنة الشعبية وفصائل المقاومة، على تصعيد تحركات الأهالي احتجاجا على قرار الأونروا محملينا المسؤولية الكاملة عنهم في ظل الظروف الإنسانية والاقتصادية الصعبة التي يمرون فيها، فهل ستستجيب الأونروا لمطالب الأهالي ؟ وهل سيلغى قرار الأونروا ؟ وإن كانت الأونروا وجدت لخدمة اللاجئين الفلسطينيين فلماذا هذا التقصير ؟

تبقى الأسئلة مجهولة الإجابة بين سطور أصحاب القرار ... على أنه قرار سياسي مخفي وراء التبرير المعتاد للأونروا بالعجز الدائم في ميزانيتها[90].

الجمهورية العربية العراقية:

حلت النكبة بالشعب الفلسطيني ولجأ إلى العراق ما يقارب 4800 لاجئ، بشكل مختلف من حيث العدد والدوافع عن ما لحق بالدول العربية المجاورة لكونه بعيداً نسبياً عن فلسطين.

90 . موقع الأونروا الرسمي –إقليم لبنان / http://www.unrwa.org

حيث تعود جذور الفلسطينيين الذين توجهوا للعراق إلى قرى المثلث (إجزم، جبع، عين غزال) في الجليل الأعلى الذين ربطتهم بالجيش العراقي المتمرس في مواقع العمليات آنذاك روابط الألفة والمحبة والنضال المشترك فأنشأت السلطات العراقية مديرية شؤون اللاجئين الفلسطينيين وعرَّفت اللاجئ الفلسطيني بأنه "الإنسان الذي هاجر من بلده المحتل عام 1948ودخل العراق وأقام فيه قبل 25/أيلول/1950".([91])

كان هناك بعض المتغيرات في حقائق أعداد اللاجئين في العراق لعدة أسباب ومنها:

1- قيام الحكومة العراقية ما بين 1954 - 1955 بفتح باب منح الجنسية وقد استفاد بعض اللاجئين من هذا القرار.

2- زواج بعض الفلسطينيات من عراقيين ومن جنسيات أخري وبالتالي حملهن لجنسية الزوج.

3- هجرة بعض الفلسطينيين إلى دول مثل السويد واستراليا بعد حرب الخليج في 1991.

الوضع القانوني للفلسطينيين في العراق:

يمكن تصنيف الفلسطينيين في العراق إلى:

1- الفلسطيني الذي دخل العراق وأقام فيه منذ عام 1948 ولغاية عام 1950 وهم الذين انطبق عليهم التعريف العراقي للاجيء وهؤلاء تمتعوا بحقوق لم يتمتع بها باقي الفلسطينيين في العراق.

2- الفلسطيني الذي دخل بعد عام 1967، وقد دخل هؤلاء بجوازات سفر أردنية ولم يتمتع هؤلاء بصفة الذين قدموا العراق في عام 1948.

3- الفلسطيني الذي قدم إلى العراق بعد أحداث الخليج في عام 1991، وهم من حملة الوثائق المصرية الذين كانوا مقيمين في الكويت ([92]).

---

[91] . تـوطـين اللاجئين الفلســطينيين فــي العـــراق / إعداد: إبراهيم العلي/ تجمع واجب - قسم الأبحاث والدراسات/http://www.wajeb.org

[92] . اللاجئون الفلسطينيون يعيشون مأساة إنسانية في العراق/ في دراسة موسعة عن أوضاعهم المعيشية/http://www.wajeb.org

تتوزع مسؤولية اللاجئين في العراق على وزارتي المهجرين والداخلية:([93])

أولاً: وزارة المهجرين والمهاجرين:

نص النظام الداخلي لهذه الوزارة التي نشأت بعد احتلال العراق على أن اللاجئين الفلسطينيين في العراق هم إحدى الفئات التي ترعاهم هذه الوزارة، وتملكت هذه الوزارة كل الملفات التي كانت موجودة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية – مديرية شؤون الفلسطينيين في النظام السابق، وأصبح كل فلسطيني لا يملك ملفاً في هذه الوزارة لا يُعَدّ من فلسطينيي عام 1948 الذين تطبق عليهم القوانين العراقية التي صيغت لهذه الفئة.

ثانياً: وزارة الداخلية – مديرية الإقامة:

وهذه المديرية هي أكثر مكان يراجعه اللاجئ الفلسطيني في العراق؛ فهي مسؤولة عن إقامة اللاجئ بصورة رسمية؛ فمن ليس لديه ملف في هذه المديرية، تكن إقامته في العراق غير شرعية. وهذه المديرية مسؤولة عن إصدار وثائق السفر العراقية، وهي المسؤولة عن إصدار هويات الإقامة للفلسطينيين من غير فئة فلسطينيي عام 1948.

كما أنه يتم التعامل مع اللاجئين وفقا للتعليمات التي كانت متَّبَعة في النظام السابق إلى حد كبير.

ثالثاً: وزارة الداخلية – اللجنة الدائمة لشؤون اللاجئين:

وهذه اللجنة مسؤولة عن جميع اللاجئين الموجودين على أرض العراق، ومنهم الفلسطينيون. وتطبق هذه اللجنة

---

[93] . مجلة العودة العدد72- من المسؤول عن فلسطينيي العراق: محمد البغدادي / http://www.alawda-mag.com

على اللاجئين الفلسطينيين القانون (51) الصادر عام 1971 ، وهو قانون اللجوء السياسي، وهو لا يمتّ بأي صلة إلى الوضع الفلسطيني في العراق ، ولا يمكن تطبيقه عليهم، لما يحويه من فقرات تخالف طبيعة وجودهم التاريخية الممتدة لأكثر من ستين عاماً في العراق ، وتخالف ثوابت القضية الفلسطينية وآلية التعامل معها كقضية شعب سلبت أرضه فاستضافته دولة عربية ونقلته إلى أرضها بسياراتها لحين تحرير فلسطين.

مشاكل يتعرض لها اللاجئين الفلسطينيين[94]**:**

المشاكل السكنية: يعاني الفلسطينيون في العراق من الاكتظاظ السكاني، وخاصة إذا علمنا بأن الشقة الواحدة في البلديات المؤلفة من غرفتين قد تحوي في إطارها 3 عوائل أو أكثر أحيانا وكذلك الحال بالنسبة للملاجئ، وهذا من شأنه أن يؤثر على الحياة الاجتماعية، مما قد ينتج مشاكل في أوساط اللاجئين.

الظروف الصحية وتدني الخدمات: لا شك بأن تقادم البنايات وارتفاع عدد ساكنيها خلق أزمة من حيث مواءمة هذه المساكن للشروط الصحية وانتشار المياه الثقيلة بين البنايات في مجمع البلديات نتيجة للازدحام في الشقق وزيادة عدد العوائل القاطنين في الشقة الواحدة اضطر البعض منهم إلي البناء بشكل غير قانوني وذلك في محاولة منه لحل أزمة السكن. وهناك مشكلة بالنسبة للمؤجرين من ارتفاع الإيجارات بشكل جنوني، فالفلسطيني في هذا السياق أمام مشكلة حقيقية فإما الدفع أو الطرد وغالبا ما يكون الطرد مما يضطره للذهاب إلى بعض أقاربه وتوزيع عائلته عليها.

عانى بعض اللاجئين الذين يمتلكون البيوت من مسألة تسجيل البيت باسمه بسبب القانون العراقي الذي يمنع ذلك باستثناء البعض منهم الذي استفاد من فترة سماح الحكومة العراقية بتسجيل البيوت بأسماء أصحابها من اللاجئين. أما الذين لم يسجلوا البيوت بأسمائهم قاموا بتسجيلها بأسماء زوجاتهم إذا كانوا متزوجين من عراقيات أو بأسماء

---

94 . اللاجئون الفلسطينيون يعيشون مأساة إنسانية في العراق/ في دراسة موسعة عن أوضاعهم المعيشية/ http://www.wajeb.org

أصدقائهم من العراقيين والذين تنكر البعض منهم ورفض التنازل عن البيت أو قام بإعطاء الفلسطيني ثمن البيت عندما كانت قيمة الدينار العراقي بأدنى قيمة لها وهي ولا شك لا تمثل قيمة البيت الحقيقية.
ويشار إلى أن الوضع ازداد سوءا بعد احتلال العراق.

اللاجئين الفلسطينيين والأونروا:

تعاملت الأونروا مع الوضع الفلسطيني بشكل إنسانيا، وعملت على إعانتهم وتشغيلهم وتعليمهم. ثم تطور وضعها، وربما ليس بإرادتها، لتكون مؤسسة أممية مهمة توثق الحق السياسي والتاريخي للفلسطينيين في وطنهم.
لم يتمتع اللاجئون الفلسطينيون في العراق بخدمات الأنروا ، كما أن الأنروا لم تقم بتسجيلهم في سجلاتها وذلك :

- الرواية العراقية: تقول بأن الأونروا رفضت وضع الفلسطينيين اللاجئين إلى العراق تحت إشرافها، نظراً لقلتهم من ناحية وبعدهم عن مناطق اللجوء من ناحية أخرى.
- رواية الأونروا: رفض العراق وضع اللاجئين الفلسطينيين تحت تصرف الأونروا، والتكفل بالإشراف الكامل على شؤونهم مقابل عدم دفع أي تبرعات نقدية للأونروا.

فقد جاء في الوثيقة الصادرة عن وزارة الخارجية العراقية في آذار 1949م: "هناك كتاب مرسل من وزارة الخارجية العراقية يتحدث عن اتصال القائم بالأعمال العراقي بمكتب وكيل الوسيط الدولي في بيروت الذي تمت إحالته على المستر ستانتن كرافس رئيس لجنة إسعاف المهجرين الفلسطينيين، وأطلعه على رغبة العراق في عقد اتفاق مماثل للذي عقد بين وزارة الخارجية اللبنانية والكونت برنادوت، فكان جواب المستر كرافس: لا ضرورة لعقد هذه الاتفاقية لأن موادها تختص بمساعدة الحكومة لنقل المواد الغذائية وتأمينها وإيصالها للاجئين، وأن إدارته

لا تفكر في المستقبل القريب أو البعيد بإيصال أي مواد غذائية للاجئين في العراق، وذلك لقلة عددهم وأنه لا يرى ما يستدعي عقدها إلا في حالة إصرار الحكومة العراقية"[95].

حددت الأونروا ظروف عملها في المناطق التي تجمع فيها الذين طردوا من وطنهم، و لجئوا إلى دول الطوق، لأنهم خرجوا براً عبر الحدود، واستقر بهم الحال في هذه الدول. ومن ذهب إلى دول أخرى كالعراق لم يذهب بإرادته، بل إن الجيش العراقي المنتشر في المناطق التي وصل إليها اللاجئين من قرى إجزم وجبع وعين غزال هو من نقلهم إلى العراق بالسيارات، بعد أن كانوا قد وصلوا مشياً إلى مناطق شمال الضفة الغربية.

تعامل الأونروا مع الوضع الفلسطيني كان بشكل إنسانيا، فقامت على إعانتهم وتشغيلهم وتعليمهم. ليتطور وضعها، لتكون مؤسسة أممية مهمة توثق الحق السياسي والتاريخي للفلسطينيين في وطنهم.

استثنت الأونروا العراق من نطاق عملها في الوقت الذي كانت تعمل على تحديد مناطقها وتسمية ساحات عملياتها، مع العلم يجب أن يكون عمل الأونروا وفق لائحة داخلية محددة، وليس مقروناً بشروط .

ومنه الاسئلة التي تطرح نفسها:

- ما هو الحد الأدنى لعدد اللاجئين المتجمعين في دولة ما ليقدّم العون لهم؟
- وأين هو النص الذي تعتمده الأونروا في التعاطي مع تجمعات اللاجئين وأعدادهم؟

والاسئلة هنا خلال الأجواء التي رافقت الأشهر الأولى لتهجير الفلسطينيين من وطنهم وتأسيس الأونروا.

ولعلّ في نص هذه الوثيقة([96]) ما يبين الخلل المركب في التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين في العراق، سواء من قبل الأونروا أو الحكومة العراقية.

إن الذي حصل كان غريب، وبعيد كل البعد عن الوضع الإنساني، ومخالف للأهداف التي أُنشئت من أجلها الأونروا. كيف يفسر عدم إرسال المساعدات إلى اللاجئين الفلسطينيين في العراق بحجة عددهم القليل؟

---

95 . تـوطـين اللاجئين الفلســطينيين فـي العـــراق / إعداد: إبراهيم العلي/ تجمع واجب - قسم الأبحاث والدراسات / http://www.wajeb.org

96 . انظر نص الوثيقة في الملحق

إن الأونروا لم تفكر في إرسال أي مساعدات إلى اللاجئين - لا في المستقبل القريب أو البعيد. وبالتالي قد أخلّت في أمرين لهما تأثير على اللاجئين الفلسطينيين في العراق إلى الآن، هما الموضوع الإنساني والموضوع السياسي في ضمان حقوقهم.

أما الحكومة العراقية في ذلك الوقت، فقد تعاملت مع اللاجئين أيضاً ببعد غير إنساني، كأنها ندمت على استقبالهم، أو يمكن أن نحسن الظن ونقول بأنهم كانوا ينتظرون تحرير فلسطين بأسبوع أو أسبوعين! فأَسكنتهم في الملاجئ، وهو نظام لم يعرفه اللاجئون الفلسطينيون إلا في العراق. والملجأ هو عبارة عن بيت كبير يسكن فيه بين 20 و80 عائلة بواقع غرفة واحدة لكل عائلة مكونة من 6 أشخاص فما دون، وغرفتين للعائلة المكونة من 7 أشخاص فما فوق، وبمرافق صحية واحدة للجميع يتزاحم عليها الناس صباحاً، رجالاً ونساءً.

سعت الحكومات العراقية المتعاقبة إلى تحسين أحوال اللاجئين الفلسطينيين الاجتماعية والسكنية، ولكن بحلول مؤقتة ولم تنهِ مشاكلهم بحلول جذرية. وعلى سبيل المثال لا الحصر، الوضع القانوني للاجئ الفلسطيني بقي غير واضح حتى عام 2002، عندما أصدر مجلس قيادة الثورة في حينه قانوناً واضحاً يعامل فيه الفلسطيني معاملة العراقي، وكان هذا القانون هو الوحيد الواضح المعالم، وليس فيه لبس، وغير قابل للتأويل. لكن للأسف لم ينعم الفلسطينيون بهذا القانون، لأن الاحتلال الأمريكي جاء بعد سنة.

مبررات حاجة اللاجئ الفلسطيني في العراق إلى الأونروا:

إن رؤيتنا لدور الأونروا تجاه اللاجئين الفلسطينيين في العراق ليست من باب تقديم الاحتياجات والخدمات فقط، ولكنه دور ضامن للحقوق السياسية والتاريخية في وطننا فلسطين. ولكن للأسف، لم تبادر الأونروا إلى تسجيل

أسماء لاجئي العراق في سجلاتها منذ وجودهم، بحجج كثيرة، منها وجودهم خارج نطاق عمليات الأونروا، وهي حجة غير صالحة للاستخدام أمام حجم المعاناة التي تعرضوا لها. والغريب أيضاً أن لا أحد من المسؤولين الرسميين الفلسطينيين طالب الأونروا بأن تسجل لاجئي العراق ضمن سجلاتها لضمان حقوقهم السياسية والتاريخية في وطنهم فلسطين على الأقل.

في عام 2003 احتُلّ العراق وتعرّض الفلسطينيون للاضطهاد والمطاردة والقتل، ورغم النداءات الكثيرة التي طالب فيها الفلسطينيون في العراق بتدخل الأونروا وتسجيل أسمائهم ضمن سجلاتها، إلا أن الأونروا لم تستجب لهذه المطالب قط، بحجج كثيرة على رأسها الوضع الأمني المتدهور للعراق، هذا الوضع الذي تحججت به الأونروا لم يمنع المفوضية العليا للاجئين (UNHCR) من أن تأتي إلى العراق وتقوم بإحصاء اللاجئين الفلسطينيين فيه وقد وصل عددهم حينها إلى 23 ألفاً. والكل يعلم أن المفوضية العليا للاجئين هي منظمة أممية، وكذلك الأونروا، فلماذا أتت المفوضية ولم تأتِ الأونروا؟ وحتى عندما أنشئت المخيمات على الحدود العراقية السورية للفلسطينيين الفارّين من القتل والمطاردة لم تتدخّل الأونروا في وضعهم (مخيم الوليد داخل الاراضي العراقية). وهذا له معنى لم نفهمه في حينه وهو مرتبط باتفاقية جنيف 1951 التي رفضتها بعض الدول العربية لأنها لا تعطي الفلسطينيين وضعهم الاستثنائي، وقوانين المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تسعى إلى توطين اللاجئين (عموماً لا الفلسطينيين فقط) في الدول التي تستضيفهم أو التي تستعد لاستضافتهم، وهذا بالطبع ما دعا الدول العربية في حينه إلى رفض اتفاقية جنيف لأنها تنهي حق العودة للفلسطينيين.

هذا ما يوضح سبب عدم تسجيل الأونروا للفلسطينيين في العراق، وترك المفوضية لتكون هي من يشرف عليهم لتقوم بإعادة توطينهم في الدول التي استعدت أن تستقبلهم من دون أن يسبب ذلك أي حرج سياسي للأونروا أو غيرها، وهذا الكلام تؤكده الأحداث التي تمرّ الآن على اللاجئين الفلسطينيين الذين خرجوا من العراق هرباً من الموت. فالأونروا ما زالت تمارس سياستها الخاطئة من عام 1949 التي بيّنتها في الرسائل المتبادلة مع الحكومة

العراقية في حينه. فإلى أين يذهب فلسطينيو العراق إذا كانت الحكومة العراقية تعاملهم كلاجئين فلسطينيين لهم وضع خاص، لا كبقية اللاجئين، وتصدر لهم بطاقات تعريفية بهذا، وتمنع عنهم بعض الحقوق بحجة أنهم لاجئون! ومعاناتهم مستمرة ومطالبهم بالخروج من العراق إلى مكان آمِن مستمرة، والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين تعاملهم كلاجئين (كأي لاجئين بدون وضع استثنائي) وتسعى إلى توطينهم في دول أخرى غير وطنهم، وكلها دول غربية بعيدة عن وطنهم فلسطين؟

إن عدم تسجيل لاجئي العراق من الفلسطينيين ضمن سجلات الأونروا، وترك المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تتعامل معهم من دون إعطائهم وضعاً استثنائياً، يُعدّ تراجعاً في دور الأونروا ومؤشراً خطيراً يجب أن يكون التعامل معه كحالة يمكن أن تتكرر مع تجمعات أخرى للاجئين الفلسطينيين.

كذلك، فإنّ موضوع تسجيل اللاجئين في سجلات الأونروا أمر مهم جداً ويحتاج إلى متابعة، فالفلسطينيون يملأون أصقاع الأرض، وكثير منهم غير مسجل ضمن سجلات الأونروا، والكلام هنا على ضمانات للحقوق السياسية والتاريخية في فلسطين، ليس لفلسطينيي العراق فحسب، بل لكل لاجئ غير مسجل في سجلات الأونروا[97].

واقع الوجود الفلسطيني في العراق بعد الاحتلال الأمريكي[98]:

استهدف الفلسطيني في العراق بعد الاحتلال الأمريكي، على اعتبار أنه من أنصار النظام السابق ونظراً لكونهم من العرب السنة، مما عرضه للقتل والاختطاف والاعتقال والتعذيب حتى الموت ومصادرة ممتلكاتهم، كما تعرض لأبشع وسائل الترهيب من خلال الاقتحامات والمداهمات للمنازل ليلا أو نهاراً من قبل الجيش العراقي و جيش الاحتلال الأمريكي الذي لم يحترم القوانين الدولية الإنسانية أو الخاصة باللاجئين فانتهك حقوق الفلسطينيين[99].

---

97 . مجلة العودة : العدد 32/ لماذا تتهرب الأونروا من المسؤولية عن فلسطينيي العراق http://www.alawda-mag.com

98 . حماية اللاجئ الفلسطيني بين الأونروا و المفوضية السامية لشؤون اللاجئين فلسطينيو العراق نموذج إعدادة شفاء أبو زعنونة إشراف: الأستاذ إبراهيم العلي

99 . انظر جدول الانتهاكات - الجداول

ولم تقف الأحداث عند هذا الحد فقد جرى الترويج وتجير وسائل التحريض الإعلامي ضد الفلسطينيين، من خلال تشويه الحقائق وتوجيه التهم عن عمليات قتل عراقيين وتفجيرات في مناطق في العراق، حيث عرضت عدة فضائيات عراقية مشاهد لفلسطينيين يعترفون تحت التعذيب بمسؤوليتهم عن تفجير في منطقة بغداد الجديدة من العام 2006 الأمر الذي ثبت زيفه بعد براءة المتهمين (100).

وُضع الفلسطينيون تحت رحمة أهواء الحكومات العراقية المتعاقبة بعد الاحتلال الأمريكي2003، فنجحت الأعمال الطائفية بتهجير الفلسطينيين خارج العراق وداخله، حيث يقدر عدد الفلسطينيين في العراق حالياً حوالي 7000 شخص تعنى بشؤونهم وزارة المهجرين و المهاجرين التي استلمت ملفاتهم بعد الاحتلال من مديرية شؤون الفلسطينيين التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، تطبق عليهم نفس التعليمات المتبعة قبل 2003 الصادرة عن مديرية الإقامة التابعة لوزارة الداخلية التي تمنحهم وثائق السفر وهويات الإقامة للاجئين بعد عام 1948، إن أخطر ما يواجه الوجود الفلسطيني اليوم في العراق هو تطبيق قانون اللجوء السياسي (رقم 51 لعام 1971) عليهم من قبل اللجنة الدائمة لشؤون اللاجئين التابعة لوزارة الداخلية منذ عام 2008، مما يعني تغير حقائق تاريخية لطبيعة وجودهم وتمس قضيتهم كما أنها تضيق الخناق عليهم، إن إعادة تفعيل قرار202 من قبل رئاسة الوزراء عام 2010 لم يغير من معاناة الفلسطينيين شيئاً، كون تطبيق القرار يتبع أهواء الموظفين الإداريين وتوجهاتهم السياسية وحسب تقلبات ونزاعات الطوائف و الأحزاب في العراق.

بتتبع الأحداث بعد عام2003 نجد أن الفلسطينيين أصلاً لاجئون منذ عام 1948 وهم الآن ضحايا نزاع.

ومنطقياً، ينبغي أن يكونوا تحت الحماية المزدوجة لقانون اللاجئين والقانون الإنساني اللذين ينبغي أن يطبقا في نفس الوقت عليهم بدلا من التطبيق المتزامن لكونهم في خارج مناطق عمل الأونروا، وهذا سبب حصولهم على الرعاية المباشرة من قبل المفوضية عندما تعرضت 430 عائلة للتهجير من منازلهم ولجئوا للخيام في نادي حيفا وتشكيل

100 . تـوطـين اللاجئين الفلســطينيين فــي العــراق / إعداد: إبراهيم العلي/ تجمع واجب - قسم الأبحاث والدراسات/ http://www.wajeb.org

مخيم العودة بعد الاحتلال، لكن عمل المفوضية اتسم بإهمال جانب الحماية والتركيز على الأمور الحياتية مما دفع بعدد كبير للفرار من العنف القائم ضدهم لتشكيل مخيم الوليد الذي أُنشئ في صحراء الأنبار العراقية واستقبل 80 لاجئاً في (2006/12/3) بغرض الانضمام إلى مخيم التنف ومنعوا من ذلك، وصلت أعدادهم إلى 2000 تمارس عليهم الضغوط من أجل البقاء في العراق وإن كانت الظروف السائدة هناك غير آمنة. الأن يسكن مخيم الوليد 400 شخص ومن المفروض أن تستقبلهم أمريكا وذلك بعد هجرة معظم اللاجئين إلى أوروبا([101]).

و داخل الصحراء الأردنية (الرويشيد) الذي أقام به حوالي 1000 لاجئ أدخل 386 منهم من المتزوجين من أردنيات للأردن وترحيل الباقي إلى كندا والبرازيل وإغراء عدد منهم بالعودة لبغداد، وأقفل في عام 2007.

إن تقديم المساعدات والتوطين لبعض العائلات المتضررة في بغداد من قبل المفوضية، إلا أن هذا قد يثير الاستغراب، فإن كانت معظم القوانين تغيرت بعد سقوط النظام السابق مما يعني أن الأونروا في حلٍ من اتفاقها مع الحكومة العراقية التي أخرجت الفلسطينيين في العراق من ولاية الأونروا عام 1958 فلماذا تتنصل من مسؤولياتها تجاههم في داخل العراق أو في مناطق عملها ؟؟ كما أن قرار 302 الذي أنشئت الأونروا بموجبه لم يتضمن أية أحكام تتعلق بطبيعة الوكالة الشخصية و الجغرافية لعملها، وإنما تحددت طبيعة عمل الأونروا وتعريفها للاجئ فلسطين و مناطق عملها إثر حرب 1967، خلاصة القول إن ما تؤكدة وثائق ويكيليكس هو أحد الأدلة على أن التهجير بطابع الطائفية هو أمر مصطنع.

فلسطينيو العراق في سورية بين الحماية المقدمة لهم و الجهات المسؤولة عنهم:

أخذت قضية اللاجئين الفلسطينيين العراقيين في سورية منحىً إنساني عندما أعلن ما يزيد عن 30 دولة ما بين أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية ودول مختلفة، استعدادها لتوطين اللاجئين الفلسطينيين العراقيين على أراضيها

101 . انظر جدول إعادة التوطين - الجداول

وقبولهم تحت مسمى اللجوء الإنساني، لإنهاء معاناتهم في المخيمات الصحراوية داخل و خارج الأراضي السورية (التنف ، الهول).

تميزت المخيمات (الهول، التنف) المنشأة في بيئة صحراوية مهجورة ومناطق حدودية تتسم الحياة فيها بالخشونة والهامشية والافتقار للأمان وذلك لدوافع سياسية، فأصبحت حياتهم معلقة إلى أجل غير مسمى وعانوا من أخطار البطالة و فرضت عليهم قيود على الحركة والذي يُعدُّ انتهاكاً لحقوقهم الأساسية المنصوص عليها في اتفاقية 1951، هذا الوضع الذي تلجأ إليه المفوضية التي تشرف على إدارة هذه المخيمات والذي يمثل الحل الرابع لديها يُدخل اللاجئين في حياة تتسم بالركود والعزلة غير مقبول من الناحية القانونية ولا الأخلاقية لكثرة سلبياته، بالإضافة إلى أن الاتفاقية لم تنص على إقامة أماكن خاصة لإقامة اللاجئين و أن كلمة مخيم لم تظهر في المادة التي تتضمنها الاتفاقية.

بالرغم من أن المعروف عن حسن معاملة سورية للاجئين الفلسطينيين (كالمواطنين) إلا أن عدم مصادقتها على الاتفاقيات الخاصة باللاجئين قد يكون سبباً لعدم استقبالها للاجئين الفلسطينيين من العراق بصفة رسمية كاللاجئين العراقيين، لكن هذا لا يعفيها من أية التزامات قانونية أو أخلاقية أو إنسانية أو دينية اتجاههم، لكن حقها الطبيعي بالمحافظة على سيادتها يجعلها متمسكة بالمبدأ القانوني الذي يقضي بأن المعاهدات لا تلزم إلا عاقديها، رغبتا منها لتحميل المذنب في خلق هذه المشكلة المسؤولية، فإن كان المجتمع الدولي هو من خلق مشكلة اللجوء الفلسطيني قبل أكثر من ستين عاماً و الاحتلال الأمريكي تسبب بنزوح اللاجئين الفلسطينيين من العراق بعد أكثر من ستين عاماً فلم تتحمل سورية والدول المجاورة للعراق هذا العبء الجديد الذي أثقل كاهل مواردها الاقتصادية وبنيتيها التحتية.

مخيم الهول تميز عن المخيمات الباقية بأنه لقي الرعاية من قبل الحكومة السورية فأقيم داخل الأراضي السورية في منطقة الهول في شمال سورية إثر زيارة وزير خارجية فلسطين آن ذاك، مما متع اللاجئين المقيمين به بقليل

من حرية التنقل، ومكن المنظمات الدولية و الجهات الفلسطينية للتعاون على خدمتهم بسهولة ويسر، استقبل في بداية الأمر 18 لاجئ عام 2005 ثم التحق بهم 286 لاجئ في 2006/5/9 ليصبحوا 650 لاجئاً، سكن اللاجئون بدايةً في الخيام إلى أن تم التعاون بين المفوضية ومنظمات فلسطينية لبناء بيوت لهم من البلوك المسقوفة بألواح من المعدن. [102]

إن تغيُر احتياجات اللاجئين التي لم تستطع المفوضية تلبيتها وحرمانهم من حق العمل والتنقل لسد حاجتهم، عرّض اللاجئين لحياة العزلة المادية في مخيم التنف الذي يقع على جانب الطريق الدولية بين بغداد ودمشق المنشأ في 12/5/2006، أقام به في البدء 19 لاجئ ثم أصبحوا 1331 لاجئ هجروا إلى 9 دول [103]، ونقل 300 لاجئ لمخيم الهول لحين النظر بأمرهم و أقفل المخيم في 2010/2/3.

إن الالتزامات التي يفرضها العرف الدولي على الدول المجاورة للعراق، يمنح اللاجئين الفلسطينيين من العراق بعض من حقوقهم بصفتهم أجانب موجودين في أقاليمهم والتي قد لاتصل لدرجة الحقوق الممنوحة للمواطن لكنها تفوق تلك الممنوحة للأجنبي ومن جهة أخرى بصفتهم لاجئين أو طالبي لجوء في أماكن تواجدهم سواء بالمخيمات التي يقيمون بها أو غيرها. مما يقتضي البحث عن حقوقهم ومساعدتهم على الحصول عليها أو النظر إليهم كبشر وهو ما يمنحهم أيضاً الحقوق والمزايا المنصوص عليها في اتفاقيات حقوق الإنسان الأساسية التي صادقت عليها حكومة الجمهورية العربية السورية والتزمت بها كسائر الدول المجاورة للعراق.

لا يوجد إحصاء رسمي ودقيق لأعداد اللاجئين الفلسطينيين العراقيين في سورية حيث يزيد و يتناقص بين فترة وأخرى بسبب التوطين في دول العالم عن طريق المفوضية أو بطرق أخرى، وهو الحل الذي فرض على اللاجئين الفلسطينيين العراقيين المتمسكين بحقهم بالعودة إلى ديارهم التي شردوا منها في فلسطين، والمؤكدين رفضهم كل

102 . حماية اللاجئ الفلسطيني بين الأونروا و المفوضية السامية لشؤون اللاجئين فلسطينيو العراق نموذج إعداد شفاء أبو زعنونة إشراف: الأستاذ إبراهيم العلي

103 . انظر جدول اعادة التوطين لاجئين مخيم التنف في أوروبا

أشكال التوطين حتى ولو قبلوا بها الآن كحل مؤقت لإنهاء معاناتهم في مخيمات العزل السابقة الذكر التي لا تصلح للسكن الآدمي و يفتقر ساكنوها لحقوقهم الإنسانية، أومن القتل في العراق. لكن حالات الزواج في المخيم والولادات لدليل واضح على إصرار وتحدٍّ للوضع للإنساني الذي يعيشون به وهذا ما يميز مجتمع اللاجئين الفلسطينيين بشكل عام عن باقي مجتمعات اللجوء، إنَّ العمل الدولي لصالح اللاجئين الفلسطينيين القادمين من العراق قد اتّسم بالانتقائية، كالحول دون ممارسة اللاجئين لحقّهم في طلب اللجوء في الخارج بحجة أنه لا تنطبق عليهم معايير التوطين ممن هم في سوريا، كما أنها ترفض إلحاقهم لمخيم الهول المقام أصلاً للاجئين من أقرانهم والحاصلين على ورقة الحماية من المفوضية كلاجئين ضمن ولايتها، فهي تسعى إلى بقائهم في دمشق ودمجهم ضمن ساكنيها كحل لقضيتهم من دون أن تجد لهم أي مصوغ قانوني لوجودهم، كما أن رفض بلدان إعادة التوطين حالات مثل الأسر التي قد تكون أكثر تكلفة من حيث مدفوعات الرعاية الاجتماعية، لتفضيلها اللاجئين المتعلمين ذوى الروابط الأسرية والثقافية القوية، والبنية الأسرية السليمة، لامتلاكهم قوى الاندماج السريع، كما نرى لا يوجد ضوابط واضحة في مسألة التوطين ولا يوجد لم شمل إلا في حالات قليلة، مما يعني تراجع في الوضع الاقتصادي وحصول مشاكل اجتماعية للاجئين غير المقبولين أو تأجيل طلبات توطينهم، الأمر الذي يمثل خرقاً لحقهم في التنقل.

تتصف المفوضية بعدم الشفافية فيما يخص إحصائيات اللاجئين، أو المشاكل التي يواجهونها في الدول التي لجئوا إليها حيث زادت حالات الطلاق بينهم و المشاكل النفسية و التفكك الأسرى، أغلب فلسطينيي العراق المتواجدين في دمشق، يفضلون السكن في مخيم الهول بسبب ما يعانون منه من عوز مادي وتدهور ظروف المعيشة وافتقادهم للوضع القانوني السليم خلال إقامتهم خارج المخيم في أنحاء سوريا حيث يمكن أن يتعرضوا لمخاطر الإبعاد، فالمفوضية ترفض السماح لهم بالسكن به لرغبتها إقفاله وإسكان اللاجئين المتبقين في منطقة خان الشيح.

تستهدف المفوضية جنسيات معينة بخدماتها المتمثلة، بالرعاية الصحية والاستشارات القانونية والدعم الأسري والتدريب المهني وسبل العيش والمساعدات المادية والنفسية والاعتماد على الذات وإعادة التأهيل ومنح دراسية

وجامعية ومساعدات عينية وتحرم اللاجئين الفلسطينيين العراقيين منها، مع اعترافها بهم كلاجئين منحوا ورقة حماية. تتعاون المفوضية مع الأونروا لسد هذا الفراغ باستحداث مشروع اللاجئين الفلسطينيين العراقيين لتسليمهم مبالغ مادية لا تفي بحاجاتهم الإنسانية كل ثلاثة شهور كما أنها دفعت رواتب أساتذة المدرسة المقامة في مخيم التنف وأقامت دورات مهنية للشباب في المركز المهني في دمشق، فأصبح اللاجئ الفلسطيني العراقي لا يعرف من المسؤول عنه قانونيا ومادياً، كما أن ورقة ما تسمى بالحسكة التي يستلمها 1200من اللاجئين المتواجدين في دمشق من مكتب مشروع اللاجئين الفلسطينيين العراقيين التابع للأونروا والممنوحة للمقبولين من اللاجئين لدخول مخيم الهول من دون الإقامة به غير ذات قيمة في كثير من الأحيان بسبب ضعفها التعريفي.

مما وضع اللاجئ الفلسطيني العراقي في حيرة من أمره، فوجوده في سوريا يعني ضمن منطقة عمليات الأونروا فلماذا ترفض الأونروا تسجيله بشكل رسمي و تعامله معاملة الفلسطيني السوري كحل مؤقت ووفق للقرار2252 الصادر عن الجمعية العامة في 4تموز 1967الذي ينص على توسيع عملياتها على أساس طارئ، لماذا يترك مصير حوالي 24 ألف لاجئ فلسطيني عراقي للمجهول الذي ينتظره في دول اللجوء كحل لإنهاء معاناته الآنية أو للقتل لمن تبقى بالعراق ([104]).

المبحث الثالث:

- **الأونروا وأسلو** ([105])**:**

شرعت الأونروا بمجموعة من الخطوات المتدرجة لترتيب شروط الانتقال من منظمة لإغاثة اللاجئين وتوظيفهم إلى وكالة للتنمية المحلية في إطار إقليمي يشمل مناطق عملياتها الخمس في الأردن وسوريا ولبنان إلى جانب الضفة الغربية وقطاع غزة. تكيفت الأونروا مع الوجهة السياسية لعملية أوسلو بمؤشراتها التوطينية، بما فيها قضايا التأهيل

104 . حماية اللاجئ الفلسطيني بين الأونروا و المفوضية السامية لشؤون اللاجئين فلسطينيو العراق نموذج إعداد شفاء أبو زعنونة إشراف: الأستاذ إبراهيم العلي

105 . كتاب مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين/ دور المنظمات الدولية اتجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين/ أ. إبراهيم العلي

والدمج في المجتمع المحلي التي تتعاطى معها لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة والتي تشارك الأونروا في أعمالها منذ أن تأسست. حيث لجأت الأونروا إلى تقليص خدماتها وإعادة النظر بجانب منها، بما في ذلك تحميل اللاجئين أنفسهم جزءاً من التكاليف المالية للخدمات .

تبنت الأونروا برنامجاً جديداً أُطلق عليه (برنامج تطبيق السلام) رصدت له الدول المانحة (موازنات سخية)، حيث استهدف هذا البرنامج إنشاء مشاريع التأهيل والتنمية وتحت سقف مجموعة العمل التابعة لـ(المفاوضات المتعددة) وبهدف الترويج لاتفاق أوسلو تحت شعار (السلام ازدهار والنزاع ندرة وعَوَز) .

عمدت الأونروا إلى اعتماد برنامج المواءمة بين خدماتها وخدمات الدول المضيفة في إطار تقليص الوكالة لخدماتها.

إن الإعلان المتكرر للعجز المالي من جانب الأونروا إلى انتهاج سياسة جديدة تقوم على أساس تقليص النفقات وإتباع إجراءات التقشف التي طالت معظم برامج الوكالة والخدمات الأساسية وانعكس على تلبية أبسط احتياجات اللاجئين الفلسطينيين بمختلف مناطق عمليات الأونروا .

وبالتالي إن تقليص موازنة الأونروا ليس أمراً بريئاً تماماً؛ فافتعال الأزمة بات واضحاً للعيان ومخطط "تصفية الأونروا "على نحو تدريجي ـ لا يعكس "رغبة إسرائيلية " فقط، بل يتقاطع أيضاً مع مواقف بعض الدول التي تتأثر بـ(الموقف الإسرائيلي) من خلال حل قضية اللاجئين بعيداً عن الكيان الصهيوني وعلى حساب الدول العربية من خلال العمل على توطين اللاجئين واستبدال حق العودة بالتعويض .

الحفاظ على وجود الأونروا ورفض تولي المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الفلسطينيين:

يعتبر وجود الأونروا في غاية الأهمية. باعتبارها الشاهد الدولي على قضية اللاجئين الفلسطينيين، وهي الرابط بين المجتمع الدولي ومجتمع اللاجئين، و جسر التواصل بين المجتمع الدولي والحكومات المحلية، وهي دليل على عدم تحقيق عودة اللاجئين، كما أنها «الشاهد السياسي» على مجتمعات اللاجئين، حيث تستطيع الأونروا أحياناً أن تقول كلاماً فاصلاً في معاناة اللاجئين وظروفهم البائسة، كما حدث أثناء مجزرة صبرا وشاتيلا في لبنان عام 1982، و الحصار والعدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2008. وما حدث في مخيم نهر البارد، وما يحدث الآن في المخيمات في سوريا.

توجه إجماع اللاجئ الفلسطيني بشكل شبه كامل على ضرورة التمسك بوكالة الأونروا كبُعد إنساني وسياسي لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وحمايتها والحفاظ عليها ومواجهة من يعمل على شطبها أو تشويه صورتها.

ومن خلال الواقع الذي نعيشه، وفيما يحدث من متغيرات داخل مخيمات اللاجئين ومع التراجع التدريجي لخدمات الأونروا. يمكننا القول بأنها باتت أزمة بحد ذاتها. وذلك لأن الأمم المتحدة غير قادرة على إنهاء دورها، بالتخفي وراء تبريرات الأونروا بالعجز المالي وغيره، لما قد ينتج عن ذلك أزمات اجتماعية وسياسية ضمن المجتمعات اللاجئين في مخيمات الشتات. بالإضافة إلى أنها غير قادرة على تطوير عمل الأونروا كمنظمة إغاثة قائمة منذ أكثر من أربع وستين عاماً، تهدف إلى الإغاثة والتنمية التي يحتاجها اللاجئ وبالتالي بقيت سياسة الأمم المتحدة التي تلتزم بها وتنفذها الأونروا هي سياسة «الإسعاف الأولي» أي تقديم الحدّ القليل جداً من الخدمات، التي تسمح للاجئ الفلسطيني بالبقاء على قيد الحياة.

في دراستنا موضوعية لدور الاونروا وخدماتها في مناطق عملها تبين أن التراجع المبرمج في أداء الأونروا لمهامها والتي كانت قد بررته بالعجز المالي، ماهي إلا خفايا تدور في كواليس الدبلوماسية الأميركية والتي ظهرت مع خطة كيري الأخيرة وأن هذا التراجع ليس له علاقة حقيقية بأزماتها المالية الظاهرة للعيان، بمقدار مالها علاقة بالإرادة السياسية الدولية والجهود التي تقف خلفها الولايات المتحدة الأميركية ومن خلفها "إسرائيل" والهادفة من

ذلك الإنهاء التدريجي لعمل الوكالة نظراً لما يحمل استمرارها من معنى ومغزى سياسي يتعلق ببقاء وديمومة قضية اللاجئين الفلسطينيين. حيث كانت هيئة الأمم المتحدة قد ربطت إعلان قيام وتأسيس وكالة الأونروا عام 1949، وبين إنهاء عملها بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم الأم في فلسطين.

قبل فترة زمنية ليست ببعيدة وهناك في مجلس الشيوخ الأميركي، تقدم النواب: الجمهوريان نورم كولمان ولوت ترنت، والديمقراطيان ريتشارد دوربن وفرانك لوتنبرغ، بمشروع قرار، إلى مجلس الشيوخ، حول اللاجئين في «الشرق الأوسط والخليج وشمال إفريقيا»، ركزوا فيه على فكرة «للاجئين الفلسطينيين حقوق... وهناك لاجئون يهود... لهم الحقوق ذاتها أيضاً»، وتكمن حقوق اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظرهم في «التوطين والمساواة حيث هم»، في ظل عملية «التبادل السكاني التي حصلت بين يهود البلدان العربية الذين هاجروا إلى إسرائيل» وبين اللاجئين الفلسطينيين الذين حلوا في البلدان العربية، وعليه اقترح النواب الأربعة، اعتبار مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بديلاً لوكالة الأونروا التي يجب إلغاؤها وفق مشروع القرار الذي قدم من قبلهم في حينه إلى مجلس الشيوخ.

جاء مشروع القرار متناغماً مع جهود «اللوبي اليهودي وبعض الجماعات الضاغطة في الكونغرس الأميركي» الذي يعمل منذ فترة طويلة بنقل صلاحيات الوكالة إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وللدول المضيفة. ومن هنا فإن التقديرات تتجه للقول بأن الأزمة المالية التي تعاني منها الأونروا خلفيتها سياسية وهي جزء من هذه المؤامرة ([106]).

بوجود خطة كيري حاليا لتوطين اللاجئين الفلسطينيين و لإنهاء حق العودة وبالتالي إلغاء وجود الأونروا. ومع كل ظروف الصعبة التي يمر بها الفلسطينيين وفي ظل الاضطهاد والتهجير والفقر والبؤس ومع الشح في خدمات الأونروا ورفض الوجود الفلسطينيين في معظم الدول العربية. فإنه سيبقى الخيار للاجئ الفلسطيني في البقاء

106 . وكالة الأونروا والأيدي الخفية الساعية لإنهائها: http://www.islamweb.net

بظروفه الصعبة أو القبول بمقترح كيري بين الهجرة إلى كندا أو التوطين والدمج مع البلدان المضيفة. مع التأكيد أن لا بديل عن فلسطين وحق العودة بالنسبة للاجئ الفلسطيني([107]).

وبالتالي إن إلغاء الاونروا لا يهدف بحد ذاته إلى منع المساعدات الإنسانية، بل يهدف إلى تثبيت برنامج توطين ودمج قسري للاجئين، كما يعني إلغاء القرارات الدولية التي أضفت على قضية اللاجئين الفلسطينيين بعدا خاصا والتي أساسها اعتراف الأمم المتحدة بمسؤولية خاصة تجاههم.

إلغاء الأونروا والموقف الفلسطيني و الموقف العربي:

في ظل الإستراتيجية الصهيونية الإسرائيلية الأميركية لإلغاء الأونروا، لا نلاحظ أي تحرك على الجانب الفلسطيني الرسمي لمواجهة هذه الحملة. و إنما هي أقرب إلى أن تكون ردود فعل. بعضها انتقد الأونروا على تراجع دورها في تقديم الخدمات للاجئين الفلسطينيين في كافة مواقعهم، وهناك بعض الكتابات التي تتناول فجوات الحماية الناشئة عن اقتصار تكليف الأونروا على توفير المساعدة الإنسانية دون الحماية الدولية القانونية والفيزيائية ـ العينية والجسدية. ولعله من الملفت أن بعض الكتابات الصهيونية لم تتوان عن استخدام بعض الانتقادات والتحركات الشعبية الفلسطينية لتدعيم سعيها إلى إلغاء الأونروا عبر الادعاء بفشل الأونروا في إدارة الموارد والمناطق التي تشرف عليها .

الموقف العربي:

يؤكد الموقف العربي الرسمي المعلن أنه يجب حماية الأونروا وضمان استمرارها بالقيام بمهامها داخل مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في مناطق عملياتها الخمس إلى حين انتفاء أسباب وجودها بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم الأم في فلسطين طبقاً لقرار إنشاءها وبحل قضيتهم حلاً عادلاً وشاملاً طبقاً للقرار 194، وهذا الحل هو

---

107 . فلسطين أون لاين: خطة كيري للسلام 2014/2/14 / http://www.felesteen.ps

مسؤولية المجتمع الدولي بأسره الذي أهمل القضية الفلسطينية لما يزيد على «64» عاماً، ومسؤولية المجتمع العربي الذي ينتظر دوره على مستوى الجامعة العربية والهيئات الدولية من أجل:

أولاً: الحفاظ على عمل الأونروا، وتطويرها من خلال تحفيز وتشجيع المساهمات الدولية والمساهمات العربية .

فالمجتمع الدولي يتحمل المسؤولية الكاملة عن مأساة ونكبة الشعب الفلسطيني ويقع على عاتقه مهمة توفير الرعاية والإغاثة والصحة والتعليم للاجئين الفلسطينيين إلى حين عودتهم إلى أرض وطنهم.

ومعالجة الأزمة المالية للوكالة لا تأتي من خلال تقليص الأونروا للخدمات المقدمة للاجئين بل من خلال ضغط الأونروا على الدول المانحة والممولة للوفاء بالتزاماتها المالية لدعم ميزانية الأونروا وتلبية احتياجات اللاجئين.

وفي هذا السياق رفضت الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين «سوريا، الأردن، لبنان، الضفة الغربية، قطاع غزة» إضافة للجامعة العربية قيام الأونروا بفرض أي رسوم على الخدمات التي تقدمها للاجئين الفلسطينيين. وذلك في اجتماعاتها الأخيرة، والرسوم المقصودة تتمثل في «زيادة النسبة المالية التي يدفعها اللاجئ في تغطية العمليات الجراحية».

ثانياً: رفض المساس بالأونروا، والإصرار على المحافظة على استمرار رسالتها، والربط الدائم بين إنهاء عملها وبين تنفيذ القرار «194» طبقاً لقرار تأسيسها. ورفض أنصاف الحلول من نمط «إنهاء عمل وكالة الأونروا، وتحويل مهام عملها إلى الدول المضيفة للاجئين والسلطة الفلسطينية».

رفض تولي المفوضة العليا لشؤون اللاجئين مسؤلية اللاجئين الفلسطينيين:

لقد تم استثناء اللاجئين الفلسطينيين بصورة خاصة من نظام القانون الدولي للاجئين الذي تم إقراره بموجب اتفاقية عام 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين وبموجب بروتوكول عام 1967 المنبثق عنها، وذلك لأنهم يتلقون المساعدات من الـأونروا. فالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين فقد تأسست بموجب قرار الجمعية العامة رقم 319 الصادر في 3 كانون أول 1949، وهي تعمل استنادا إلى اتفاقية عام 1951.

الفرق بين المفوضية السامية والأونروا([108]):

الرقم	أوجه المقارنة	المفوضية السامية	الأونروا

108 . بحث الأونروا والمفوضية السامية منظمات دولية عاملة مع اللاجئين/حسن السعافين وأيمن الدقس

1	**التأسيس**	تم إنشاء المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في 14/كانون الأول/1950 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة. بقرار رقم 319. الذي أعلنت فيه: إنشاء المفوضية السامية لشؤون اللاجئين لفترة ثلاث سنوات، ابتداءً من أول كانون الثاني 1951، باعتبارها أحد الأجهزة التابعة للأمم المتحدة، وفقاً للمادة 22 من الميثاق	تم إنشاء وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) في 8/كانون الأول/1949 من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، بقرار رقم 302. لتعمل كوكالة تابعة للأمم المتحدة
2	**الأهداف**	- 1- توفير الحماية الدولية للاجئين وتشمل الحماية القانونية. - 2- البحث عن حلول دائمة لمشكلات اللاجئين وتقديم المساعدات لهم	تقديم الإغاثة و المعونة للاجئين الفلسطينيين وتنسيق الخدمات التي تقدمها لهم المنظمات غير الحكومية ومنظمات الأمم المتحدة الأخرى ويشمل ذلك تشغيلهم في أجهزتها المختلفة

3	**تعريف اللاجئ (الأشخاص الذين تقدم لهم الخدمة)**	"كل شخص يخشى ـ لدواعٍ حقيقية ـ أن يناله الاضطهاد بسبب العرق أو الدين أو الجنسية، أو الرأي السياسي، ويكون خارج البلد الذي يحمل جنسيته، ولا يستطيع، أو لا يرغب، بسبب هذه الخشية، أو لأسباب أخرى، غير اختياره الشخصي، أن يحتمي بهذا البلد."	الفلسطيني الذي "كانت فلسطين مكان إقامته الطبيعي خلال الفترة ما بين 1 حزيران 1946 وحتى 15 أيار 1948 والذي فقد منزله ومورد رزقه نتيجة الصراع الذي دار عام 1948". وينطبق التعريف أعلاه على أولئك المنحدرين من صلب الآباء الذين ينطبق عليهم ذلك التعريف
4	**التمويل**	التبرعات الطوعية، التي تقدمها الحكومات، والمنظمات الدولية الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، والأفراد، ومن الميزانية العامة للأمم المتحدة تدفع نفقات المفوضية الإدارية فقط	من المصادر التالية: ـ * تبرعات الدول المانحة ـ * منظمات غير حكومية ـ * الأمم المتحدة حيث تقوم بتمويل كافة الوظائف الدولية لدى الأونروا من موازنتها العادية ـ * بعض الأفراد

5	**مناطق العمل**	تشمل أماكن وجود اللاجئين في كل أنحاء العالم وتتغير الخريطة الجغرافية لوجود المفوضية في العالم تغيراً سريعاً كلما ظهرت أوضاع لجوء جديدة، أو كلما ظهرت احتمالات الوصول إلى حلول	تعمل الأونروا في خمس مناطق وهي: الضفة الغربية، قطاع غزة، الأردن، سوريا، لبنان

ومنه نجد: أن المفوضية لا يمكن توليها مسؤولية رعاية اللاجئين الفلسطينيين لتأثيراتها السياسية والقانونية عليهم، فتوليها هذه المهمة يعني أن قضية اللاجئين لن تحل إلا باعتمادها على إحدى هذه الحلول:

* العودة الطوعية على بلدهم الأساسي
* الاندماج في البلد التي لجأ إليها
* إعادة التوطين في بلد ثالث

كما أن المفوضية لا تختص باللاجئين الفلسطينيين بل بعموم اللاجئين في العالم وهي دائمة، بينما الأونروا تأسست كوكالة مخصصة ومؤقتة تجدد ولايتها كل ثلاث سنوات لغاية إيجاد حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وهي إغاثية وخدماتية بالدرجة الأولى.

أهم الشبهات حول الأونروا من ناحية الشفافية، مناهج التعليم، الفساد المالي والإداري:

أشارات العديد من المؤسسات الحقوقية الدولية و الفلسطينية إلى وجود فساد إداري و مالي في الأونروا، وأن النفوذ السياسي و المحسوبيات تلعب دور بأدائها. مع تراجع بأداء المشرفين على الأونروا والعاملين فيها والذي من الممكن إرجاعه إلى خفايا قرارت سياسية تبررها الأونروا بالأزمة المالية([109]).

فضلا عن اعتقاد واسع لدى الفلسطينيين بأن الأونروا لا تتمتع بالشفافية المطلوبة. وذلك عندما لم تقم بشرح وتوضيح مبررات برامج التنمية البشرية والأهداف المرجوة منها ولم تشرك اللاجئين لمعرفة ما هي الأولويات التي يحتاجون إليها.

كان التحدث عن تغيير اسم الأونروا بإزالة "إغاثة وتشغيل اللاجئين" من التسمية بحد ذاته برهان مما يتخوف منه جموع اللاجئين. وذلك بعد ما تسرب في الإعلام عن مشروع تسمية الأونروا ب (وكالة الأمم المتحدة) تزامنا" مع تقليص خدماتها، حيث يعد مؤشرا ذو دلالات خطيرة على اللاجئين الفلسطينيين من خلال مايلي ([110]) :

1- كأنها ترسل رسالة للعالم بأن اللاجئ الفلسطيني أصبح في غنى عن إغاثة الأمم المتحدة، وعن التشغيل الذي تقدمه للاجئين الفلسطينيين.

2- مؤشر قوي لشطب حق العودة وتصفية قضية اللاجئين، على اعتبار أن الأونروا وُجدت لإغاثة اللاجئين وإعانتهم في مختلف المجالات، وإلا فإن هذه الوكالة تنحرف بدورها الرئيسي والقائم على الهدف الإنساني لكي يصبح هدفاً سياسياً، وهو أمر لا يمكن قبـوله.

---

109 . مؤسسة شاهد: صاعد الاحتجاجات المطلبية ضد الأونروا من المسؤول عنها، ولماذا تتجه نحو العنف؟مخيم برج الشمالي نموذجا http://www.pahrw.org

110 . مجلة العودة: العدد72 / الأونـروا تـخلع ثـوبها "الإنسـاني" و تحذيرات من تصفية قضية اللاجئين / http://www.alawda-mag.com.

.

3- لا يستبعد تعرض الأونروا لضغوط دولية لاستبدال أسمها. فشطب كلمة أو شعار وتغيير من اسم إلى آخر قد يعني شطب خدمات ومهمات إنسانية... ومسح لحق من حقوق اللاجئين، تمهيداً لتصفية حق العودة.

إن استمرار الأونروا في تخفيض الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين وإلغاء البعض منها بشكل نهائي، بحجة النقص في التمويل من الجهات المانحة، يدل على أن المبالغ المقدمة تم هدرها في غير محلها.

كانت قد وجهت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان "شاهد" مذكرة إلى المدير العام للأونروا في لبنان سلفتاروا لومباردو في عام 2009، بخصوص ما وصفته بـ "فوضى عارمة تجتاح أروقة الأونروا من محسوبيات، وهدر، وغياب للشفافية والنزاهة".[111]

فانتقدت مؤسسة شاهد الفلسطينية عدة أمور ومنها على سبيل المثال:

ما هي حاجة الأونروا للأسوار العالية حول مكتبها الرئيسي في لبنان؟ "مع العلم أن هذا المكتب يحرس دائما من قبل قوى الأمن الداخلي اللبناني".

ما حاجة الاونروا لهذه الأساطيل الضخمة من السيارات والتي تتغير بشكل دائم وحالتها ما زالت ممتازة وصالحة لأداء خدماتها بفعالية.

كما سلطت الضوء في مذكرتها على "توظيف الأونروا لأعداد كبيرة من الجنسيات الأجنبية في الأقسام المختلفة، كرؤساء الأقسام والإدارات، وهؤلاء يتقاضون مرتبات عالية جدا قد تتجاوز 5 آلاف دولار للموظف الأجنبي العادي ، وتأمين جميع احتياجاته من سكن في الشقق الفارهة المصنفة من الدرجة الأولى، عدا عن تأمين تذاكر سفره هو وعائلته لأكثر من مرة في العام."

111 . وكالة معا الاخبارية: في مذكرة لمديرها العام بلبنان-"شاهد" تتهم الاونروا بالفوضى والمحسوبيات 2009/10/31/ http://www.maannews.net

مع لفت النظر أن المدير العام قد يصل مرتبه للعشرين ألف دولار عدا تذاكر عن السفر والسكن... الخ([112])

إن فكرة توظيف من جنسيات أجنبية كرؤساء أقسام و إدارات لها دلالات أخرى غير الكفاءات. مع العلم وجود فلسطينيين بذات الكفاءات والقدرات ويمكن توظيفهم في هذه المناصب وبرواتب اقل. ولكن من الذي يستطيع التحكم بالقرار السياسي دائما هو الهدف، وبتولي الأجانب لهذه المناصب يكون القرارات بأيدهم.

من الشبهات التي تدور حول الاونروا والتي كانت ملفتة في الآونة الأخيرة والتي قد تطرقت إليها في مجال التعليم في الأردن وهي محاولة إدخال مادة الهولوكست في المناهج على أنها مادة اثرائية. مع تغيب أي مواد تتعلق بجغرافيا أو تاريخ فلسطين و إدخال مادة حقوق الإنسان في مناهج قطاع غزة، ولكن تم مواجهاتها وإيقاف التدريس بها لأنها تتحدث عن معاناة الشعب الفلسطيني بسطحية بحيث لا يتناسب مع حجم الظلم. و تركز بشكل كبير على المقاومة السلمية وعلى أنها السبيل الوحيد لتحقيق الحرية والاستقلال([113]).

112 . مواجهة جديدة بين اللاجئين الفلسطينيين والأونروا بالضفة السبت 2008/8/23 – الجزيرة نت / http://www.aljazeera.net

113 . الأونروا تجمد منهاج حقوق الإنسان بغزة بعد احتجاج حكومة حماس/31/2/ 2014 / جريدة القدس العربي/http://www.alquds.co.uk

الخاتمة:

لازال اللاجيئون الفلسطينيون متمسكون بحقوقهم كاملة وآكدها حقوقهم في العودة الى بيوتهم التير هجروا منها رافضين لكل مخططات التوطين. مقاوم لكل الظروف المعيشية الصعبة في ظل الأحداث والمتغيرات الجارية. فالمخيمات هي عبارة عن حل ووجود أني مؤقت ينتهي بالعودة إلى الوطن.

إن قرار تأسيس الأونروا قد انبنى على تخفيف معاناة اللاجئين من الناحية الإنسانية وتقديم الخدمات والاغاثة حتى لا يكون هناك عبء على الدول المضيفة. وبالتالي فالمساعدات المقدمة ليست ثمنا أو بديل عن الوطن. ".

مع وجود الأونروا تم الاعتراف الدولي بمأساة اللاجئين الفلسطينيين، ومنه يتحمل المجتمع الدولي المسؤولية من خلال التزامه بتمويل الأونروا.

وبناءً على ذلك كان التوجه الدائم لمواجهة أي مشروع لإلغاء الأونروا من خلال:

أولا: التمسك بها، والعمل على تطوير أدائها وربما توسيع صلاحياتها.

ثانيا: السعي لجعل مساهمات الدول في ميزانية الأونروا إجبارية وليست تطوعية تمنح كهبات؛ وذلك لمنع استخدام المساعدات الإنسانية كوسيلة ضغط سياسية.

ثالثا: يستدعي مواجهة فكرة إلغاء الأونروا بمشروع إحياء للجنة التوفيق الدولية حول فلسطين، بدل الحديث عن هيئة دولية جديدة تعمل على تسوية قضية اللاجئين تنشأ بموجب بروتوكول يقره المتفاوضون.

وللتنويه، تسليط الضوء على تقصر الأونروا في تقديم خدماتها ليس لتأكيد عجزها عن القيام بمهامها ليتم إلغاؤها وإنما لكشف القرار السياسي المتخفي وراء النقص التدريجي لخدمات الأونروا، وتوعية شعبنا بأهمية الحفاظ عليها فالأونروا الشاهد الحي على نكبتنا. و وجودها مرتبط بحق العودة الى الوطن الأم.

الجداول

مصدر أو الجهة	العدد
الأمم المتحدة	750.000
لجنة التوفيق	766.000
خارجية بريطانية	670.000
وكالة الغوث /1950	914.221
تقدير اسرائيلي	604.000
ملفات اسرائيلية	520.000
تقديرات عربية	940.000
الباحث الدكتور سليمان أبو ستة	804.747
جانيت أبو لغد	700.000
وليد الخالدي	744.150
محمد سعيد	800.000
د. رمضان بابادجي	726.000
ناهض زقوت	1.200.387
إيليا رزق	810.000

عودة شحادة	1000.000.000

الجدول 1:[114]

الاختلاف في تقديرات أعداد اللاجئين الفلسطينيين لعام 1948 حسب الجهات والمصادر المختلفة:

الجدول 2 [115]:

يبلغ تعداد اللاجئين الفلسطينيين الغير مسجلين في الأونروا (2535290) أي بنسبة 22.5% من مجموع أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات موزعون كما يلي:

الدولة	العدد
الأردن	1324290
الدول العربية	571000
الدول الأجنبية	640000
	2535290

114 . قراءة إحصائية حول ملف اللاجئين الفلسطينيين / موقع موطني للدراسات والأبحاث / http://www.mawteny.org

115 . موقع مركز زيتونة / http://www.alzaytouna.net/permalink/20818.html.

الشكل3 [116] :

إحصائيات الأونروا في مجال التعليم لعام 2013:

	الأردن	لبنان	سوريا	الضفة الغربية	غزة	المجموع /المعدل

116 . موقع الأونروا الرسمي / http://www.unrwa.org/userfiles/20130424680.pdf

مدارس ابتدائية/إعدادية[117]	172	69	118	99	245	703
عدد موظفي التعليم	5522	1993	2719	3134	9444	22812
عدد التلاميذ	115803	31753	67292	51695	225098	491641
نسبة التلاميذ الإناث	%50	%53	%48	%58	%48	%49.1
تكلفة التلميذ الواحد في المرحلة الابتدائية	682	1037	455	1010	603	758
تكلفة التلميذ الواحد في المرحلة الإعدادية[118]	747	1360	601	1090	1037	967
مراكز التدريب المهني	2	2	1	2	2	9
التدريب المهني	2136	1082	1132	1192	1482	7024
كليات العلوم التربوية 4سنوات دراسية	1	-	-	1	-	2
قبل الخدمة	1000			600	-	1600
تدريب المعلمين أثناء الخدمة	213	33	127	-	518	891

117 . يوجد 6 ثانويات في لبنان فقط
118 . التكلفة بالدولار الامريكي

الجدول 4: [119]

إحصائيات الأونروا في مجال الصحة لعام2013:

	الأردن	لبنان	سوريا	الضفة الغربية	غزة	المجموع /المعدل
عدد المراكز الصحية	24	28	23	42	22	139
عدد موظفي صحة (لا تشمل صحة البيئة)	737	377	419	843	1037	3413
عدد موظفي صحة (تشمل صحة البيئة)	-	-	-	231	-	231
مراكز صحية تقدم خدمات صحة أسنان (تشمل 10 وحدات متنقلة)	4	1	1	2	-	9
مراكز صحية تقدم خدمات صحة	29	19	18	19	23	108

119 . موقع الاونروا / http://www.unrwa.org/userfiles/20130424680.pdf

سنان (لا تشمل 10 وحدات متنقلة)						
مراكز تقدم خدمات رعاية صحية للأم والطفل وتنظيم الأسرة	24	28	23	41	22	138
مراكز تقديم خدمات مرضى السكري وضغط الدم	24	28	23	42	21	138
تقديم خدمات مخبريه	24	17	21	20	41	123
مجموع زيارات المرضى سنويا (2011)	1943057	1235013	414993	1798961	4515248	9925272

الجدول 5 [120]:

إحصائيات الأونروا في مجال الإغاثة والخدمات الاجتماعية لعام 2013:

	الأردن	**لبنان**	**سورية**	**الضفة الغربية**	**غزة**	**مجموع /المعدل**

120 . موقع الاونروا / http://www.unrwa.org/userfiles/20130424680.pdf

عدد حالات عسر الشديد	57880	52790	36393	35712	109484	292259
نسبة حالات العسر الشديد إلى عدد الأشخاص المسجلين	%3	%11	%7	%4	%9	%6
عدد مراكز برامج المرأة	12	9	13	18	10	62
عدد مراكز التأهيل الاجتماعي	8	1	5	15	7	36
عدد مراكز التطوير الاجتماعي	3	1	3	-	-	7
صناديق مدارة من قبل المجتمع	13	7	11	10	-	41
عدد موظفي دائرة الرعاية والخدمات الاجتماعية	111	114	100	167	204	712

الجدول 6 [121]:

المشاريع منذ تأسيس البرامج 1991في غزة / في ضفة الغربية 2003 سورية والأردن:

	الأردن	لبنان	سورية	الضفة الغربية	غزة	المجموع /المعدل
الأعمال الصغيرة والمشاريع الإنتاجية(غزة-الضفة) عدد القروض تم منحها	46638	-	68855	80997	101965	298455
جمالي قيمة القروض التي تم منحها	60159180	-	46015640	115695363	115769353	33769536
عدد المشاريع الممولة 2012	14	38	31	11	31	139
مساهمات ومبالغ متعهد بها بملايين الدولارات	5.9	46.1	39.9	3.1	63.5	164.0

121 . موقع الاونروا / http://www.unrwa.org/userfiles/20130424680.pdf

الجدول 7:[122]

إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم في قطاع غزة:

المنطقة	المخيم	سنة إنشائه	مساحته	عدد اللاجئين داخل المخيم	عدد اللاجئين خارج المخيمات[123]	عدد المدارس	عدد المراكز الصحية
دير البلح	دير البلح	1949		20.500	46503	9	1
	مغازي	1949	0.6	24.000		7	1
النصيرات	نصيرات	1948		62.000	35916	17	1
	بريج	1952		31.000		11	1

122 . موقع الاونروا / http://www.unrwa.org/userfiles/20130424680.pdf

123 غازي الصوراني: معطيات و أرقام حول الشعب الفلسطيني واللاجئين الفلسطينين في الوطن والشتات كما هو 2012/1/1: غزة 15/آيار/2012

3	43	122842	68.000		1948	**خان يونس**	**خان يونس**
1	34	76286	99.000		1949	**رفح**	**رفح**
1	29	211964	82.000	0.52	1951	**الشاطئ**	**غزة**
1	37	89034	108.000	1.4	1948	**جباليا**	**جباليا**

الجدول 8: [124]

إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم في المملكة الأردنية الهاشمية:

[124] . . موقع الاونروا / http://www.unrwa.org/userfiles/20130424680.pdf

المنطقة	المخيم	سنة إنشائه	مساحته	عدد اللاجئين داخل المخيم	عدد اللاجئين خارج المخيمات[125]	عدد المدارس	عدد المراكز الصحية
شمال عمان	جبل الحسين (نزهة)	1952	0.42	29000	407059	4	1
	البقعة	1968	1.4	104000		16	2
جنوب عمان	وحدات (عمان الجديد)	1955	0.48	51000	509956	13	1
	طالبية	1967	0.13	7000		4	1
منطقة زرقاء	مخيم الزرقاء	1949	0.18	20000		4	2
	مخيم حطين (ماركا)	1968	0.92	53000		10	2
منطقة أربد	أربد	1951	0.24	25000	253472	4	2
	الحصن	1968	0.77	22000		4	1
	سوف	1968	0.5	20000		4	1
جرش	مخيم جرش	1968	0.75	24000	125000	4	1

[125] . غازي الصوراني: معطيات و أرقام حول الشعب الفلسطيني واللاجئين الفلسطينين في الوطن والشتات كما هو 2012/1/1: غزة 15/آيار/2012

الجدول 9: [126]

إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم في الضفة الغربية:

المنطقة	المخيم	سنة إنشائه	مساحته	عدد اللاجئين داخل المخيم	عدد اللاجئين خارج المخيمات[127]	عدد المدارس	عدد المراكز الصحية
نابلس	عسكر	1950	0.12	15900	223437	3	1
	بلاطة	1950	0.25	32600		4	1
	فارعة	1949	0.26	7600		4	1
	مخيم عين بيت الماء	1950	0.05	6750		2	2
	نور الشمس	1952	0.23	9000		2	1
طولكرم	طولكرم	1950	0.18	20000		5	1
جنين	جنين	1959	0.42	16000		2	1
القدس	شعفاط	1966	0.2	11000	186304	4	1
	الأمعري	1949	0.93	10500		2	1
	دير عمار	1949	0.16	24000		2	1
	الجلزون	1949	0.25	11000		2	1

[126] . موقع الاونروا / http://www.unrwa.org/userfiles/20130424680.pdf

[127] . غازي الصوراني: معطيات و أرقام حول الشعب الفلسطيني واللاجئين الفلسطينين في الوطن والشتات كما هو 2012/1/1: غزة 15/آيار/2012

	قلنديا	1949	0.35	11000	14387	4	1
الخليل	دهيشة	1949	0.31	3000	11299	2	1
	عايدة	1948	0.71	4700		128ا	
	بيت جبرين	1950	0.02	1000		لا يوجد129	
	الفوار	1949	0.27	8000		3	1
	العروب	1949	0.24	10400		3	1
أريحا	عقبة جبر	1948		6000		2	1
	عين السلطان	1948	0.87	1900		1	1
لاجئون من غزة	1091880						

الجدول10 [130]:

إحصائيات بأعداد اللاجئين وتواجدهم في سوريا:

130 . موقع الاونروا / http://www.unrwa.org/userfiles/20130424680.pdf

المنطقة	المخيم	سنة إنشائه	مساحته	عدد اللاجئين داخل المخيم	عدد اللاجئين خارج المخيمات (131)	عدد المدارس	عدد المراكز الصحية
دمشق	خان الشيح	1949	0.69	19000	303883	6	1
	خان دنون	1950	0.03	9500		4	1
	سبينه	1948	0.03	21000		6	1
	قبر الست	1948	0.02	22000		4	1
	جرمانا	1948	0.03	18500		6	1
	اليرموك (غير رسمي)	1957	2.1	144000		28	3
حلب	النيرب (غير رسمي)	1950		19000	15540	8	1
	عين التل	1962	0.16	5500		3	1
حمص	العائدين	1949	0.15	22000	18367	6	1
حماة	حماه	1950	0.06	8000		4	1
اللاذقية	الرمل(غير رسمي)	1955	0.22	10000		4	1
درعا	درعا	1950	0.04	13000	16875	11	1
	طوارئ	1976					1

131 . غازي الصوراني: معطيات و أرقام حول الشعب الفلسطيني واللاجئين الفلسطينين في الوطن والشتات كما هو 2012/1/1: غزة 15/آيار/2012

الجدول 11 [132]:

إحصائيات بالأرقام التقديرية بين الأونروا والهيئة العامة للفلسطينيين العرب

العام	العدد
1949	53175
1950	85192
1960	126662
1970	192512
1980	249319
1990	331614
2000	401912

[132] . حسب منظمة ثابت لحق العودة (ورشة عمل "الأونروا والدور المطلوب في الأزمة السورية 2012/9/5)

أعداد الانتهاكات التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في العراق والمسؤولين عنها[133]:

السنة	الانتهاكات	المسؤولية			
		امريكية	حكومية	طائفية	عرضية
2003	25	20	-	1	4
2004	75	23	2	46	4
2005	356	14	88	246	8
2006	1739	51	87	1588	13
2007	1344	40	200	1073	21
2008	78	13	26	24	1
2009	19	4	9		

تفاصيل الانتهاكات[134]:

السنة	تهجير	قتل	جرح	مداهمة	اعتقال	خطف	قصف	فقدان	تهديد	تعذيب
2003	400	11	-	1	11	-	-	-	-	-

133 . أكاديمية دراسات لاجئين. محاضرة: اللاجئون الفلسطينيون في العراق ودول الخايج واوروبا / أ. محمد مشيينش

134 . أكاديمية دراسات لاجئين. محاضرة: اللاجئون الفلسطينيون في العراق ودول الخايج واوروبا / أ. محمد مشيينش

-	-	-	-	-	19	2	5	20	25	2004
13	7	4	-	9	59	19	3	25	200	2005
23	29	9	9	91	80	33	59	101	1210	2006
112	70	2	11	26	184	28	16	45	1070	2007
4	6	2	-	-	17	21	6	4	18	2008
					5	7	-	3	-	2009

إعادة التوطين للاجئين مخيم الوليد([135]): من 2007/5/8 ولغاية 2010/3/10

الدولة المضيفة	عدد الافراد
الاردن	3
البرازيل	8
فرنسا	21
هولندا	26
بريطانيا	27
ايسلندا	29
الدنمارك	40
السويد	59
النروج	129
امريكا	797

[135] . أكاديمية دراسات لاجئين. محاضرة: اللاجئون الفلسطينيون في العراق ودول الخايج واوروبا / أ. محمد مشيينش

إعادة التوطين للاجئين مخيم التنف([136]):

الدولة المضيفة	عدد الافراد
السويد	480
ايطاليا	176
النروج	143
تشيلي	116
بريطانيا	50
فنلندا	40
بلجيكا	11
فرنسا	5
النروج	85
نقل من التنف الى الحسكة	300

الملحق:

[136] . أكاديمية دراسات لاجئين. محاضرة: اللاجئون الفلسطينيون في العراق ودول الخايج واوروبا / أ. محمد مشيينش

التوزيع الديمغرافي والسكاني للاجئين الفلسطينيين في سوريا ودول الجوار:

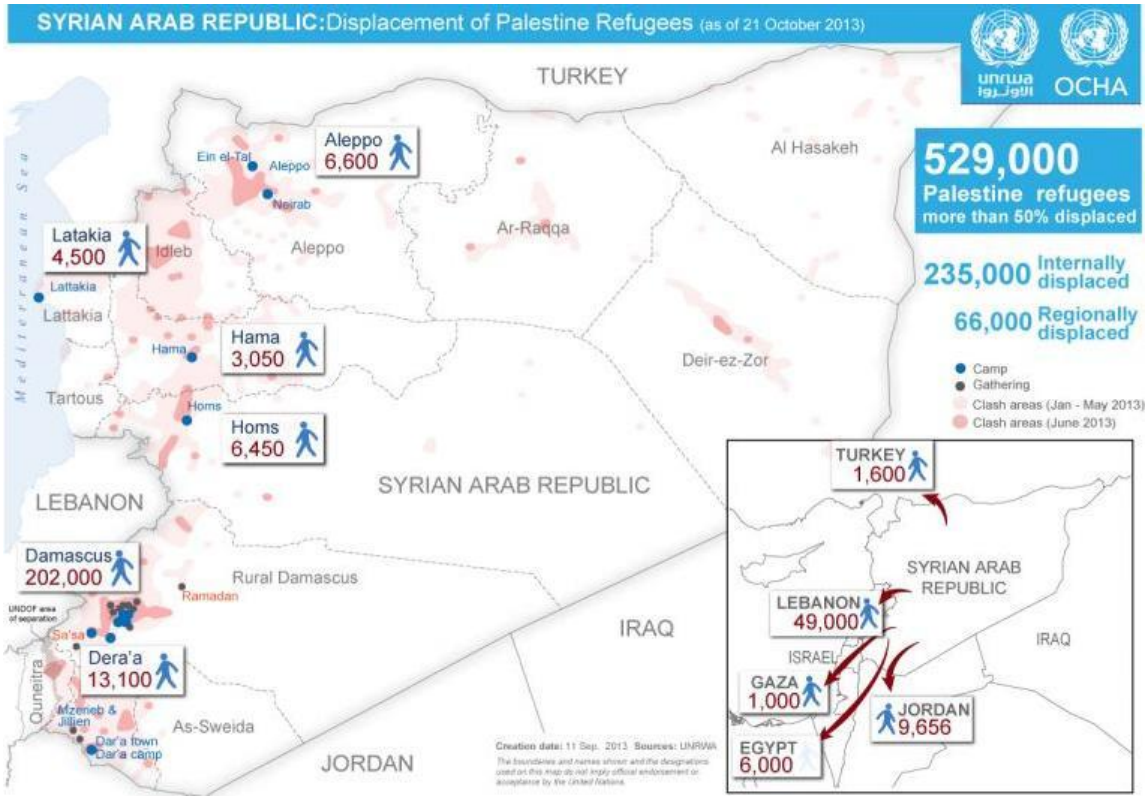

نص الوثيقة:

المفوضية الملكية العراقية

بيروت

سري/ وزارة الخارجية

الموضوع عقد اتفاق لمساعدة اللاجئين

كتابكم المرقم ع/75/2512/13/79/79 وزارة الخارجية والمؤرخ في 1949/2/19، اتصلنا بمكتب وكيل الوسيط الدولي في بيروت فأحالنا على المستر ستانتن كرفس رئيس لجنة إسعاف المهاجرين الفلسطينيين، وأطلعناه على رغبة الحكومة العراقية في عقد اتفاق مماثل للذي عقد بين وزارة الخارجية اللبنانية والكونت برنادوت، وأطلعناه على صورته، فقال أعتقد أنه لا ضرورة لعقد هذه الاتفاقية، لأن موادها تختص بمساعدة الحكومة العاقدة لنقل تأمين إيصال المواد الغذائية إلى اللاجئين وحيث إن إدارته لا تفكر في المستقبل القريب أو البعيد بإيصال أي مواد

غذائية إلى اللاجئين في العراق، لقلة عددهم، فإنه لا يرى ما يستدعي عقدها، إلا أنه في حالة إصرار الحكومة العراقية فإنه مستعد لتوقيعها بالرغم من اعتقاده بانتفاء الفائدة من ذلك.

القائم بالأعمال

المراجع:

[1]. الواقع التعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان "عوامل تتهدد ... ونكبة تتجدد" إعداد: محمد أحمد مصطفى / منظمة ثابت العودة

2. موقع الالكتروني الرسمي لوكالة الاونروا / http://www.unrwa.org

3. فلسطين أون لاين/ إغلاق رئاسة الأونروا في غزة.. إجراءات إدارية أم أجندة سياسية / http://felesteen.ps

4. حماية اللاجئ الفلسطيني بين الأونروا و المفوضية السامية لشؤون اللاجئين /2011-2012

5. موقع ويكيبديا / http://ar.wikipedia.org/wiki

6. موقع الاونروا: http://www.unrwa.org/userfiles/20130424680.pdf

6. كتاب مدخل إلى القضية اللاجئين الفلسطينيين/ دور المنظمات الدولية اتجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين/ أ. إبراهيم العلي

7. موقع الأونروا- برنامج العمل – برنامج البنية التحتية وتطوير المخيمات /http://www.unrwa.org

8. مدونة الكاتب عماد الحديدي/ تأسيس الأونروا: https//: alhadidi.files.wordpress.com

9. رئيسة الأونروا لـ «الشرق الأوسط» في العدد11275: مشكلاتنا المالية هي الأخطر ويجب أن يشارك اللاجئون في التفاوض http://www.aawsat.com

10 . تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى الميزانية البرنامجية لفترة السنتين 2010-2011 / www.unrwa.org/userfiles/20100118155132.doc

11. مركز زيتونة للدراسات والاستشارات/الأونروا برامج عمل وتقييم أداء (15) / http://www.alzaytouna.ne

21. موقع الاونروا الرسمي / النداءات العاجلة – النداء الطارئ 2010/www.unrwa.org/userfiles/2010022515720.pdf

13 . الوضع الاقتصادي في قطاع غزة ... د.محمد فتحي شقورة/ دراسات مختارة. مؤسسة دام برس/ http://www.dampress.net

14 . اللاجئون الفلسطينيون يكافحون للبقاء على قيد الحياة http://www.nature.com/nmiddleeast/2013/130321/full/nmiddleeast.2013.39.html

15. مركز زيتونة/ الأونروا تواصل مسح الفقر و58ألف عائلة تغيرت أوضاعهم إما سلبا أو إيجابيا http://www.alzaytouna.net/

16. موقع الأونروا الالكتروني- مناطق عمل الأونروا- غزة / http://www.unrwa.org

17. . موقع شتات/التعرف على دائرة الشؤون الفلسطينية في الأردن وواجباتها/http://www.s2nn.com

18. الوضع القانوني للاجئين الفلسطنيين في الاردن ولبنان: أ . إبراهيم العلي/ تجمع العودة الفلسطينيي واجب / http://www.wajeb.org

19.موقع الأونروا-إقليم لبنان / :http://www.unrwa.org

20 .مجلة العودة / المخيمات الفلسطينية في الأردن/ http://www.alawda-mag.com

21. تجمع العودة الفلسطيني واجب/ أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الأردنية.. وضع سياسي واجتماعي مزرٍ وتزييف المعلومات الإحصائية /www. http://wajeb.org

22 . واقع التعليم في الأردن/ http://nissan2009.blogspot.com

23. الجزيرة نت/ إلغاء كل ما يتعرض لليهود أهم تغييرات المناهج بالأردن/http://www.aljazeera.net

24. تغيير المناهج التعليمية العربية بين الأضاليل الإسرائيلية والضغوطات الخارجية المشبوهة
http://www.alarabnews.com

25. شبكة لاجئ نت/ الأردن يرفض تسلم بعض خدمات "الأونروا" المقدمة للاجئين الفلسطينيين/

http://www.laji-net.net

26 .أوضاع اللاجئين الفلسطينيين. للجنة الوطنية الفلسطينية للتربية/
www.pncecs.com/ar/file/l/awda3%20lageen%20palaestinian.dco

27. أوضاع اللاجئين الفلسطينيين – اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية /(DOS)www.pncecs.com

28. الأراضي الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية والتي تبلغ مساحتها 60% من مساحة الضفة الغربية

29. أوضاع اللاجئين الفلسطينيين. للجنة الوطنية الفلسطينية للتربية/
www.pncecs.com/ar/file/l/awda3%20lageen%20palaestinian.dc

30. موقع الأونروا الرسمي/ البنية التحتية لتحسين المخيمات في الضفة الغربية/ http://www.unrwa.org

31 . قراءة العمليات الأونروا في سوريا 2010- رجا ديب

32 . موقع- بديل- ضياء أيوب / http://www.badil.org/haq-alawda/item/1753-art8

33. موقع الأونروا – إقليم سوريا /http://www.unrwa.org

34. ورشة عمل دور الأونروا في الأزمة السورية/الباحث أحمد الباش/ تجمع عودة الفلسطيني. واجب http://www.wajeb.org

35. اللاجئون الفلسطينيون في سوريا / ضياء أيوب. http://www.badil.org/en/haq-alawda/item/1753-art8

36. مجلة العودة. : الأونروا في سورية بعد تقليص الخدمات إلى أين ؟ وليد محمد محمد/

http://www.alawda-mag.com

37. موقع الجزيرة نت - تاريخ فلسطين يغيب عن مناهج الأونروا / http://www.aljazeera.net/news

38. مجلة العودة:العدد27 /الأونروا في سورية دور مكمّل لخدمات الحكومة وخوف مبرّر من تصفيته / http://www.alawda-mag.com

39 . شبكة لاجئ نت / الأونروا في سورية بعد تقليص خدماتها إلى أين؟/ http://www.laji-net

40. النازحون الفلسطينيون من سوريا إلى الأردن ولبنان(الأونروا).الدور والواجبات / الباحث معين مناع في مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات/www.thabit-lb.org / المصدر: صحيفة الرأي- عمّان- 2011/05/11

41. مجموعة العمل من اجل فلسطينيي سوريا/ https://www.facebook.com/ActGroup.PalSyria

42 . منظمة ثابت لحق العودة /http://www.thabit-lb.org/ar/default.asp?contentID=1316

43. بيان وزير شؤون التنمية الدولية في المملكة المتحدة، آلان دنكان / http://www.alarabiya.net

44. الموقع الأونروا الرسمي / تصريحات رسمية/http://www.unrwa.org/ar/newsroom/official-statements

45 . دائرة شؤون اللاجئين – وكالات الأنباء 2013/9/2 / اللأونروا: 50% من مدارس الوكالة في سوريا مغلقة

46 . جريدة النهار/ موارد إضافية للاجئين من سوريا/ http://www.annahar.com/article

47. النازحون الفلسطينيون من سوريا إلى الأردن ولبنان(الأونروا).الدور والواجبات / الباحث معين مناع في مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات/www.thabit-lb.org / المصدر: صحيفة الغد الاردنية -عمان 2011/11/17

48 . المدينة نيوز-2013/10/31/ http://almadenahnews.com/article/255951-

49. موقع الأونروا الرسمي / الوضع الطارئ في سوريا /http://www.unrwa.org/ar/what-we-doprogram=3419

50.منظمة ثابت / القوانين الناظمة للاجئين الفلسطينيين في لبنان / http://www.thabit-lb.org

51. أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان- اللجنة الوطنية الفلسطينية / www.pncecs.com/.doc

52. فلسطين- العدد29/ ثلاث مخيمات مدمرة/ http://palestine.assafir.com

53. بيروت اليوم: الفلسطينيون في لبنان-بحسب-الأونروا http://batrountoday.com/ / المصدر: مركز الزيتونة: «إشكالية إعطاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حقوقهم المدنية»

54 . المصدر: مركز الزيتونة، «إشكالية إعطاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حقوقهم المدنية»، بيروت / http://batrountoday.com/category

55. الواقع التربوي لمدارس الأونروا في لبنان موازنة عاجزة ومناهج مضروبة /شبكة أخبار اللاجئين الفلسطينيين في لبنان- لاجئ نت / http://www.laji-net.net / المصدر: مجلة العودة

56 . منظمة ثابت لحق العودة/ قراءة موضوعية لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وفقاً لإحصاءات الأونروا خلال العشرة سنوات الأخيرة (2001 – 2011) / http://wajeb.org

57.الأونروا وأهالي مخيم نهر البارد http://alassifanews.com / المصدر: رابطة الإعلاميين الفلسطينيين في لبنان ــ أمجد فرغاوي

58. تـوطـين اللاجئين الفلسـطينيين فـي العـراق / إعداد: إبراهيم العلي/ تجمع واجب - قسم الأبحاث والدراسات/ http://www.wajeb.org

59. اللاجئون الفلسطينيون يعيشون مأساة إنسانية في العراق/ في دراسة موسعة عن أوضاعهم المعيشية/ http://www.wajeb.org

60 . مجلة العودة العدد72- من المسؤول عن فلسطينيي العراق: محمد البغدادي / http://www.alawda-mag.com

101. اللاجئون الفلسطينيون يعيشون مأساة إنسانية في العراق/ في دراسة موسعة عن أوضاعهم المعيشية/ http://www.wajeb.org

102. حماية اللاجئ الفلسطيني بين الأونروا و المفوضية السامية لشؤون اللاجئين فلسطينيو العراق نموذج إعداد شفاء أبو زعنونة إشراف: الأستاذ إبراهيم العلي

105 .مجلة العودة : العدد 32/ لماذا تتهرب الأونروا من المسؤولية عن فلسطينيي العراق http://www.alawda-mag.com

113. كتاب مدخل إلى قضية اللاجئين الفلسطينيين/ دور المنظمات الدولية اتجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين/ أ. إبراهيم العلي

114 . وكالة الأونروا والأيدي الخفية الساعية لإنهائها: http://www.islamweb.net

115. فلسطين أون لاين: خطة كيري للسلام 2014/2/14 / http://www.felesteen.ps.

116. بحث الأونروا والمفوضية السامية منظمات دولية عاملة مع اللاجئين/حسن السعافين وأيمن الدقس

117. مؤسسة شاهد: صاعد الاحتجاجات المطلبية ضد الأونروا من المسؤول عنها، ولماذا تتجه نحو العنف؟مخيم برج الشمالي نموذجا http://www.pahrw.org

118. مجلة العودة: العدد72 / الأونـروا تـخلع ثـوبها "الإنسـاني" و تحذيرات من تصفية قضية اللاجئين /. http://www.alawda-mag.com

119. وكالة معا الاخبارية: في مذكرة لمديرها العام بلبنان-"شاهد" تتهم الاونروا بالفوضى والمحسوبيات 2009/10/31/ http://www.maannews.net

12 .مواجهة جديدة بين اللاجئين الفلسطينيين والأونروا بالضفة السبت 2008/8/23 – الجزيرة نت / http://www.aljazeera.ne/

121. الأونروا تجمد منهاج حقوق الإنسان بغزة بعد احتجاج حكومة حماس/2/31/ 2014 / جريدة القدس العربي/ http://www.alquds.co.uk

122. قراءة إحصائية حول ملف اللاجئين الفلسطينيين / موقع موطني للدراسات والأبحاث / http://www.mawteny.org

123. موقع مركز زيتونة: http://www.alzaytouna.net/permalink/20818.html

131. غازي الصوراني: معطيات و أرقام حول الشعب الفلسطيني واللاجئين الفلسطينين في الوطن والشتات كما هو 2012/1/1: غزة 15/آيار/2012

140. حسب منظمة ثابت لحق العودة (ورشة عمل "الأونروا والدور المطلوب في الأزمة السورية 2012/9/5)

141 . أكاديمية دراسات لاجئين. محاضرة: اللاجئون الفلسطينيون في العراق ودول الخليج وأوروبا / أ. محمد مشيينش